

صراع السلطة في القصة القصيرة "الملك لير" لكامل كيلاني: دراسة

علم الاجتماع الأدبي بالمنظور آلان سوينغود

بحث جامعي

مقدم لاستيفاء شروط الاختبار النهائي للحصول على درجة سرجانا (S-1)

في قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

إعداد :

أنيس فيماس

رقم القيد: ٢٢٠٣٠١١١٠٠٧٩

المشرف :

الدكتور محمد زواوي، الماجستير

رقم التوظيف : ١٩٨١٠٢٢٤٢٠١٥٠٣١٠٠٢



قسم اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠٢٦

تقرير الباحث

أفيدكم علما بأنني الطالب :

الإسم : أنيس فيماس

رقم القيد : ٢٢٠٣٠١١١٠٠٧٩ :

موضوع البحث : صراع السلطة في القصة القصيرة "الملك لير" لكامل كيلاني: دراسة
علم الاجتماع الأدبي بالمنظور آلان سوينغود

حضرته وكتبته بنفسه وما زدته من إبداع غيري أو تأليف الآخر. وإذا الدّعي أحد في المستقبل أنه من تأليف وتبين أنه من غير بحثي، فأنا أتحمل المسؤولية على ذلك ولن تكون المسؤولية على المشرفين أو مسؤولي قسم اللغة العربية وأدائها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

تحريرا بمالانج، ١٣ مايو ٢٠٢٦

الباحث



أنيس فيماس

رقم القيد : ٢٢٠٣٠١١١٠٠٧٩ :

تصريح

هذا تصريح بأن رسالة البكالوريوس لطالب أحمد علي أفندي تحت العنوان صراع السلطة في القصة القصيرة "الملك لير" لكامل كيلاني: دراسة علم الاجتماع الأدبي بالمنظور آلان سوينغود، قد تم بالفحص و المراجعة من قبل المشرف وهي صالحة للتقديم إلى مجلس المناقشة لاستيفاء شروط الإختبار النهائي وذلك للحصول على درجة البكالوريوس في قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

مالانج، ١٣ مايو ٢٠٢٦

الموافق

المشرف

رئيس قسم اللغة العربية وأدبها

الدكتور عبد الباسط، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٨١٠٢٢٤٢٠١٥٠٣١٠٠٢ رقم التوظيف: ١٩٨٢٠٣٢٠٢٠١٥٠٣١٠٠١

الدكتور محمد زواوي، الماجستير

المعترف

عميد كلية العلوم الإنسانية

الدكتور محمد فيصل، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٧٤١١٠١٢٠٠٣١٢١٠٠٣

ب

تقرير لجنة المناقشة

لقد تمت مناقشة هذا البحث الجامعي الذي قدمه :

الإسم : أنيس فيماس

رقم القيد : ٢٢٠٣٠١١١٠٠٧٩ :

موضوع البحث : صراع السلطة في القصة القصيرة "الملك لير" لكامل كيلاني: دراسة علم

الاجتماع الأدبي بالمنظور آلان سوينغود

وقررت اللجنة نجاحها واستحقاقها درجة سرجانا (S-1) في قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

تحريرا بمالانج، ٥ يونيو ٢٠٢٦ م.

لجنة المناقشة

١- رئيس المناقش : الدكتور مرزوقي، الماجستير (.....)

رقم التوظيف: ١٩٦٦٠٩٢٢٢٠٠٠٣١٠٠٣

٢- المناقش الأول : الدكتور محمد زواوي، الماجستير (.....)

رقم التوظيف: ١٩٨١٠٢٢٤٢٠١٥٠٣١٠٠٢

٣- المناقش الثاني : الدكتورة معرفة للنجية، الماجستير (.....)

رقم التوظيف: ١٩٧٧٠٢١٣٢٠٠٦٠٤٢٠٠٥

المعرف

عميد كلية العلوم الإنسانية



رقم التوظيف: ١٩٧٤١١٠١٢٠٠٣١٢١٠٠٣

استهلال

إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ

اللَّهُ نِعْمًا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا (سورة النساء، الآية ٥٨)

Artinya:

"Sesungguhnya Allah menyuruh kamu menyampaikan amanah kepada pemiliknya. Apabila kamu menetapkan hukum di antara manusia, hendaklah kamu tetapkan secara adil. Sesungguhnya Allah memberi pengajaran yang paling baik kepadamu. Sesungguhnya Allah Maha Mendengar lagi Maha Melihat."

كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ

"Setiap kalian adalah pemimpin dan setiap kalian akan dimintai pertanggungjawaban atas apa yang dipimpinnya." (HR. Bukhari Muslim)

ጴጥሮስ ህግጥሞችን ለመቀነስ ለሚደረግ ስራ ለሚረዳው ለሚኒስቴር ጥላቻ ነው።

(Aju maluruemi riala parewa bola)

Artinya :

“Hanyalah kayu yang lurus yang diambil (dijadikan) ramuan/bahan rumah.”

(filosofi Bugis)

إهداء

والذي العزيز، رحمن فطّة، تقديرًا لجهوده وتضحياته ودعواته الصادقة التي كانت سندًا لي في مسيرتي العلمية. أسأل الله أن يبارك في عمره وصحته، وأن يجزيه عني خير الجزاء.

كما أهديه إلى أمي الحبيبة، نورها ياتي، عرفانًا بجهها ورعايتها ودعواتها التي كانت مصدر قوتي وطمأنيني في جميع مراحل حياتي. أسأل الله أن يحفظها ويمنّ عليها بالصحة والعافية، وأن يجزيها عني خير الجزاء.

وإلى كل من دعمني وساعدني في إتمام هذا العمل، أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع، راجيًا من الله أن يجعله نافعًا ومباركًا.

الشكر والتقدير

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ

الحمد لله رب العالمين، الذي أنعم على الكاتب بواسع رحمته وفضله، حتى تمكن من إتمام هذه الرسالة العلمية استيفاءً لأحد متطلبات نيل درجة البكالوريوس، والتي جاءت بعنوان : "صراع السلطة في القصة القصيرة الملك لير لكامل كلاني دراسة في علم اجتماع الأدب عند آلان سوينغود" وقد أنجزت بحمد الله على الوجه المطلوب.

والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، القدوة الحسنة والأسوة المثلى في العلم والعمل. ويرجو الكاتب من الله سبحانه وتعالى أن يوفقه للاقتداء بسنته الشريفة، والعمل بها في جميع جوانب الحياة.

يتقدم الكاتب بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى جميع الأطراف الذين قدّموا له المساعدة، والتوجيه، والإرشاد، والدعم، سواءً كان ذلك بصورة مباشرة أو غير مباشرة، طوال مراحل إعداد هذه الرسالة العلمية. وبكل تواضع، يُدرك الكاتب أن إتمام هذه الرسالة لم يكن ليتحقق لولا ما حظي به من إسهامات وعناية من مختلف الأطراف. ومن ثمّ، يتقدم الكاتب بخالص الشكر وصادق التقدير إلى:

١. الأستاذة الدكتورة إلفي نور ديانا، الماجستير، بصفتها رئيسة جامعة مولانا مالك

إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢. الأستاذ الدكتور محمد فيصل، الماجستير في الدراسات الإسلامية، بصفته عميد كلية

العلوم الإنسانية في جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٣. الدكتور عبد الباسط، الماجستير، بصفته رئيس قسم اللغة العربية وأدبها بكلية العلوم

الإنسانية في جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٤. الدكتورة ليلي فطرياني، الماجستير، بصفتها الأستاذة المشرفة الأكاديمية للكاتب طوال

فترة دراسته في كلية العلوم الإنسانية بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية

مالانج ويتقدّم الكاتب إليها بخالص الشكر والتقدير لما قدّمته من توجيهٍ، ونصحٍ، طوال مسيرته الدراسية.

٥. الدكتور محمد زواوي، الماجستير، بصفته المشرف على هذه الرسالة، الذي تفضّل بتخصيص وقته لتقديم التوجيه والإرشاد والدعم والتحفيز، مما مكّن الكاتب من إتمام هذه الرسالة.

٦. جميع الأساتيد والأستاذات قسم اللغة العربية وأدبها بكلية العلوم الإنسانية في جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج ، الذين أفادوا الكاتب بعلمهم وخبراتهم وتوجيهاتهم طوال فترة دراسته. نسأل الله تعالى أن يجعل كل ما قدّموه في ميزان حسناتهم، وأن يكون سبباً في نيل بركته ورضوانه.

٧. يتقدّم الكاتب بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى زملائه الكرام، رفاق المسيرة في قسم اللغة العربية وأدبها، ولا سيّما دفعة "نوازة ٢٢"، تقديرًا لما جمعهم من صحبة طيبة، ودعم متبادل، وروح من الحماس والتعاون التي بُنيت بينهم طوال هذه المرحلة.

٨. يتقدّم الكاتب بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى زملائه رفاق الكفاح من المنطقة نفسها، سولوايسي الجنوبية ، على ما جمعهم من أواصر الألفة، وما قدّموه من دعمٍ ومساندةٍ صادقة، وما أضفوه من روح التآزر والتعاون، مما كان له بالغ الأثر في تمكين الكاتب من إتمام هذه الرسالة . وأسأل الله أن يجمعنا مرةً أخرى في وقتٍ آخر، وقد حقّق كلّ منا النجاح الذي يرجوه. لقد سعدتُ بلقائكم، فقد جعلتموني أشعر أنني لستُ وحيداً في الغربة حين كنتُ معكم. كنتم خيرَ من أفضي إليه بالحديث، وخيرَ ملاذٍ أجد فيه الراحة والطمأنينة.

وفي الختام، نسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به الباحث والقراء، وأن يكون خطوة مباركة في مسيرة علمية قادمة.

مستخلص البحث

فيما س, أنيس (٢٠٢٦)، " صراع السلطة في القصة القصيرة "الملك لير" لكامل كيلاني: دراسة علم الاجتماع الأدبي بالمنظور آلان سوينغود". رسالة جامعية، قسم اللغة العربية وأدبها، كلية العلوم الإنسانية، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج. المشرف: الدكتور محمد زواوي الماجستير.

الكلمات الأساسية: صراع السلطة، علم اجتماع الأدب، آلان سوينغود، كامل كيلاني

لا تقتصر الدراسات الأدبية على النظر إلى العمل الأدبي بوصفه منتجًا جماليًا فحسب، بل تراه أيضًا تمثيلًا اجتماعيًا يسجل ديناميكيات الحياة الإنسانية في سياق مجتمع معين. وتُعد القصة القصيرة الملك لير لكامل كيلاني إحدى الأعمال الأدبية التي تقدم تعقيدًا في القضايا الاجتماعية من خلال سردٍ يتمحور حول السلطة والطموح والخيانة وأهوار القيم الأسرية. ويهدف هذه الدراسة إلى وصف أشكال صراع السلطة، والواقع الاجتماعي، والقيم الاجتماعية التي تنعكس من خلال الأفعال والحوارات والعلاقات بين الشخصيات في قصة الملك لير ، وذلك باستخدام منظور علم الاجتماع الأدبي عند آلان سوينغود. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي النوعي، مع عرض البيانات في صورة وصفية تتناسب مع طبيعة البحث. وتمثلت مصادر البيانات في المصدر الرئيس، وهو القصة القصيرة «الملك لير» لكامل كيلاني. أما تقنيات جمع البيانات فتمثلت في القراءة والتدوين، في حين استخدمت الدراسة تقنيات تحليل البيانات المتمثلة في تكثيف البيانات، وعرضها، واستخلاص النتائج، والتحقق منها. وأظهرت نتائج الدراسة أن: (١) صراع السلطة في القصة يتمثل في التنافس على شرعية الحكم، والتلاعب بالعلاقات الأسرية لتحقيق المصالح السياسية، إضافة إلى صراعات الولاء والخيانة؛ (٢) أما الواقع الاجتماعي المصور فيعكس بنية المجتمع الإقطاعي الهرمية، واختلال العلاقات الاجتماعية، وهشاشة شرعية السلطة حين تُبنى على المصالح الشخصية؛ و(٣) فإن القيم الاجتماعية التي تعكسها القصة تشمل الرحمة، والصدق، والوفاء، والمسؤولية، والعدالة، إلى جانب نقد الخيانة والطموح إلى السلطة. وتخلص هذه الدراسة إلى أن قصة الملك لير لكامل كيلاني تمثل صورة اجتماعية قوية لديناميكيات السلطة وأزمة القيم في المجتمع.

ABSTRACT

Femas, Anis (٢٠٢٦), “*Power Conflict in the Short Story Al-Malik Lear by Kamil Kilani: A Sociological Literature Study Based on Alan Swingewood’s Perspective*” Undergraduate Thesis, Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Humanities, State Islamic University of Maulana Malik Ibrahim Malang. Supervisor: Dr. Moh Zawawi, M.Pd

Keywords: *Power conflict, sociology of literature, Alan Swingewood, Kamil Kilani.*

Literary research does not merely view literary works as aesthetic products, but also as social representations that capture the dynamics of human life within the context of a specific society. Kamil Kailani’s short story *Al-Malik Lear* is a literary work that presents the complexity of social issues through a narrative of power, ambition, betrayal, and the collapse of family values. The objective of this study is to describe the forms of power conflicts, social realities, and social values reflected through the actions, dialogues, and relationships among the characters in the short story *Al-Malik Lear* using Alan Swingewood’s sociological perspective on literature. This study employs a qualitative descriptive research design, with data presented using terminology appropriate to the research. The data source in this study is primary data in the form of the short story “*Al-Malik Lear*” by Kamil Kailani. The data collection technique in this study is reading and note-taking. The data analysis techniques used are data condensation, data presentation, drawing conclusions, and verification. The results of the study indicate that: (١) power struggles in the short stories are represented through the contest for the legitimacy of power, the manipulation of family relationships for political gain, and conflicts of loyalty and betrayal; (٢) the depicted social reality reflects a hierarchical feudal social structure, inequalities in social relations, and the fragility of the legitimacy of power when built upon personal interests; and (٣) the social values reflected in the short story include compassion, honesty, loyalty, responsibility, justice, and a critique of betrayal and the ambition for power. This study concludes that Kamil Kailani’s short story *Al-Malik Lear* is a powerful social representation of the dynamics of power and the crisis of values within society.

ABSTRAK

Femas, Anis (٢٠٢٦), “*Konflik Kekuasaan dalam cerpen Al-Malik Lear Karya Kamil Kilani: Kajian Sosiologi Sastra Alan Swingewood*” Skripsi, Program Studi Bahasa dan Sastra Arab, Fakultas Ilmu Humaniora, Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim Malang. Pembimbing: Dr. Moh Zawawi, M.Pd

Kata kunci : *Konflik kekuasaan, Sosiologi sastra, Alan Swingewood, Kamil Kilani.*

Penelitian sastra tidak hanya menempatkan karya sastra sebagai produk estetis, tetapi juga sebagai representasi sosial yang merekam dinamika kehidupan manusia dalam konteks masyarakat tertentu. Cerpen *Al-Malik Lear* karya Kamil Kilani merupakan salah satu karya sastra yang menghadirkan kompleksitas persoalan sosial melalui narasi tentang kekuasaan, ambisi, pengkhianatan, dan keruntuhan nilai-nilai keluarga. Tujuan penelitian ini adalah untuk mendeskripsikan bentuk-bentuk konflik kekuasaan, realitas sosial dan nilai-nilai sosial yang tercermin melalui tindakan, dialog, serta relasi antar tokoh dalam cerpen *Al-Malik Lear* dengan menggunakan perspektif sosiologi sastra Alan Swingewood. Penelitian ini menggunakan jenis penelitian deskriptif kualitatif dengan penyajian data menggunakan kata-kata yang sesuai dengan penelitian. Sumber data dalam penelitian ini adalah sumber data primer berupa cerita pendek "Al-Maliku Lear" karya Kamil Kailani dan. Teknik pengumpulan data dalam penelitian ini adalah teknik membaca dan mencatat. Teknik analisis data yang digunakan adalah kondensasi data, penyajian data, penarikan kesimpulan dan verifikasi. Hasil penelitian menunjukkan bahwa: (١) konflik kekuasaan dalam cerpen terepresentasi melalui perebutan legitimasi kekuasaan, manipulasi relasi keluarga demi kepentingan politik, serta konflik loyalitas dan pengkhianatan ; (٢) realitas sosial yang tergambar mencerminkan struktur masyarakat feodal yang hierarkis, ketimpangan relasi sosial, serta rapuhnya legitimasi kekuasaan ketika dibangun di atas kepentingan personal; dan (٣) nilai-nilai sosial yang tercermin dalam cerpen meliputi nilai kasih sayang, kejujuran, kesetiaan, tanggung jawab, keadilan, serta kritik terhadap pengkhianatan dan ambisi kekuasaan. Penelitian ini menyimpulkan bahwa cerpen *Al-Malik Lear* karya Kamil Kailani merupakan representasi sosial yang kuat mengenai dinamika kekuasaan dan krisis nilai dalam masyarakat.

محتويات البحث

Kesalahan! Bookmark tidak ditentukan. تقرير الباحث

Kesalahan! Bookmark tidak ditentukan. تصريح

ج تقرير لجنة المناقشة

د استهلال

ه إهداء

و الشكر والتقدير

ح مستخلص البحث (العربية)

ط مستخلص البحث (الإنجليزية)

ي مستخلص البحث (الإندونيسية)

ك محتويات البحث

١ الفصل الأول المقدمة

١ أ- خلفية البحث

١١ ب- أسئلة البحث

١١ ج- فوائد البحث

١٢ د- القيود النظرية للدراسة

١٣ ذ- تعريف المصطلحات

١ - الصراع على السلطة.....	١٣
٢ - قصة «الملك لير» القصيرة لكامل كيلاي.....	١٣
٣ - علم الاجتماع الأدبي عند آلان سوينغود.....	١٤
الفصل الثاني الإطار النظري.....	١٥
أ - علم الاجتماع الأدبي.....	١٥
ب - نظرية علم الاجتماع الأدبي وفقًا لآلان سوينغود.....	٢٠
١ - الأدب باعتباره انعكاسًا اجتماعيًا.....	٢٢
٢ - التأليف والإنتاج.....	٢٣
٣ - التاريخ والأعمال الأدبية.....	٢٤
ج - الموقف النظري لآلان سوينغود في مجال البحث.....	٢٥
١ - صراع السلطة.....	٢٧
٢ - صراع السلطة في الأدب.....	٢٨
٣ - الواقع الاجتماعي.....	٢٨
٤ - الواقع الاجتماعي في الأدب.....	٢٩
٥ - القيم الاجتماعية.....	٣٠
٦ - القيم الاجتماعية في الأدب.....	٣٠
الفصل الثالث منهجية البحث.....	٣٢
أ - نوع البحث.....	٣٢

٣٢	ب-مصادر البيانات
٣٣	ج-طريقة جمع البيانات.....
٣٤	د-طريقة تحليل البيانات
٣٧	الفصل الرابع عرض البيانات وتحليلها.....
٣٧	٤,١ - أشكال الصراع على السلطة في القصة القصيرة الملك لير
٣٧	٤,١,٣ - الصراع على العرش والميراث.....
٤١	٤,١,٢ - الصراع بين الولاء والخيانة.....
٤٥	٤,١,٣ - الصراع بين التلاعب والمؤامرات السياسية
٤٩	٤,٢ - الواقع الاجتماعي في القصة القصيرة
٤٩	٤,٢,١ - البنية الاجتماعية الإقطاعية الهرمية
٥٣	٤,٢,٢ - واقع التفاوت والأزمة الأخلاقية لدى الطبقة العليا
٥٧	٤,٢,٣ - واقع قانون الغاب: هيمنة السلطة في البنية الاجتماعية
٦٢	٤,٣ - القيم الاجتماعية في الأفعال، والحوار، والعلاقات بين الشخصيات
٦٢	٤,٣,١ - الولاء والخيانة
٦٦	٤,٣,٢ - قيم العدالة و العظم.....
٧١	٤,٣,٣ - قيم الرحمة والقسوة في العلاقات الأسرية
٧٧	الفصل الخامس الخاتمة.....
٧٧	أ الخلاصة

٧٩	ب التوصيات
٨٠	قائمة المصادر والمراجع
٨٤	السيارة الذاتية

الفصل الأول

المقدمة

أ. خلفية البحث

الأدب ظاهرة اجتماعية لا تنشأ من فراغ، بل يتشكّل نتيجةً لتفاعل الأديب مع بيئته الاجتماعية من خلال الملاحظة والتجربة والمعايشة. وتعكس الأعمال الأدبية مختلف الأحداث والصراعات والعلاقات الاجتماعية التي تسود المجتمع، إذ يعتمد الكاتب إلى تسجيل تلك الوقائع ثم يعيد صياغتها في نصوص سردية تتضمن شخصياتٍ وحبكاتٍ وحواراتٍ تحمل دلالاتٍ فكريةً واجتماعيةً عميقة. ومن هذا المنطلق، تُعدّ الأعمال الأدبية تمثيلًا للواقع الاجتماعي وتجسيدًا للحياة الإنسانية في سياقٍ تاريخيٍّ واجتماعيٍّ معيّن، مما يجعلها مجالًا مناسبًا للدراسة والتحليل في إطار سوسيولوجيا الأدب (Rahmawati & Wulandari, ٢٠٢٤)

يتجلى التمثيل الاجتماعي في الأدب من خلال الأدوار والتفاعلات بين الشخصيات التي تجسّد الأفراد بمصالحهم وقيمهم وصراعاتهم المتجذّرة في الواقع الاجتماعي. ولا تؤدي اللغة الأدبية وظيفةً جماليةً فحسب، بل تصبح أيضًا أداةً فاعلةً لنقل الأفكار وممارسة النقد تجاه مختلف الظواهر الاجتماعية. كما أن الارتباط العاطفي والفكري للمؤلف ببيئته الاجتماعية يجعل أعماله تعكس القضايا الواقعية لعصره، مثل الصراع على السلطة، وعدم المساواة، وتحولات القيم. ولذلك، كما يؤكد (الندوي، ١٩٩٧) يُمكن فهم الأدب بوصفه وثيقةً اجتماعيةً تُسجّل ديناميكية المجتمع ونبضه في فترةٍ معيّنة، لذلك يُعتقَد أنّ الأدب هو تعبيرٌ عن الحياة وتجسيدٌ للمشاعر وصوتٌ الضمير بأوسع معانيه.

النهج المناسب لدراسة العلاقة بين النصوص الأدبية والواقع الاجتماعي هو علم الاجتماع الأدبي. في هذا الإطار، يُنظر إلى الأعمال الأدبية على أنها منتجات اجتماعية وُلدت من التفاعل الجدلي بين المؤلفين والعالم من حولهم. لا تقدّم النصوص الأدبية رواياتٍ فحسب، بل تمثّل أيضًا الهياكل الاجتماعية وعلاقات القوة وتجارب المجموعات التي غالبًا ما تكون مهمّشةً (Daud & Bagtayan, ٢٠٢٤) من خلال أشكالٍ مثل الروايات أو القصص القصيرة، يبني المؤلفون المعنى انطلاقًا من الظروف الاجتماعية والثقافية والصراعات والتفاوتات التي يلاحظونها. وبالتالي، يؤدّي الأدب وظيفةً مزدوجةً بوصفه مرآةً للواقع ووسيلةً لانتقاد ممارسات الهيمنة والظلم.

تضع دراسة علم الاجتماع الأدبي الأعمال الأدبية في مكانة المنتجات الاجتماعية التي تعكس بنية المجتمع الذي نشأت فيه. فالنصوص الأدبية لا تقف ككيانات مستقلة، بل تتشكل من خلال العلاقة المتبادلة بين المؤلف والظروف التاريخية والبيئة الاجتماعية، بحيث تحتوي الأعمال الأدبية على الآراء الجماعية لمجموعة معينة. وقد عزز هذا الرأي كل من سوينجوود ولورنسون، اللذان ينظران إلى الأدب على أنه تمثيل ملموس للهياكل الاجتماعية وعلاقات القوة والصراعات الطبقية في المجتمع. وبالتالي، فإن علم الاجتماع الأدبي لا يقرأ النصوص كأشكال جمالية فحسب، بل كوثنائق اجتماعية تسجل التفاوتات وممارسات الهيمنة في الواقع التاريخي (Irawati, ٢٠٢٥). تضع العلاقة بين الأدب والهياكل الاجتماعية السلطة كعنصر مركزي في تكوين العلاقات بين الشخصيات والمجموعات. تشير السلطة إلى قدرة الأفراد أو المجموعات على التأثير على تصرفات الآخرين والتحكم في الوصول إلى الموارد الاجتماعية (Ridwan et al., ٢٠٢٢). يؤدي استخدام السلطة المهيمنة وغير العادلة إلى خلق تفاوتات تؤدي إلى صراعات مصالح. ثم تنشأ صراعات على السلطة كصراع على المكانة والنفوذ والشرعية داخل البنية الاجتماعية.

استنادًا إلى هذا الإطار المفاهيمي، نُحلِّل هذه الدراسة تمثيلَ صراعاتِ السلطة والصراعاتِ حول القيم الاجتماعية في القصة القصيرة «الملك لير» لكامل كيلاني. تروي هذه القصة القصيرة مأساة ملكٍ يقسم مملكته بناءً على اعترافات حبِّ بناته الثلاث، وهو قرارٌ يؤدي إلى مؤامراتٍ وخيانةٍ وصراعٍ على السلطة يدمر الروابط الأسرية والنظام الاجتماعي. ومن خلال هذه الرمزية، يبيّن كامل كيلاني مختبرًا اجتماعيًا مصغرًا يعكس ديناميات السلطة والشرعية وتفكك القيم. لذلك، فإن هذا البحث مهمٌ للكشف عن كيفية عمل النصوص الأدبية بوصفها وثائق نقدية تسجّل آليات الهيمنة والمقاومة وتحوّل القيم في الهياكل الاجتماعية الهرمية. وباستخدام النهج السوسيولوجي للأدب الذي وضعه آلان سوينجود، تهدف هذه الدراسة إلى توفير فهمٍ أعمقٍ لعلاقات القوة والصراعات الاجتماعية في «الملك لير» باعتبارها انعكاسًا لواقع اجتماعيٍّ أوسع.

يستند توظيفُ نظرية علم اجتماع الأدب عند آلان سوينجود في هذه الدراسة إلى ملاءمتها لخصائص القصة القصيرة «الملك لير»، التي تطرح قضايا اجتماعية من خلال الصراعات بين الشخصيات وعلاقات القوة. وينظر سوينجود إلى الأعمال الأدبية بوصفها وثائق اجتماعية ثقافية تعكس بنية المجتمع وتضارب المصالح وديناميات القيم التي تتطور في سياقها التاريخي (Albanjari et al., ٢٠٢٥). ويتوافق هذا التصوّر مع البناء السردى لقصة «الملك لير»، إذ تعرض الصراع على السلطة، والعلاقات الاجتماعية غير المتكافئة، والتوتر بين التقاليد والتغيير بوصفها قضايا محورية في النص. فالصراعات الناشئة لا تقتصر على بعدها الشخصي، بل تمثّل شروطًا اجتماعيةً أوسع. لذلك، يُعدّ منهج علم اجتماع الأدب عند سوينجود مهمًّا للكشف عن العلاقة بين بنية النص وممارسات الشخصيات والسياق الاجتماعي الذي تنتج فيه، بما يمكن التحليل من تفسير الدلالات الاجتماعية للعمل تفسيرًا شاملاً ومنهجيًا. ومن ثمّ، يوفر هذا الإطار النظري أساسًا متينًا لتحليل القصة القصيرة «الملك لير» بوصفها شكلًا

من أشكال النقد الاجتماعي. واستنادًا إلى هذه الضرورة النظرية ومدى ملاءمتها، تهدف هذه الدراسة إلى سدّ الفجوة التحليلية من خلال بحث تمثيل صراعات السلطة والقيم الاجتماعية في القصة القصيرة ضمن منظور علم اجتماع الأدب.

تشمل الدراسات السابقة ذات الصلة بهذه الدراسة الدراسة الأولى التي أجراها (العلوم, ٢٠٢٢) بعنوان ”التغريب في تكوين القصة القصيرة“ الملك لير” لكامل كيلاي (تحليل الشكلية الروسية لفكتور شكولوفسكي)“. هذه الدراسة هي دراسة وصفية نوعية. تقنيات تحليل البيانات المستخدمة هي تقليل البيانات، والتحقق من صحة البيانات، واستخلاص النتائج. أظهرت النتائج أن بنية القصة القصيرة الملك لير تتكون من عدة عناصر، وهي (أ) موضوع القصة، الذي يمثل موضوعات السياسة والخيانة والغضب؛ (ب) الشخصيات التي تنقسم إلى فئتين، وهما الشخصية الرئيسية، التي توصف بأنها سريعة الغضب، ورحيمة، ونقية، والشخصيات الثانوية، التي تظهر الجشع، والخيانة، والولاء؛ (ج) حبكة تظهر الأحداث التي تجري في مملكة إنجليزية في الليل. بالإضافة إلى ذلك، وجدت هذه الدراسة أيضًا استخدام تقنيات إضفاء الغربة من خلال استخدام أسلوب لغوي قاسي، وتصوير جنون الشخصيات ومشاعر عدم الأمان، فضلًا عن استخدام الأسلوب البلاغي في محاولة من المؤلف لخلق تأثير جمالي في القصة.

أجريت دراسة سابقة من قبل (بهارضو, ٢٠٢٥) بعنوان ”العواطف في الشخصيات الذكورية في القصة القصيرة“ الملك لير” لكامل كيلاي من منظور علم النفس الأدبي لديفيد كريتش“. استخدمت هذه الدراسة البحث النوعي الوصفي مع عرض البيانات باستخدام كلمات مناسبة للبحث. كان مصدر البيانات في هذه الدراسة هو البيانات الأولية في شكل القصة القصيرة ”الملك لير“ لكامل كيلاي. كانت تقنية جمع البيانات المستخدمة في هذه الدراسة هي القراءة وتدوين الملاحظات. كانت تقنيات تحليل البيانات المستخدمة هي اختزال البيانات وعرض البيانات

واستخلاص النتائج. تظهر نتائج الدراسة أن هناك أشكالاً مختلفة من العواطف التي يمر بها شخصية الملك لير. تلخص هذه الدراسة إلى أن شخصية الملك لير تمر بعواطف معقدة في شكل سعادة وحزن وخيبة أمل وغضب كنتيجة للصراع الداخلي الذي يمر به طوال القصة.

أجرى (لغفاري, ٢٠٢٣) الدراسة الثالثة بعنوان "النقد الاجتماعي في رواية جانجونج ملام لنجيب محفوظ: دراسة لعلم الاجتماع الأدبي لآلان سوينجوود". يناقش الباحث شكل النقد الاجتماعي من منظور آلان سوينجوود في رواية جانجونج ملام لنجيب محفوظ والعوامل الكامنة وراء النقد الاجتماعي في رواية جانجونج ملام لنجيب محفوظ. تستخدم هذه الدراسة طريقة البحث الوصفي النوعي. تستخدم هذه الدراسة نهجاً سوسيولوجياً أدبياً مع نظرية آلان سوينجوود حول انعكاس العصر. وتشمل أهداف هذه الدراسة (١) تحديد شكل النقد الاجتماعي من منظور آلان سوينجوود في رواية "قلب الليل" لنجيب محفوظ. (٢) تحديد العوامل الكامنة وراء ظهور النقد الاجتماعي في رواية "قلب الليل" لنجيب محفوظ وفقاً لمنظور آلان سوينجوود. تظهر نتائج هذه الدراسة أن هناك أربعة أشكال للنقد الاجتماعي، وهي النقد الاجتماعي للفقر، والنقد الاجتماعي للسياسة، والنقد الاجتماعي للجريمة، والنقد الاجتماعي للأسرة. العوامل الكامنة وراء النقد الاجتماعي هي التغيير السياسي، والنمو السكاني السريع، والصراع الإقليمي، والمحسوبية، والفساد، وأزمات السلع الأساسية، والتحضر.

الدراسة الرابعة التي أجراها (Nensilanti & Syahrudin, ٢٠٢٣) بعنوان "الانعكاسات الاجتماعية في رواية *Manusia & Badainya (Perjalanan Menuju Pulih)* لشهيد محمود: دراسة سوسيولوجية لأدب آلان سوينجوود" تهدف إلى وصف أشكال الانعكاس الاجتماعي الموجودة في رواية شاهد محمود *Manusia & Badainya* باستخدام النهج السوسيولوجي لآلان سوينجوود في الأدب. تستخدم هذه الدراسة

طريقة وصفية نوعية مع تقنيات جمع البيانات في شكل مقتطفات من نص الرواية، والتي يتم وصفها بعد ذلك وفقاً لمحور الدراسة. تظهر نتائج الدراسة أن رواية *Manusia Badainya* & تعكس قضايا اجتماعية مختلفة، بما في ذلك المواقف والاختلافات في الوضع الاجتماعي، ومواقف الآباء تجاه الأبناء، والانعكاسات الاجتماعية في شكل أضرار نفسية تلحق بالشخصيات بسبب ضغط الوالدين. تؤكد هذه الدراسة أن الأعمال الأدبية يمكن أن تكون وسيلة لتعكس الواقع الاجتماعي، لا سيما في وصف العلاقات الأسرية وتأثيرها على الحالة النفسية للأفراد. تتشابه هذه الدراسة (Nensilanti & Syahrudin, ٢٠٢٣) مع الدراسة الحالية من حيث أنها تستخدم أيضاً النهج السوسولوجي للآداب الذي وضعه آلان سوينجوود. ومع ذلك، يختلف موضوع الدراسة ومحور التحليل. تركز تلك الدراسة على الانعكاس الاجتماعي في الروايات المعاصرة، بينما تركز هذه الدراسة على الصراع بين السلطة والقيم الاجتماعية في القصة القصيرة *الملك لير* لكامل كيلاني. يشير هذا الاختلاف إلى وجود مجال دراسي لم يتم استكشافه على نطاق واسع، لا سيما تطبيق نظرية آلان سوينجوود في تحليل الصراع بين السلطة في القصص القصيرة الكلاسيكية/المتجمة.

أجريت الدراسة الخامسة بواسطة (Albanjari et al., ٢٠٢٥b). . تحليل المقالة المعنونة ”انعكاسات الواقع الاجتماعي في رواية قلب ليل لنجيب محفوظ: دراسة لعلم الاجتماع الأدبي لآلان سوينجوود“ انعكاسات الواقع الاجتماعي في رواية قلب ليل باستخدام نهج آلان سوينجوود لعلم الاجتماع الأدبي. تستخدم هذه الدراسة طريقة وصفية نوعية مع نص الرواية كمصدر للبيانات. تظهر النتائج أن *قلب الليل* تعكس قضايا اجتماعية مثل أزمة الثقة بسبب الظلم المنهجي في توزيع الميراث والصراعات بين الأجيال بين القيم التقليدية والحداثة. تؤكد هذه الدراسة على دور الأدب كوسيلة لتعكس الهياكل الاجتماعية والقيم الثقافية والصراعات في المجتمع.

أما الدراسة السادسة السابقة فقد أجراها (Saputro & Wulandari, ٢٠٢٥) التي تناقش بشكل ذي صلة صراعات السلطة، وهي دراسة أجراها (Saputro & Wulandari, ٢٠٢٥) في رواية *Bungkam Suara* للكاتب J.S. Khairan باستخدام نهج نظري ماركسي. تهدف هذه الدراسة إلى وصف أشكال صراعات السلطة وشرح تطبيق النظرية الماركسية في فهم ديناميات هذه الصراعات. الطريقة المستخدمة هي الطريقة الوصفية النوعية مع مصادر البيانات الأولية في شكل رواية *Bungkam Suara* ، بالإضافة إلى البيانات الثانوية التي تم الحصول عليها من الأدبيات والمجلات الداعمة. تم تنفيذ تقنية جمع البيانات من خلال القراءة وتدوين الملاحظات، بينما استخدم تحليل البيانات إطاراً نظرياً ماركسياً. تظهر نتائج الدراسة ثلاثة أشكال من صراع القوة، وهي الصراع الفردي والصراع الجماعي والصراع الحكومي. تخلص هذه الدراسة إلى أن النظرية الماركسية فعالة في الكشف عن كيفية ممارسة السلطة والتنافس عليها من قبل شخصيات ذات خلفيات اجتماعية واقتصادية وسياسية مختلفة، مما يوضح ديناميات المنافسة والتلاعب داخل هيكل السلطة.

أجريت الدراسة السابعة من قبل (Monika et al., ٢٠٢٣) في مقال بعنوان ”القيم الاجتماعية في أوليليان بارينا تورايا (فولكلور توراجا) قصة بولوبادانغ بقلم جونوس بونغاليانغ: مراجعة سوسولوجية للأدب.“ كانت طريقة البحث المستخدمة للحصول على البيانات وصفية نوعية. تمت إدارة البيانات التي تم الحصول عليها باستخدام تقنيات الاستماع والقراءة وتدوين الملاحظات. وتألفت تقنيات تحليل البيانات في هذه الدراسة من (١) مرحلة الوصف، (٢) مرحلة التصنيف، و(٣) مرحلة تفسير البيانات. تظهر نتائج الدراسة أن قصة بولوبادانغ تحتوي على قيم اجتماعية مختلفة، بما في ذلك العمل الجاد، والصبر، والالتزام، والحب والمودة، والمسؤولية، والتفاؤل، والمساعدة المتبادلة، والولاء. تؤكد هذه الدراسة أن الأعمال الأدبية الإقليمية لها دور مهم في تمثيل القيم الاجتماعية ونقلها إلى المجتمع.

أجريت الدراسة الثامنة بواسطة (Azizah & Al Anshory, ٢٠٢٢) ودرست الصراع الاجتماعي في القصة القصيرة ”تبي شاير“. استخدمت هذه الدراسة أساليب نوعية ووصفية ومكتبية. كان مصدر البيانات الأساسي هو القصة القصيرة ”تبي شاير“، بينما كانت مصادر البيانات الثانوية هي المقالات والكتب عن علم الاجتماع الأدبي. كانت تقنية جمع البيانات المستخدمة هي القراءة وتدوين الملاحظات. تضمنت تقنيات تحليل البيانات التي استخدمها الباحثون تقليل البيانات وعرضها واستخلاص النتائج. أظهرت النتائج أن الصراع الاجتماعي يتجلى في المواقف الانطوائية واللامبالاة وجهود الحفاظ على الذات والمحسوبة الناجمة عن الاختلافات في المواقف والمصالح. لهذا الصراع تأثير سلبي يتمثل في فقدان التفاعل الاجتماعي والوصمة الاجتماعية، كما له تأثير إيجابي يتمثل في تمكين الذات والتحفيز على تحسين الذات. على عكس هذه الدراسة التي تركز على الصراع الاجتماعي بين الأفراد، تركز هذه الدراسة على صراعات القوة والقيم الاجتماعية في القصة القصيرة *الملك لير* لكامل كيلاني باستخدام نهج علم الاجتماع الأدبي لألان سوينجوود.

أجريت الدراسة التاسعة من قبل (Kadir et al., ٢٠٢٥) بعنوان تمثيل الواقع الاجتماعي في رواية Seporsi Mie Ayam Sebelum Mati لبراين كريشنا: دراسة لعلم الاجتماع الأدبي لألان سوينجوود. من خلال التحليل الوصفي النوعي، تدرس هذه الدراسة كيف تنعكس الظروف الاجتماعية للمجتمع الحديث من خلال التجارب في الرواية. تظهر نتائج التحليل أن هذه الرواية تقدم ثلاثة أشكال رئيسية للواقع الاجتماعي، وهي الفقر والظلم الاجتماعي والإجرام.

أجريت الدراسة العاشرة من قبل (Wirayudha et al., ٢٠٢٤) بعنوان ”الانعكاس الاجتماعي في رواية Gadis Pantai لبراموديا أنانتا تور: (دراسة سوسيولوجية لأدب آلان سوينجوود)“. تم جمع البيانات في هذه الدراسة من خلال قراءة وتمييز الإشارات إلى الانعكاسات الاجتماعية بين الشخصيات في رواية Gadis Pantai لبراموديا أنانتا

تور. أظهرت نتائج هذه الدراسة أن الانعكاسات الاجتماعية الواردة في رواية Gadis Pantai تتكون من العلاقات الأسرية، وهياكل الطبقات الاجتماعية، والصراعات الطبقية، وتكوين السكان. الاختلافات الطبقية (الفقراء والأغنياء، الحكام والمحكومون)، والعلاقات الإنسانية مع الآخرين في المناطق الساحلية. تعكس أحداث الفقر هذه نقص دخل المجتمعات الساحلية البعيدة عن المدينة. بالإضافة إلى ذلك، تحتوي رواية Gadis Pantai على عناصر من العلاقات الإنسانية مع الآخرين.

يمكن تصنيف الدراسات السابقة ذات الصلة إلى ثلاث مجموعات رئيسية. تتكون المجموعة الأولى من الدراسات التي تدرس بشكل مباشر الموضوع الرئيسي، وهو قصة كامل كيلاني القصيرة الملك لير. وبالتحديد، تدرس الدراسة التي أجراها (العلوم، ٢٠٢٢) البنية السردية وتقنيات إضفاء الغربة في القصة القصيرة، بينما تستكشف الدراسة (بهارضو، ٢٠٢٥) الأبعاد العاطفية للشخصية الرئيسية من منظور علم النفس الأدبي. يوفر كلاهما أسسًا وصفية قيمة فيما يتعلق بالنص، ولكنهما لم يتطرقا إلى تحليل البنية الاجتماعية وصراعات القوة التي تشكل جوهر القصة.

تشمل المجموعة الثانية الدراسات التي تستخدم نهج علم الاجتماع الأدبي لآلان سوينجود، وإن كان ذلك مع موضوعات مختلفة، مثل الدراسات التي أجراها (الغفاري، ٢٠٢٣)، (Nensilanti & Syahrudin, ٢٠٢٣)، (Kadir (Albanjari et al., ٢٠٢٥b)، (et al., ٢٠٢٥)، (Wirayudha et al., ٢٠٢٤)، والتي نجحت في إظهار البنية الاجتماعية وصراعات القوة في القصة القصيرة. التي نجحت في إثبات فعالية نظرية سوينجود في الكشف عن النقد الاجتماعي والتفكير، بدءًا من الفقر والسياسة إلى العلاقات الطبقية في مختلف الروايات والقصص القصيرة. تثبت هذه الدراسات أهمية نظرية سوينجود في تحليل تمثيل القضايا الاجتماعية في الأدب، ولكنها لم تطبق بعد على الأعمال الكلاسيكية المقتبسة مثل الملك لير، التي تزخر بالصراعات السياسية والقيم.

تركز المجموعة الثالثة على موضوع الصراع على السلطة والقيم الاجتماعية نفسها. تحليل الأبحاث التي أجراها (Saputro & Wulandari, ٢٠٢٥) صراعات السلطة باستخدام النظرية الماركسية، بينما تدرس الأبحاث التي أجراها (Azizah & Al Anshory, ٢٠٢٢) الصراعات الاجتماعية في القصص القصيرة، وتستكشف (Monika et al., ٢٠٢٣) القيم الاجتماعية في الفولكلور. تؤكد هذه الدراسات أن الصراع والقيم هما من البنى الاجتماعية التي يمكن تحليلها من خلال منظور سوسيولوجي. ومع ذلك، لم تدمج هذه الدراسات بشكل محدد الجوانب الثلاثة الرئيسية، وهي (١) الموضوع (الملك لير)، (٢) النظرية (سوينجوود)، و(٣) التركيز (صراع القوى والقيم الاجتماعية) في تحليل واحد متماسك.

بناءً على هذا التخطيط، تتضح فجوة أكاديمية أو بحثية واضحة، إذ لم يُعثر على أي دراسة تتناول بشكل خاص القصة القصيرة «الملك لير» لكامل كيلاني من خلال جعل صراعات السلطة والقيم الاجتماعية محورًا رئيسيًا للتحليل باستخدام إطار علم الاجتماع الأدبي الذي وضعه آلان سوينجوود. وتهدف هذه الدراسة إلى سدّ هذه الفجوة من خلال تبني نهج مميّز يتمثل في تطبيق إطار سوينجوود في علم الاجتماع الأدبي تطبيقًا خاصًا لتحليل تمثيل صراعات السلطة وتحولات القيم الاجتماعية في القصة القصيرة «الملك لير»، بوصفها انعكاسًا للبنية الاجتماعية وعلاقات القوة داخل المجتمع.

وعليه، تكمن جدة هذه الدراسة في سعيها إلى دمج تحليل الصراعات على السلطة والقيم الاجتماعية ضمن إطار اجتماعي أدبي متكامل، مع تقديم ثلاث مساهمات رئيسية، هي: (١) توسيع نطاق تطبيق نظرية سوينجوود على الأعمال الأدبية العربية الكلاسيكية في شكل قصص قصيرة، (٢) تقديم قراءة نقدية سوسيولوجية أكثر عمقًا للنصوص التي دُرست سابقًا من منظور بنيوي أو نفسي فحسب، و(٣) اقتراح نموذج تحليلي تكاملي يجمع بصورة منهجية بين موضوع الدراسة والإطار النظري ومحور

التحليل، بما يفضي إلى إسهامات نظرية وتحليلية أكثر شمولاً في مجال علم الاجتماع الأدبي.

الغرض من هذه الدراسة هو وصف أشكال الصراع على السلطة التي تُصوِّرها القصة القصيرة الملك لير لكامل كيلاني، وذلك باستخدام منظور علم اجتماع الأدب كما صاغه آلان سوينجوود. وتهدف هذه الدراسة أيضاً إلى الكشف عن الواقع الاجتماعي للمجتمع الذي تمثله القصة القصيرة، بوصفه انعكاساً للبنية الاجتماعية وعلاقات القوة التي تتشكل داخله. كما تسعى هذه الدراسة إلى تحديد القيم الاجتماعية التي تنعكس من خلال الأفعال والحوارات وأنماط العلاقات بين الشخصيات في القصة القصيرة الملك لير. وبناءً على ذلك، يُتوقع أن تُسهم هذه الدراسة في تقديم فهم شامل ونقدي للعلاقة بين صراعات السلطة والواقع الاجتماعي وديناميات القيم في الأعمال الأدبية، وذلك استناداً إلى الإطار النظري لآلان سوينجوود.

ب. أسئلة البحث

بناءً على الخلفية المذكورة أعلاه، يمكن صياغة أسئلة البحث على النحو الآتي :

١- ما أشكال الصراع على السلطة التي تُصوِّرها القصة القصيرة الملك لير لكامل

كيلاني؟

٢- كيف تتجلى واقع المجتمع الاجتماعي في القصة القصيرة الملك لير من منظور

آلان سوينجوود؟

٣- ما هي القيم الاجتماعية التي تنعكس من خلال الأفعال والحوارات والعلاقات

بين الشخصيات في القصة القصيرة "الملك لير" من وجهة نظر آلان سوينجوود؟

ج. فوائد البحث

من المتوقع أن تُحقّق هذه الدراسة فوائد علمية وتطبيقية لمختلف الأطراف، ويمكن بيّانها على النحو الآتي:

الفوائد العلمية

أ. يمكن الاستفادة من نتائج هذه الدراسة كمراجع علمية ومصادر تعليمية لطلبة الأدب والباحثين المبتدئين، لفهم تطبيق المنهج السوسيولوجي في دراسة الأدب، ولا سيما منظور آلان سوينجوود، في تحليل القصة القصيرة.

ب. تسهم هذه الدراسة في تعميق فهم العلاقة بين العمل الأدبي والواقع الاجتماعي للمجتمع، كما تتجلى من خلال صراعات السلطة والقيم الاجتماعية التي تعكسها النصوص الأدبي

الفوائد التطبيقية

أ. من المتوقع أن يُسهم هذا البحث في تطوير تعليم الأدب، ولا سيما بوصفه مادة داعمة في دراسة تحليل القصة القصيرة في ضوء السياق الاجتماعي.

ب. يمكن توظيف نتائج هذه الدراسة مرجعاً للمعلمين في تدريس تذوق الأدب، بما لا يقتصر على الجوانب الجمالية فحسب، بل يشمل أيضاً الأبعاد الاجتماعية والقيم الإنسانية التي تتضمنها الأعمال الأدبية.

ج. يُتوقع كذلك أن تُسهم هذه الدراسة في تنمية الحساسية الاجتماعية لدى القراء تجاه قضايا السلطة والأخلاق والعلاقات الاجتماعية ذات الصلة بالمجتمع المعاصر.

د. القيود النظرية للدراسة

تتسم هذه الدراسة بعددٍ من القيود النظرية، ويمكن توضيحها على النحو الآتي:

الاول، تعتمد هذه الدراسة المنهج السوسيولوجي في دراسة الأدب، مستندةً إلى أفكار

آلان سوينجوود، ولا سيما مفهومي الأدب بوصفه انعكاسًا للعصر والأدب بوصفه قوةً اجتماعيةً وثقافية. وقد اختير هذا المنهج لتحليل العلاقة بين النصوص الأدبية والظروف الاجتماعية للمجتمع التي تمثّلها تلك النصوص. ثانيًا، لا تتناول هذه الدراسة الأدب من زاوية الإنتاج والتأليف، كما لا تبحث بصورة شاملة تاريخ تلقي العمل الأدبي أو استقباله الاجتماعي. ثالثًا، وفي إطار هذا البحث، يقتصر نطاق الدراسة على تحليل التمثيلات الاجتماعية في النص الأدبي، والتي تشمل : (١). شكال الصراع على السلطة (٢). مظاهر الواقع الاجتماعي للمجتمع (٣). القيم الاجتماعية، وذلك كما تنعكس من خلال أفعال الشخصيات وحواراتها والحبكة والعلاقات الاجتماعية فيما بينها في القصة القصيرة *الملك لير* لكامل كيلاني

ذ. تعريف المصطلحات

١. الصراع على السلطة

المقصود بالصراع على السلطة في هذا البحث هو شكلُ التنازع أو التنافس بين شخصيات قصة «الملك لير» القصيرة، مما يرتبط بالصراع على انتزاع السلطة أو انتقالها أو الحفاظ عليها. وقد يتمثل هذا الصراع في نزاع بين الأفراد، أو بين الجماعات، أو بين الفرد والنظام الاجتماعي، بما يؤدي إلى وجود طرفٍ مُهيمن وطرفٍ خاضع للهيمنة. وفي هذا البحث، يُحدّد الصراع على السلطة من خلال الحوار، والسرد، وأفعال الشخصيات التي تُظهر محاولات الاستيلاء على السلطة، أو الحفاظ عليها، أو التخلي عنها.

٢. قصة «الملك لير» القصيرة لكامل كيلاني

تُعَدُّ قصة «الملك لير» عملاً أدبيّاً قصيراً في شكل نثرٍ خيالي، كتبه كامل كيلاني (١٨٩٧-١٩٥٩)، وهو أديبٌ مصريٌّ معروف بوصفه رائدَ أدب الأطفال في

العالم العربي. وهذه القصة هي صياغةٌ أو اقتباسٌ من المسرحية العالمية الشهيرة «الملك لير» لويليام شكسبير، وقد نُقلت إلى اللغة العربية مع تكييفٍ ثقافيٍّ يتناسب مع بيئة القارئ العربي، ولا سيما الأطفال. وفي هذا البحث، تُعدُّ قصة «الملك لير» المادة الأساسية التي تُحلَّل باستخدام نظرية سوسيولوجيا الأدب.

٣. علم الاجتماع الأدبي عند آلان سوينغود

سوسيولوجيا الأدب عند آلان سوينغود هي مقارنةٌ نقديةٌ في الدراسات الأدبية تنظر إلى العمل الأدبي لا بوصفه مجردَ نتاجٍ لخيالٍ فردي، بل باعتباره انعكاسًا للعصر، ومنتجًا اجتماعيًا للمؤلف، ومرتبطةً بالسياق التاريخي .

الفصل الثاني

الإطار النظري

أ علم الاجتماعى الأدبي

علم الاجتماع هو دراسة العلاقات الإنسانية داخل المجموعات الاجتماعية. بشكل عام، علم الاجتماع هو دراسة البشر والمجتمع بالرجوع إلى العمليات الاجتماعية التي تحدث داخلهما (Wahyudi, ٢٠١٣) وفقاً لـ (Kasmawati et al., ٢٠٢٣) في كتابهم بعنوان النظرية الأدبية، فإن علم الاجتماع الأدبي هو مجال دراسي خاص يركز على العلاقة بين الأعمال الأدبية والهياكل الاجتماعية ويتناولها ويظهر وجود الأعمال الأدبية في سياقات اجتماعية محددة. تكشف دراسة علم الاجتماع الأدبي عن العلاقة بين الظواهر الأدبية والهياكل الاجتماعية، لا سيما في فهم الظروف الاجتماعية والاقتصادية، والسياسة، وآراء المجتمع، والإبداع الأدبي، والأنظمة التنظيمية الاجتماعية والسياسية، والعلاقة بين الأفكار الثقافية المحددة، وحتى الهياكل الاجتماعية والعوامل التي تحدد الإنتاج الأدبي. وبذلك يمكن فهم الأدب بوصفه بناءً اجتماعيًا يتخذ من اللغة وسيطاً لتعبيره، وهو ذو طبيعة محكاكية لأنه يُمثِّل الحياة، التي تكون في الغالب واقعاً اجتماعياً، مع أن مظاهر العالم الطبيعي وأبعاد الذات الإنسانية الباطنية كثيراً ما تكون أيضاً موضوعاً لتمثيله (وليك ١٩٩٢، et al.)

يقول سباردي (Damono, ١٩٧٨) إن علم الاجتماع هو علم يقوم بدراسات موضوعية وعلمية للبشر في الحياة الاجتماعية، ويدرس مختلف المؤسسات والعمليات الاجتماعية التي تحدث. يسعى هذا العلم إلى فهم كيفية تشكل المجتمعات وعملها واستمرارها في البقاء. من خلال دراسة المؤسسات الاجتماعية ومختلف القضايا الاقتصادية والدينية والسياسية وغيرها من القضايا التي تشكل جميعها جزءاً من البنية الاجتماعية، يقدم علم الاجتماع نظرة عامة على كيفية تكيف البشر مع بيئتهم،

وآليات التنشئة الاجتماعية، والعمليات الثقافية التي تضع كل فرد من أفراد المجتمع في مكانة معينة. الأدب هو انعكاس مباشر لمختلف جوانب البنية الاجتماعية، مثل العلاقات الأسرية والصراعات الطبقية وما إلى ذلك.

وفقاً لـ (Artika, ٢٠٢٣) في كتابه بعنوان علم اجتماع الأدب، يدرس علم اجتماع الأدب العلاقة بين الأعمال الأدبية والواقع بمعناه الواسع، مما أدى إلى ظهور دراسات ذات نهج خارجي. وفقاً لويليك ووارن، فإن العناصر الأكثر شيوعاً في الدراسات الأدبية هي المكان والبيئة والعوامل الخارجية الأخرى. أقدم علاقة بين الأدب والمجتمع هي علاقة وظيفية، أي أن الأدب يرتبط بالمجتمع من خلال وظائفه. على الرغم من أن الأعمال الأدبية تكتب في البداية من قبل أفراد، إلا أنها تؤدي في النهاية وظائف مختلفة في الحياة الاجتماعية.

في كتاب (Sujarwa, ٢٠١٩) Model & Paradigma Teori Sosiologi Sastra ، يذكر أن علم الاجتماع هو تخصص يركز على دراسة حياة الإنسان في الواقع الاجتماعي، مع المجتمع كموضوع للدراسة ومختلف الظواهر الاجتماعية في الحياة الاجتماعية كموضوع. في حين أن علم الاجتماع الأدبي يأخذ الأعمال الأدبية كموضوع للبحث، بينما يكون موضوع الدراسة هو تصوير الحياة البشرية في عالم خيالي تم إنشاؤه من خلال خيال المؤلف.

وفقاً لي (Meiliana, ٢٠١٩) في كتابها بعنوان Sociology of Literature (علم الاجتماع الأدبي)، فإن علم الاجتماع الأدبي هو مجال دراسي خاص يركز على العلاقة بين الأعمال الأدبية والهياكل الاجتماعية التي تم إنشاؤها فيها. يكشف علم الاجتماع أن وجود العمل الأدبي يتأثر بالوضع الاجتماعي. نظراً لوجود علاقة متبادلة بين الظواهر

الأدبية والهياكل الاجتماعية، فقد أثبتت دراسة علم الاجتماع الأدبي أنها مفيدة جدًا لفهم الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية، والقضايا السياسية، ونظرة المؤلفين للعالم وإبداعاتهم، والأنظمة التنظيمية الاجتماعية والسياسية، والعلاقة بين أفكار معينة والتكوينات الثقافية التي تنشأ فيها تلك الأفكار، والعوامل التي تحدد العمل الأدبي.

تمشياً مع الدراسات الاجتماعية، تضع الأدب الإنسان في مركز النقاش في سياق الحياة الاجتماعية، سواء من حيث التكيف أو الجهود الرامية إلى تغيير الهياكل الاجتماعية. إن تشابه القضايا التي تناقشها الأدب وعلم الاجتماع يعني أن هناك أرضية مشتركة بينهما في فهم الواقع الاجتماعي. لذلك، يمكن فهم الرواية، باعتبارها نوعاً أدبياً تطور بسرعة في العصر الصناعي، على أنها وسيلة لإعادة بناء العالم الاجتماعي الذي يصف العلاقات الإنسانية مع الأسرة والبيئة والسياسة والدولة، بينما تمثل أيضاً الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تركز عليها الدراسات الاجتماعية. (Damono, ١٩٧٨)

وفقاً لويليك ووارن، في (دامونو، ١٩٧٨)، فإن الدراسات حول العلاقة بين الأدب والمجتمع محدودة بشكل عام وتميل إلى أن تكون خارجية. عادة ما تتعلق القضايا التي تتم مناقشتها بالصلة بين الأعمال الأدبية وظروف اجتماعية معينة، بما في ذلك الأنظمة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية المحيطة. عادة ما يتم تطوير هذا النوع من النهج السوسيولوجي من قبل النقاد الذين ينطلقون من معتقدات أو آراء فلسفية اجتماعية معينة.

علم اجتماع الأدب هو نتيجة علاقة تكاملية بين الأدب والمجتمع. كما أوضحت في كتابها (ميليانا، ٢٠١٩) بعنوان علم اجتماع الأدب، ”الأدب المكتوب في فترة

زمنية معينة يرتبط ارتباطاً مباشراً بالمعايير والعادات والتقاليد السائدة في ذلك الوقت“. ترتبط الأعمال الأدبية المكتوبة في فترة معينة ارتباطاً مباشراً بالمعايير والعادات والتقاليد السائدة في ذلك الوقت. لذلك، يُنظر إلى الأعمال الأدبية على أنها جزء من المجتمع نفسه. ومع ذلك، كان النقاد السابقون يميلون إلى تحليل الأدب فقط في إطار الظروف الاجتماعية والثقافية السائدة في ذلك الوقت، متجاهلين رؤية المؤلف للعالم وأيديولوجية حراس المؤسسات الأدبية. إن تجاهل هذه العوامل يعادل إنكار دورها المهم في عملية إنشاء العمل الأدبي وضمان نجاحه.

تركز علم الاجتماع الأدبي على دراسة السياق الاجتماعي والعوامل الاجتماعية التي تحدد ولادة العمل الأدبي. باعتباره فرعاً متخصصاً من فروع الدراسات الأدبية، يشرح علم الاجتماع الأدبي العلاقة بين الأعمال الأدبية والبنية الاجتماعية التي نشأت فيها، ويدرس الأدب في سياقه الثقافي والاقتصادي والسياسي في وقت كتابته واستقباله، ويستكشف العلاقة بين الفنانين والمجتمع. بالإضافة إلى ذلك، يدرس علم الاجتماع الأدبي أيضاً الخلفية الاجتماعية للمؤلفين ويحلل ظروف إنشاء وإنتاج الأعمال الأدبية، بما في ذلك الأدب الشعبي. لذلك، يُعرّف علم الاجتماع الأدبي في قاموس أكسفورد الموجز بأنه ”فرع من فروع الدراسات الأدبية يدرس العلاقة بين الأعمال الأدبية وسياقها الاجتماعي، بما في ذلك أنماط القراءة والكتابة، وأنواع الجمهور، وأساليب النشر والأداء الدرامي، ومواقع الطبقات الاجتماعية للمؤلفين والقراء“. يؤكد هذا التعريف على أهمية دور السياق الاجتماعي، والخلفية الاجتماعية للمؤلف، والمؤسسات الأدبية في عملية إنشاء العمل الأدبي وضمان نجاحه.

العلاقة بين الأدب والمجتمع ليست ظاهرة جديدة. يستخدم الكتاب الأعمال الأدبية كوسيلة لتقديم الواقع الاجتماعي الذي يتطور داخل المجتمع. من خلال الأعمال الأدبية، يعبر المؤلفون عن تجاربهم والأحداث والظواهر الاجتماعية المختلفة التي يلاحظونها ويشعرون بها في حياتهم الاجتماعية (Lusiana, ٢٠٢٣)

(Wellek & Warren, ١٩٥٦) طرحوا تقسيماً للقضايا الرئيسية في دراسة علم الاجتماع الأدبي، والتي يمكن تلخيصها على النحو التالي:

(١) أولاً، علم اجتماع المؤلف، الذي يدرس الخلفية الاجتماعية للمؤلف، مثل وضعه الاجتماعي وآرائه الأيديولوجية وعوامل أخرى تتعلق بالمؤلف باعتباره مبدع الأعمال الأدبية.

(٢) ثانياً، علم اجتماع الأعمال الأدبية، الذي يركز على النص الأدبي نفسه، ويدرس المعاني الضمنية في العمل والأهداف أو الرسائل الاجتماعية التي يسعى إلى نقلها.

(٣) ثالثاً، علم اجتماع الأدب، الذي يدرس دور القارئ والتأثير الاجتماعي أو تأثير الأعمال الأدبية على المجتمع.

حاول ويليك ووارن أيضاً صياغة العلاقة بين الأدب والمجتمع، والتي يمكن دراستها من خلال عدة مناهج، وهي دراسة العوامل الخارجية للنص والعلاقة بين النصوص الأدبية والواقع الاجتماعي.

يمكن أيضاً استخدام الأدب كمصدر لتحليل النظم الاجتماعية التي تتطور في المجتمع. في هذه الحالة، لا يقتصر الباحثون على دراسة كيفية تمثيل المؤلفين للشبكات الاجتماعية في الأعمال الأدبية، بل يقيمون أيضاً آراء المؤلفين ومواقفهم تجاه هذه الحقائق الاجتماعية. باختصار، يجادل جريشتاين (Damono, ١٩٧٨) بأن الأعمال

الأدبية لا يمكن فهمها بالكامل دون ربطها بالخلفية الثقافية والحضارية التي أنتجتها، ويؤكد أن الأفكار الواردة في الأعمال الأدبية لا تقل أهمية عن الجوانب الفنية لكتابتها. علاوة على ذلك، غالبًا ما تتطلب الأعمال الأدبية وقتًا طويلاً حتى يتم قبولها وأدائها أو تقديرها على نطاق واسع من قبل المجتمع. لذلك، يمكن للمجتمع أن ينظر إلى الأدب من زاويتين، وهما كعامل مادي له خصائصه الخاصة وكجزء من تقاليد مستمرة في الحياة الاجتماعية.

ب نظرية علم الاجتماع الأدبي وفقاً لآلان سوينجوود

آلان سوينجوود هو عالم اجتماع ومُنظّر ثقافي يحظى باحترام كبير لعمله في الدراسات الثقافية والنظرية النقدية. وهو ينظر إلى علم الاجتماع على أنه دراسة علمية وموضوعية للبشر في المجتمع، تبحث في المؤسسات والعمليات الاجتماعية. يسعى علم الاجتماع إلى الإجابة على أسئلة أساسية مثل كيف تتشكل المجتمعات، وكيف تعمل، ولماذا تتطور (Swingewood & Laurenson, ١٩٧٢). يرى سوينجوود أنّ الثقافة، بما فيها الأدب، ليست مجرد مفهوم محايد، بل هي ذات طابع تاريخي، وخصوصي، وأيديولوجي. وينمو الأدب عبر طبقات المجتمع وبُناه المختلفة التي تُشكّل مجمل العلاقات والممارسات الاجتماعية. ومن هنا يُعدّ هذا أساساً لفهم العمل الأدبي بوصفه وثيقة اجتماعية تُسجّل واقع عصره (Swingewood, ١٩٧٧).

وفقاً لآلان سوينجوود في كتابه "علم اجتماع الأدب"، فإن الأدب هو جهد واع لإعادة بناء العلاقات الإنسانية في مختلف مجالات الحياة، مثل الأسرة والمجتمع والسياسة والدين. لا تسجل الأعمال الأدبية الواقع الاجتماعي فحسب، بل توفر أيضاً مساحة خيالية تسمح للأفراد بالتكيف مع بيئتهم. من خلال هذه الوظيفة، تلعب الأدب دوراً

نشطاً كوسيلة للتفكير وكأداة يمكنها التأثير على التغيير الاجتماعي في المجتمع وتشكيله

ودفعه. (Swingewood & Laurenson, ١٩٧٢)

وفقاً لـ (Swingewood, ١٩٩١) في كتابه بعنوان *A Short History of Sociological*

Thought تاريخ موجز للفكر الاجتماعي)، يُعرّف علم الاجتماع بأنه دراسة المجتمع ككائن مستقل، أو نظام أو بنية. يشير الفكر الاجتماعي إلى الوعي بالمجتمع ككائن فريد للدراسة، كنظام أو هيكل يتم تحديده بشكل موضوعي من خلال قوانين وعمليات معينة. ينظر النهج الاجتماعي للأدب إلى النصوص الأدبية كجزء من "الهيكل الديناميكي" للمجتمع أو انعكاس له. تُدرس الأدب في علاقتها بالمؤسسات الاجتماعية والعمليات التاريخية والقوانين الموضوعية التي تشكل المجتمع.

تُوضع الأعمال الأدبية في موقعها كانعكاسات ملموسة للهيكل الاجتماعية والعلاقات الأسرية والصراعات الطبقيّة ومختلف أشكال التفاعل الاجتماعي الأخرى. في إطار تفكير آلان سوينجود، الذي تطور بعد أفكار كارل ماركس وفريدريك إنجلز، تعمل الأدب كجسر خيالي يعرض المواقف الاجتماعية من خلال روايات يبنها المؤلفون بناءً على قدراتهم الإبداعية.

للأدب أيضاً صلة قوية بالواقع الاجتماعي ويحتوي على آمال في تغيير المجتمع. إن عملية تكييف الأدب مع البيئة الاجتماعية تجعله عنصراً نشطاً في حركة الحياة الاجتماعية، خاصة في المجتمعات الصناعية. من خلال رواياته وتصويراته، يصف الأدب مختلف الظروف الاجتماعية، مثل التفاعل البشري والصلات السياسية والعلاقات مع الدولة والمؤسسات الاجتماعية والثقافية. كما يكشف عن تضارب

المصالح بين مختلف المجموعات والطبقات الاجتماعية (Swingewood & Laurenson,

١٩٧٢)

يؤكد سوينجوود أن معنى "الحقيقة" في الأدب العظيم وفي حياة المجموعات الاجتماعية يستند إلى القيم الإنسانية الأصيلة، مثل الاحتياجات والمثل العليا والرغبات، التي تتشكل وتوجه من خلال التفاعل الاجتماعي. لذلك، لا يقتصر دور علماء الاجتماع على الكشف عن انعكاس الظروف الاجتماعية والتاريخية في الأعمال الأدبية، بل يمتد أيضًا إلى صياغة القيم الكامنة فيها، والتي يشير إليها ريموند ويليامز باسم بنية المشاعر. وبالتالي، فإن الأعمال الأدبية باعتبارها تمثيلًا للقيم والعواطف تسجل درجة التغيير التي تحدث في المجتمع وكذلك الطريقة التي يستجيب بها المجتمع للتجارب الاجتماعية التي يواجهها. "وبالتالي، فإن الأدب، باعتباره انعكاسًا للقيم والمشاعر، يشير إلى درجة التغيير التي تحدث في المجتمعات المختلفة وكذلك إلى الطريقة التي يندمج بها الأفراد في البنية الاجتماعية واستجاباتهم لهذه التجربة" (Swingewood,

١٩٨٧)

فيما يتعلق بالأدب والمجتمع، يطرح سوينجوود ثلاثة مفاهيم رئيسية لفهم الأدب، وهي: (١) الأدب باعتباره انعكاسًا لعصره، (٢) الأدب من منظور عملية الإنتاج والظروف الاجتماعية للمؤلف، و(٣) الأدب في علاقته بالتاريخ.

(١) الأدب باعتباره انعكاسًا اجتماعيًا

تنظر علم اجتماع الأدب لدى آلان سوينجوود إلى الأعمال الأدبية باعتبارها منتجات اجتماعية تنشأ من بنية وديناميات المجتمع الذي تُنشأ فيه، وفي الوقت نفسه

تعكسها وتفسرها. تؤكد هذه النظرية على العلاقة المتبادلة بين المؤلف والنص الأدبي والسياق الاجتماعي والثقافي، بحيث يُفهم الأدب ليس فقط كنص جمالي، ولكن أيضاً كوثيقة اجتماعية ثقافية ونقد اجتماعي (Lusiana, ٢٠٢٣)

يقتبس سوينجوود رأي ستندال، الذي يرى أن الأدب يمكن فهمه على أنه مرآة تعكس واقع الحياة الاجتماعية في المجتمع، ”في الوقت الحاضر، يمكن تمييز نهجين عامين لعلم اجتماع الأدب. المنظور الأكثر شيوعاً يتبنى الجانب الوثائقي للأدب، بحجة أنه يوفر مرآة للعصر“ (Swingewood & Laurenson, ١٩٧٢)

لا يُفهم المرأة على أنها مجرد انعكاس للذات، بل أيضاً كقياس للأدب الذي يمثل حياة المجتمع. بالإضافة إلى ذلك، يستشهد Swingewood بآراء لويس دي بونالد (١٧٥٤-١٨٤٠)، الذي يذكر أنه من خلال القراءة المتأنية أو القراءة المتعمقة للأعمال الأدبية، يمكن للقراء فهم سلوك الشخصيات التي تعكس السلوك البشري في الحياة الاجتماعية. تؤكد هذه النظرة على أهمية الأعمال الأدبية كشكل من أشكال التوثيق الاجتماعي. علاوة على ذلك، يشرح سوينجوود أن الأعمال الأدبية لا تعكس المجتمع بشكل عام فحسب، بل تمثل أيضاً الهياكل الاجتماعية والعلاقات الأسرية والاتجاهات الاجتماعية المتطورة والصراعات الاجتماعية المختلفة التي تحدث في المجتمع. وبالتالي، تعمل الأعمال الأدبية على عكس هذه البنى من خلال خيالها الجوهري، على سبيل المثال، من خلال عكس وتعزيز القيم المادية الاجتماعية.

(٢) التأليف والإنتاج

إن النهج المتبع في علم الاجتماع الأدبي تجاه التأليف والإنتاج لا يضع الأعمال الأدبية في مكانة النصوص المستقلة فحسب، بل يضعها في مكانة نتاج عملية إنتاجية متجذرة في الوضع الاجتماعي للمؤلف. يُعدُّ الإنتاج المادّي الفعل التاريخي الأول الذي يُشكّل الشرط الأساسي لنشوء جميع أشكال الحياة الاجتماعية والثقافة الإنسانية، بما في ذلك الأعمال الأدبية. وهذا هو المبدأ الذي جرى تفعيله لاحقاً في مقارنة المؤلف والإنتاج كما طوّره آلان سوينجوود (جدنز، ٢٠١٢) في إطار عمل آلان سوينجوود، يتحول محور التحليل "من العمل الأدبي نفسه" إلى العملية الإبداعية والظروف الاجتماعية المحيطة بالمؤلف، بحيث يُنظر إلى الخلفية الطبقية للمؤلف وتعليمه وأيديولوجيته وبيئته الثقافية على أنها متغيرات مهمة تشكل موضوعات النص وأسلوبه ونظرته إلى العالم. لذلك، تُفهم الأعمال الأدبية على أنها "منتجات للوضع الاجتماعي للمؤلف"، أي كجسر بين التجارب الاجتماعية الحقيقية والعالم الخيالي الذي يتم إنشاؤه، حيث يتم ترقية الهياكل الاجتماعية وعلاقات القوة وتجارب حياة المؤلف إلى القصص والشخصيات والصراعات المكتوبة. يتيح هذا النهج للباحثين ليس فقط تفسير معنى النص، ولكن أيضاً استكشاف كيف يساعد الموقف الاجتماعي للمؤلف وعلاقته بمؤسسات النشر وجمهوره المتخيل في تحديد الشكل النهائي للعمل وقبوله الاجتماعي المحتمل (Wahyudi, ٢٠١٣)

(٣) التاريخ والأعمال الأدبية

في قراءة نقدية لكتاب علم اجتماع الأدب، يوضح الباحثون أن سوينجوود ينظر إلى الأعمال الأدبية "كتاريخ"، أي كسجل للعمليات الاجتماعية وليس مجرد

كائنات جمالية مستقلة. هذه المنظور يجعل الدراسات الأدبية مرتبطة دائماً بعوامل العرق والطبقة الاجتماعية والبيئة وسيرة المؤلف (Wahyudi, ٢٠١٣)، مما يتطلب مهارات وجهداً جاداً لاستكشاف كيفية قبول وتفسير الأعمال الأدبية من قبل مجتمعات معينة في سياق أحداث تاريخية محددة.

”من المثير للاهتمام ملاحظة أن معظم علماء الاجتماع الأدبي والنقاد الأدبيين متفقون على هذه النقطة: يدرس المرء الكتاب العظماء ونصوصهم على وجه التحديد لأن عظمتهم تنطوي على فهم عميق للظروف الإنسانية والاجتماعية“،
(Swingewood & Laurenson, ١٩٧٢)

ج. الموقف النظري لألان سوينجوود في مجال البحث

في إطار عمل ألان سوينجوود في مجال علم الاجتماع الأدبي، يُنظر إلى الأعمال الأدبية على أنها منتجات اجتماعية لا تولد في فراغ، بل ترتبط ارتباطاً وثيقاً بهياكل المجتمع وعلاقات القوة والقيم والديناميات التاريخية لعصرها. يطرح سوينجوود ثلاثة مفاهيم لعلم الاجتماع الأدبي، وهي: (١) الأدب باعتباره انعكاساً للعصر، (٢) التأليف والإنتاج الأدبي، (٣) العلاقة بين الأدب والتاريخ.

تتركز هذه الدراسة بشكل خاص على مفهومي الأدب باعتباره انعكاساً للعصر والأدب باعتباره قوة اجتماعية. من هذا المنظور، تُفهم الأعمال الأدبية على أنها وثائق اجتماعية ثقافية تمثل الحقائق الاجتماعية والصراعات وأنظمة القيم والقضايا المجتمعية خلال فترة معينة (Wahyudi, ٢٠١٣). ومع ذلك، فإن الانعكاس الذي يشير إليه Swingewood ليس انعكاساً ميكانيكياً أو نسخاً مباشراً للواقع، بل هو نتيجة المعالجة الإبداعية للمؤلف، التي تحتوي على المواقف والنقد والخيال الاجتماعي (Kadir et al.,

(٢٠٢٥) يعتبر هذا المفهوم الأكثر صلة بأهداف البحث، لأن قصص الملك لير القصيرة لا تقدم فقط الحبكة والشخصيات بشكل جمالي، بل تقدم أيضًا صورة للعلاقات الاجتماعية والصراعات المصالح وأنظمة القيم الموجودة في المجتمع. لذلك، يُقرأ نص القصة القصيرة كمساحة للتمثيل الاجتماعي حيث يتم بناء الواقع والتفاوض عليه والتساؤل عنه.

أولاً، تعتبر نظرية سوينجوود ذات صلة بدراسة صراعات القوة لأنها تضع الأدب في موقع الوسيلة القادرة على تسجيل وتفسير علاقات القوة في المجتمع. لا تُفهم الصراعات بين الشخصيات في القصص القصيرة على أنها مجرد صراعات فردية، بل على أنها تمثيلات لتضارب المصالح والهيمنة والتبعية التي تعكس هياكل اجتماعية معينة. من هذا المنظور، يمكن تحليل صراع القوة في الملك لير على أنه تعبير رمزي عن الديناميات الاجتماعية والسياسية الكامنة.

ثانياً، نظرية سوينجوود وثيقة الصلة بكشف الواقع الاجتماعي للمجتمع كما ينعكس في القصص القصيرة. من خلال نهج "انعكاس العصر"، تُعامل الأعمال الأدبية كوثائق تحتوي على آثار القيم والأعراف ووجهات النظر العالمية والمشاكل الاجتماعية. لا يُفهم الواقع الاجتماعي في هذه الدراسة على أنه حقائق موضوعية خارج النص، بل كواقع تم بناؤه فنياً من قبل المؤلف.

وبالتالي، يتم تحليل قصة الملك لير القصيرة باعتبارها تمثيلاً اجتماعياً يوضح كيف يتم تصور وتفسير المجتمع والسلطة والعلاقات الإنسانية. ثالثاً، نظرية سوينجوود ذات صلة أيضاً بدراسة القيم الاجتماعية، لأنه لا ينظر إلى الأدب باعتباره مرآة للمجتمع فحسب، بل باعتباره قوة اجتماعية لها القدرة على تشكيل الوعي وتقديم النقد وعرض

وجهات نظر بديلة. يتم فهم القيم الاجتماعية التي تنعكس من خلال الأفعال والحوار والعلاقات بين الشخصيات في القصة القصيرة على أنها تعبيرات عن المواقف الاجتماعية والأيدولوجية التي لا يمكن فصلها عن سياق المجتمع. وبهذا النهج، لا تُقرأ الأدب على أنه انعكاس فحسب، بل أيضاً كوسيلة تنقل الرسائل والتحذيرات وتشكيلات المعاني الاجتماعية.

وبالتالي، فإن استخدام نظرية آلان سوينجود الاجتماعية للأدب في هذه الدراسة يهدف إلى وضع قصة الملك لير القصيرة في موقع النص الذي يمثل صراعات القوة والواقع الاجتماعي والقيم الاجتماعية، فضلاً عن كونها شكلاً من أشكال التعبير الاجتماعي المرتبط ارتباطاً وثيقاً بديناميات المجتمع. ويتيح هذا النهج للدراسة أن تتجاوز التحليل الجوهرى وتمتد إلى تفسير الأدب كممارسة اجتماعية وثقافية.

١. صراع السلطة

لا يمكن فصل صراع السلطة عن مفهوم الصراع الاجتماعي بوجه عام، ولذلك من الضروري توضيح الإطار المفاهيمي للصراع الاجتماعي قبل الخوض في صراع السلطة. يعرف سوجيونو سوكانتو الصراع الاجتماعي بأنه عملية اجتماعية تحدث عندما يسعى الأفراد أو الجماعات إلى تحقيق أهدافهم من خلال معارضة أطراف أخرى، وغالباً ما تكون مصحوبة بالتهديد أو العنف (Azizah, 2022). انطلاقاً من هذا التعريف، يمكن القول إن صراع السلطة يُعدّ أحد أشكال الصراع الاجتماعي، ويتركز تحديداً على التنافس حول الهيمنة والشرعية والسيطرة داخل البنية الاجتماعية. ووفقاً لـ (Mawaddah et al., 2024)،

يُستخدم مفهوم صراع السلطة كمدخل تحليلي لفهم مظاهر الصراع الاجتماعي الناتجة عن عدم المساواة واختلاف المصالح والتنافس بين الأفراد والجماعات. وفي هذا السياق، يرى بيير بورديو (١٩٨٤) أن السلطة تمثل مجالاً للصراع الاجتماعي المرتبط بمحاولات الحفاظ على الهيمنة أو إعادة إنتاجها داخل الحقول الاجتماعية المختلفة (Fatimah, ٢٠٢٤) وغالبًا ما تنشأ صراعات السلطة في العلاقات الاجتماعية عندما تسعى أطراف تمتلك موارد رمزية أو اجتماعية أو اقتصادية إلى فرض مصالحها على أطراف أخرى تحتل موقعًا اجتماعيًا أدنى أو مختلفًا.

٢. صراع السلطة في الأدب

تتجلى صراعات السلطة في الأعمال الأدبية من خلال تمثيلات متعددة للصراعات الاجتماعية، سواء في الروايات أو القصص القصيرة أو المسرحيات أو القصائد أو غيرها من الأجناس الأدبية. ويمكن النظر إلى العمل الأدبي بوصفه تمثيلًا للواقع الاجتماعي يُعاد تشكيله عبر اللغة. ومن خلال اللغة، يعكس الأدب التجربة الذاتية للمؤلف ومواقفه تجاه القضايا الاجتماعية والثقافية السائدة في المجتمع. وبذلك، تؤدي الأعمال الأدبية وظيفة تصويرية وتفسيرية للظواهر الاجتماعية، حيث يُعيد المؤلف بناء الواقع الاجتماعي ويقدمه في شكل رمزي وجمالي (عزيزة والأنشوري، ٢٠٢٢). ومن هنا، يصبح الأدب فضاءً مهمًا لتحليل صراعات السلطة، لما يحمله من تمثيلات للعلاقات الطبقية، والهيمنة، والمقاومة داخل المجتمع.

٣. الواقع الاجتماعي

يشير الواقع الاجتماعي إلى الظواهر والظروف والعلاقات التي تحدث في المجتمع ويتم فهمها على أنها "واقع" مشترك من قبل أفراد. في سياق علم الاجتماع، لا يقتصر الواقع الاجتماعي على الحقائق المادية فحسب، بل هو نتيجة للتركيبات الاجتماعية التي تشكلت من خلال التفاعلات الاجتماعية والقيم والمعايير والهياكل الثقافية المطبقة داخل المجتمع. بعبارة أخرى، لا يوجد الواقع الاجتماعي بشكل موضوعي فحسب، بل يوجد أيضاً من خلال عملية إضفاء الطابع الذاتي والموضوعية التي يشترك فيها البشر كفاعلين اجتماعيين في مجتمعهم (Berger and Luckmann ١٩٩٠:١) في (Dharma, ٢٠١٨)

وفقاً لـ (Berger & Luckmann, ١٩٩١)، في *The Social Construction of Reality*، يتشكل الواقع الاجتماعي من خلال ثلاث مراحل رئيسية، وهي التعبير الخارجي (إنتاج أنشطة اجتماعية متكررة)، والتجسيد (عندما يُنظر إلى السلوك الاجتماعي على أنه حقيقة اجتماعية قائمة بذاتها)، والتدخل (قبول الأفراد لعناصر الواقع كشيء طبيعي أو عادي). يؤكد هذا النهج على أن الواقع الاجتماعي ليس شيئاً ثابتاً، بل يتشكل باستمرار من خلال الممارسات الاجتماعية والتفاعلات داخل المجتمع.

٤. الواقع الاجتماعي في الأدب

في دراسة علم الاجتماع الأدبي، يُفهم الواقع الاجتماعي على أنه انعكاس أو تمثيل للحياة الاجتماعية لمجتمع ما كما تصورها النصوص الأدبية. في هذه الحالة، لا يقدم الأدب مجرد خيال جمالي، بل يرسم أيضاً خريطة لواقع الحياة الاجتماعية، مثل الصراعات والقيم المعيارية وهياكل السلطة والتفاوتات والأخلاق والعلاقات الإنسانية التي يختبرها أو يدركها المؤلف ومجتمعه في وقت معين (Swingewood & Laurensen, ١٩٧٢) ينظر هذا النوع من الدراسات إلى الأدب على أنه وثيقة اجتماعية قادرة على إظهار صورة معقدة للواقع في المجتمع وفي

الوقت نفسه التأثير على طريقة فهم القراء لتلك الحياة الاجتماعية (Kadir et al., ٢٠٢٥)

٥. القيم الاجتماعية

وفقاً لسورجونو سوكانو في (Monika et al., ٢٠٢٣)، يمكن فهم القيم الاجتماعية على أنها الآراء السائدة داخل المجتمع بشأن ما يعتبر جيداً أو سيئاً، والتي تصبح بعد ذلك أساساً للحكم وإرشادات للسلوك الاجتماعي. القيم الاجتماعية هي مجموعة من القيم التي تظهر وتوجد وتتطور داخل بيئة مجتمعية معينة، والتي تعمل بعد ذلك كمبادئ توجيهية أو معايير للأفراد في مواقفهم وأفعالهم في الحياة الاجتماعية.

من منظور اجتماعي، تُفهم القيم الاجتماعية على أنها مجموعة من المبادئ أو المعتقدات أو المعايير التي يستخدمها أفراد المجتمع كمرجع في سلوكهم وتفاعلاتهم. هذه القيم هي بمثابة مقياس لتحديد ما يعتبر صواباً أو خطأً، جيداً أو سيئاً، ومناسباً أو غير مناسب في الحياة الاجتماعية. لذلك، تشكل القيم الاجتماعية الأساس لتشكيل القواعد والأخلاق والنظم القانونية في المجتمع. بشكل عام، يمكن تفسير القيم الاجتماعية على أنها قيم تعيش وتتطور في المجتمع، وتنعكس في أنماط السلوك وطرق التفكير والشخصية الفردية، ويمكن تقييمها من حيث الصواب والخطأ. وفقاً لـ (Ayu et al., ٢٠٢٥)، القيم الاجتماعية هي صفات متأصلة في سلوك الأفراد وطريقة تفكيرهم وشخصيتهم التي ينظر إليها المجتمع على أنها جيدة وصحيحة ومرغوبة وتستحق أن يحتذى بها الآخرون.

٦. القيم الاجتماعية في الأدب

يرى سوينغود أن الأدب يُعد انعكاساً للمجتمع، فهو لا يقتصر على تصوير العالم الاجتماعي تصويراً خاماً ومباشراً، بل يضطلع بمهمة حيوية تتمثل في توظيف شخصياته المتخيلة ضمن مواقف مُتخيلة للكشف عن القيم والمعاني الكامنة في العالم

الاجتماعي. ومن ثمَّ فإنَّ الأدبَ يعكسُ القيمَ والمعاييرَ التي يجري التركيزُ عليها والسعيُّ إلى تطبيقها داخلَ المجتمع. (Suarta & Dwipayana, ٢٠١٤)

وفقاً للنهج السوسيولوجي للأدب الذي طوره آلان سوينجوود، فإن الأعمال الأدبية هي وثائق اجتماعية ثقافية تعكس الظواهر الاجتماعية وهيكل القيم للمجتمع الذي أنتجت فيه. يؤكد سوينجوود أن الأدب ليس منفصلاً عن الحياة الاجتماعية؛ بل إن النصوص الأدبية تعكس ديناميات القيم في المجتمع، بما في ذلك الصراعات والآمال وفرض قيم أخلاقية أو اجتماعية معينة. وبالتالي، فإن فهم القيم الاجتماعية في الأعمال الأدبية يعني قراءتها باعتبارها انعكاساً لنظام القيم في المجتمع والظروف الاجتماعية المحيطة بها، وليس مجرد منتجات جمالية شكلية. تسمح هذه المنظور للباحثين بربط العناصر السردية بالبنى الاجتماعية، بحيث يكون تحليل القيم الاجتماعية أكثر سياقية ونقدية (Damono, ١٩٧٨)

الفصل الثالث

منهجية البحث

أ. نوع البحث

يستخدم هذا البحث المنهج الوصفي النوعي، حيث يقوم الباحث بتحليل البيانات ووصفها وتفسيرها بشكل منهجي بالاستناد إلى إطار نظري محدد مسبقاً، بما يفضي إلى فهم شامل لصراع السلطة، والواقع الاجتماعي، والقيم الاجتماعية في القصة القصيرة *الملك لير* لكامل كيلاني. وقد تم اختيار المنهج النوعي نظراً لملاءمته لطبيعة موضوع البحث، المتمثل في نص أدبي، إذ يهدف هذا المنهج إلى فهم الظواهر الأدبية فهماً عميقاً وشاملاً وسياقياً، مع التركيز على المعاني والدلالات الاجتماعية التي تتجلى في النص (Creswell, ٢٠١٤).

ب. مصادر البيانات

تنقسم البيانات في هذا البحث إلى نوعين، هما البيانات الأولية والبيانات الثانوية. تشير البيانات الأولية إلى البيانات الرئيسة التي ترتبط ارتباطاً مباشراً بموضوع الدراسة، في حين تُعدّ البيانات الثانوية معلومات داعمة تظل ذات صلة بالبحث، ولكن يتم الحصول عليها من خلال مصادر غير مباشرة، مثل الكتب، والمقالات العلمية، والوثائق المكتوبة (Haryoko et al., ٢٠٢٠) وقد استخدم هذا البحث كلا النوعين من البيانات بوصفهما مراجع أساسية تدعم عملية تحليل البيانات وتفسيرها.

١- مصادر البيانات الأولية

تتمثل البيانات الأولية في هذه الدراسة في النص الأدبي محلّ البحث، وهو القصة القصيرة الملك لير للكاتب كامل كيلاي، الصادرة عن مؤسسة هنداي عام ٢٠١١ (كيلاي، ٢٠١١)

٢- مصادر البيانات الثانوية

تم الحصول على البيانات الثانوية في هذه الدراسة من عدة مصادر، بما في ذلك كتاب ألان سوينجوود بعنوان علم الاجتماع الأدبي، ١٩٧٢، بالإضافة إلى عدة كتب ومجلات ذات صلة بنظرية ألان سوينجوود في علم الاجتماع الأدبي. بالإضافة إلى ذلك، تم أيضاً جمع مصادر ذات صلة بموضوع القيم الاجتماعية في الأعمال الأدبية.

ج. طريقة جمع البيانات

في طريقة جمع البيانات، يعتمد الباحث على طريقة القراءة المتعمقة وطريقة الملاحظة النصية، وذلك بما يتلاءم مع طبيعة البحث النوعي في الدراسات الأدبية.

١. طريقة القراءة

(أ) قام الباحث بقراءة القصة القصيرة الملك لير لكامل كيلاي قراءةً دقيقةً

ومتأنية من البداية إلى النهاية.

(ب) راجع الباحث النسخة المترجمة من الملك لير مراجعةً نقديةً لضمان الفهم

الشامل والدقيق لمحتوى النص.

(ج) حدد الباحث وجمع البيانات المتعلقة بأشكال صراع السلطة، والواقع

الاجتماعي، والقيم الاجتماعية في القصة القصيرة الملك لير، استناداً إلى

منظور علم الاجتماع الأدبي عند ألان سوينجوود.

(د) اطلع الباحث على الكتب المرجعية والمقالات العلمية ذات الصلة بدراسات علم الاجتماع الأدبي، ولا سيما تلك المرتبطة بأفكار آلان سوينجوود.

٢. طريقة الملاحظة النصية (التسجيل)

(أ) قام الباحث بتدوين جميع المقاطع والنصوص ذات الصلة بموضوع البحث أثناء عملية القراءة والتحليل.

(ب) جمع الباحث البيانات المتعلقة بصراع السلطة، والواقع الاجتماعي، والقيم الاجتماعية، وقام بتوثيقها وتصنيفها وفق الإطار النظري لآلان سوينجوود.

(ج) نظم الباحث البيانات المسجلة في جداول أو بطاقات تحليلية لتسهيل عملية التفسير والتحليل السوسيولوجي للنص الأدبي.

د. طريقة تحليل البيانات

يشير تحليل البيانات في البحث النوعي إلى نموذج التحليل التفاعلي الذي اقترحه مايلز وهوبيرمان وسالدانا، والذي يؤكد أن عملية تحليل البيانات تتم بصورة مستمرة وتفاعلية ومتداخلة منذ بداية جمع البيانات وحتى استخلاص النتائج. وبحسب هذا النموذج، تمر عملية تحليل البيانات النوعية بثلاث مراحل رئيسية، وهي: تكتيف البيانات، وعرض البيانات، واستخلاص النتائج والتحقق منها (Miles et al., ٢٠١٤).

١. كثيف البيانات

يشير تكتيف البيانات إلى عملية اختيار البيانات، وتركيزها، وتبسيطها، وتجريدها، وتحويلها من مجموع البيانات المتاحة، سواء كانت في شكل نصوص أدبية أو وثائق أو مواد مكتوبة أخرى. ومن خلال هذه العملية، تصبح البيانات أكثر تنظيماً

ودقة، بما يسهل تحليلها وتفسيرها. وتتمثل خطوات تكثيف البيانات في هذه الدراسة فيما يلي:

- أ) قرأ الباحث القصة القصيرة *الملك لير* لكامل كيلاي قراءةً متكررةً ومتعمقةً لفهم الحبكة، والشخصيات، وأنماط الصراع، والقيم الاجتماعية الواردة في النص.
- ب) اختار الباحث البيانات والمقاطع النصية الأكثر صلة بأسئلة البحث، ولا سيما تلك المتعلقة بصراع السلطة، والواقع الاجتماعي، والقيم الاجتماعية.
- ج) رتبَّ الباحثُ البياناتَ المختارةَ وصنَّفها وفقَ المحاور التحليلية المعتمدة في البحث.
- د) استبعد الباحث البيانات التي لا ترتبط بموضوع الدراسة أو لا تسهم في تحقيق أهداف البحث.

٢. عرض البيانات

عرض البيانات هو مرحلة تنظيم البيانات التي خضعت لعملية التكثيف في شكل منظم ومنهجي، وذلك بهدف تسهيل عملية الفهم والتحليل والتفسير. وتتمثل خطوات عرض البيانات في هذه الدراسة فيما يلي:

- أ) قام الباحث بعرض البيانات المستخلصة من القصة القصيرة *الملك لير* لكامل كيلاي استنادًا إلى منظور علم الاجتماع الأدبي عند آلان سوينجوود.
- ب) عرض البيانات في صيغة وصفية تحليلية، مدعومة باقتباسات نصية وتفسيرات سردية تتناسب مع موضوع البحث ومحاوره النظرية.

٣- استخلاص النتائج والتحقق منها

تشير النتائج في البحث النوعي إلى اكتشافات جديدة تسهم في توضيح موضوعات الدراسة التي لم تكن واضحة بشكل كافٍ في البداية. وقد تكون هذه

النتائج في شكل أوصاف تحليلية، أو علاقات سببية أو تفاعلية، أو صياغات مفاهيمية ذات طابع نظري.

وتتم عملية استخلاص النتائج والتحقق منها عبر المراحل التالية:
 أ) في المرحلة الأولية، صاغ الباحث استنتاجات مبدئية بناءً على البيانات التي تم تحليلها.

ب) قام الباحث بالتحقق من هذه الاستنتاجات من خلال إعادة قراءة النص الأدبي ومراجعة البيانات وتحليلها بصورة متكررة.

ج) في المرحلة النهائية، صاغ الباحث استنتاجات نهائية من خلال توحيد البيانات وتحليلها في ضوء الإطار النظري لآلان سوينجوود في علم الاجتماع الأدبي.

الفصل الرابع

عرض البيانات وتحليلها

في هذا القسم، يقدم الباحث أولاً لمحة عامة عن القصة القصيرة "الملك لير" للكاتب كامل كيلاني كأساس سياقي قبل الدخول في التحليل الرئيسي. هذا العرض مهم لفهم الحبكة الأساسية والعلاقات بين الشخصيات، وكذلك بنية الصراع التي تشكل أساساً لتحديد أشكال صراع السلطة والواقع الاجتماعي والقيم الاجتماعية في القصة. تبدأ القصة بقرار الملك لير، وهو حاكم مسن، بالتخلي عن سلطته بتقسيم المملكة بين بناته الثلاث بناءً على مقدار الحب الذي أبدينه، وهو ما أصبح نقطة انطلاق لظهور ديناميكيات السلطة وصراعها في السرد.

٤,١. أشكال الصراع على السلطة في القصة القصيرة الملك لير

بناءً على صياغة المشكلة الأولى المتعلقة بأشكال صراع السلطة في القصة القصيرة «الملك لير» للكاتب كامل كيلاني توصل الباحث إلى أن صراع السلطة في هذه القصة قد تمثل في ثلاثة أشكال رئيسة، وهي: الصراع حول التنافس على العرش والميراث، والصراع بين الولاء والخيانة، وصراع التلاعب والمؤامرات السياسية.

٤,١,٣. الصراع على العرش والميراث

أ) نية لير في تقسيم المملكة

"وقد اُعْتَزَمَ الْمَلِكُ أَنْ يَقْسِمَ مُلْكَهُ الْعَظِيمَ بَيْنَ بَنَاتِهِ الثَّلَاثِ ، وَيَرْفَعَ عَنْ كَاهِلِهِ أَعْبَاءَ الْمَلِكِ (أَثْقَالَ الْحُكْمِ) ، وَيُرِيحَ شَيْخُوخَتَهُ ، وَيَقْضِيَ أَثْيَامَهُ الْآخِرَةَ فِي أَمْنٍ وَسَلَامٍ ، وَادِعَ الْحَلْدَ (مُسْتَرِيحَ الْقَلْبِ) ، نَاعِمَ الْبَالِ " .

يصف الاقتباس الأول قرار الملك لير بتقسيم مملكته بين بناته الثلاث لكي يتمتع بسن الشيخوخة في سلام. ولا يُعد هذا الإجراء مجرد حدث سردي، بل لحظة هيكلية توثق الواقع الاجتماعي لنظام السلطة الإقطاعي. يعكس قرار لير بالتخلي عن السلطة طوعيةً خصائص المؤسسة الملكية الإقطاعية التي تضع السلطة كملكية شخصية يمكن توريثها وتقسيمها وحتى نقلها بناءً على إرادة صاحب السلطة العليا. تثبت هذه البيانات النصية أن السلطة في الهيكل الإقطاعي ليست ذات طبيعة مؤسسية غير شخصية، بل ترتبط مباشرةً بشخص الملك. يؤكد سوينجوود أن النصوص الأدبية تسجل البنية الاجتماعية لعصرها، ويؤكد هذا الاقتباس أنه يمثل نظامًا لا يمكن فيه الفصل بين السلطة الملكية وإرادة الحاكم الشخصية.

(ب) تلاعُبُ «جونريل» من أجل السُّلطة والميراث.

"ولم تكن تُضْمِرُ لأبيها شيئًا من الحُبِّ ، وَلَكِنَّهَا رَأَتْ أَمَامَهَا فُرْصَةً سَانِحَةً لِمُتَمَلِّقِهِ (مُخَادَعَتِهِ) وَالتَّوَدُّدِ إِلَيْهِ، طَمَعًا فِي الْمِرْيَاثِ الَّذِي لَوْحَ (أَشَارَ) لَهَا بِهِ".

يُصَوِّرُ هذا الاقتباسُ «جونريل» وهي تُخْفِي عدمَ محبتها لأبيها، وتستبدله بالتملُّق والكلام المعسول من أجل الحصول على الميراث. ويُظهر هذا النصُّ بوضوح حقيقتين مترابطتين في إطار سوسيولوجيا الأدب عند آلان سوينجوود. فقد تجلَّى الصراع على السلطة في شكلين متقابلين؛ فمن جهة، مثَّلت «جونريل» نموذجًا للسلطة القائمة على التظاهر والخداع، إذ أخفت مشاعرها الحقيقية خلف كلمات جميلة. وهي لم تسعَ إلى المنافسة من خلال الكفاءة في قيادة المملكة، بل اعتمدت على التأثير الاجتماعي وصناعة صورة زائفة أمام أبيها لتحقيق مصالحها.

يُثَبِّتُ هذا النصُّ أن نظامَ السلطة الإقطاعي في القصة القصيرة لا يملك آليةً حقيقيةً للتحقق من التوافق بين الأقوال والواقع. فقد كان «لير» يقبلُ عباراتِ الحبِّ

بوصفها دليلاً على الجدارة، من غير قدرةٍ أو رغبةٍ في اختبار صدقها. ووفقاً لإطار آلان سوينجوود، تُعدّ هذه الثغرة النبوية نقداً اجتماعياً واضحاً سجّله النصّ، إذ يكشف عن نظامٍ يقيسُ أهليةَ السلطة بالمظاهر والكلمات، لا بالجواهر الحقيقي، مما يجعله بطبيعته عرضةً للخداع والتلاعب.

(ج) استخدمت «ريغان» أيضاً المديح المفرط.

"إِنِّي أَحِبُّكَ يَا أَبْتَاهِ قَدْرَ مَا تُحِبُّكَ أُخْتِي (جُونرِل) إِن لَمْ أَزِدْ عَلَيْهَا، فَلَيْسَ لِي فِي هَذِهِ الدُّنْيَا كُلِّهَا شُغْلٌ يَشْغُلُنِي عَنْ ذِكْرِكَ"

يُظهر تصريح «ريغان» في الاقتباس الثالث استراتيجيةً مشابهةً لما فعلته «جونرِل»، إذ ادّعت حبّاً يفوق حبّاً أختها، وأعلنت أن شؤون الدنيا كلّها لا يمكن أن تُبعدها عن أبيها. ويثبت هذا النصّ أن التلاعب بالعاطفة في القصة القصيرة ليس سلوكاً فردياً معزولاً، بل هو نمطٌ منهجيٌّ يتكرّر من خلال الشخصيتين بصورة متتابعة. ووفقاً لإطار آلان سوينجوود، فإن تكرار هذا النمط يُمثّل آلية عمل الأيديولوجيا المهيمنة؛ فعندما يكافئ النظامُ مَنْ يُحسن التلاعب، يصبح التلاعبُ نفسه وسيلةً يعيد الآخرون إنتاجها داخل البنية الاجتماعية ذاتها.

(د) صدقُ «كورديليا»

"فَأُبَادِلُكَ حُبّاً يُحِبُّ ، وَعَظْمًا بِرِعَايَةٍ. فَإِنْ وَاجِبُ أُبُوتِكَ يَقْضِي عَلَيَّ أَنْ أَكُونَ وَفِيَّةً لَكَ، بَارَّةً بِكَ ، وَأَنْ أُطِيعَ أَوَامِرَكَ، وَأُحِبَّكَ وَأُجَلِّكَ الْإِجْلَالَ كُلَّهُ"

ومن جهةٍ أخرى، جاء موقفُ «كورديليا» الراضٍ للتظاهر ليبرز هذا التوتر النبوي بصورةٍ أوضح. فصدقها لم يكن مجرد تعبيرٍ أخلاقي، بل مثّل رفضاً صريحاً لمنطق لعبة السلطة الدائرة. غير أنّ هذا الموقف، بدلاً من أن يُقابَل بالتقدير، أدّى إلى إقصائها من تقسيم الميراث. وتُجسّد هذه المفارقة، في منظور آلان سوينجوود، نقداً

أدبيًا للواقع الاجتماعي الذي تميل فيه أنظمة السلطة إلى تهميش من يرفضون الخضوع لقواعدها.

يُثبت تحليلُ الاقتباسات الأربعة في المبحث ٤,١,١ أن صراعَ التنافس على العرش والميراث في قصة «الملك لير» لا يعمل بوصفه حدثًا سرديًا فقط، بل يُمثّل صورةً بنيويّةً لآلية عمل السلطة داخل النظام الإقطاعي. وتتوافق هذه النتيجة مع إطار سوسيولوجيا الأدب عند آلان سوينجوود، الذي يؤكد أن النصّ الأدبي يؤدي وظيفة الوثيقة الاجتماعية التي تسجّل التوتّرات الواقعية في المجتمع (Swingewood, ١٩٧٧).

تُظهر نتائج التحليل أن الصراع الفرعيّ على السلطة في هذه القصة القصيرة بدأ مع القرار البنيوي الذي اتخذهُ الملكُ «لير» حين قسّم مملكته بين بناته الثلاث بناءً على مقدار ما يُظهرنه من حبٍّ له (الاقتباس الأول). ويثبت هذا الاقتباس أن قرارَ «لير» بتوزيع السلطة اعتمادًا على التعبير العاطفي، لا على الكفاءة القيادية، قد أوجد خللاً بنيويًا فتح بطبيعته المجال أمام التلاعب والخداع.

ثمّ تجلّت ديناميكية هذا الصراع في نمطين متقابلين. فمن جهة، مثّلت «جونريل» و«ريغان»، اللتان صوّرتا وهما تُخفيان عدمَ المحبة خلف الكلمات المعسولة (الاقتباسان ٢ و٣)، نموذجًا لسلطة تقوم على الأداء الظاهري والتلاعب. فلم تتنافسا عبر الكفاءة في قيادة المملكة، بل اعتمدتا على إدارة الانطباع الاجتماعي أمام أبيهما.

ومن جهةٍ أخرى، جاء ردُّ «كورديليا» الراضٍ للتظاهر (الاقتباس الرابع) ليؤكّد هذا التوتّر البنيوي بصورةٍ أوضح. فصدّقها لم يكن مجرد موقفٍ أخلاقي، بل كان رفضًا لمنطق لعبة السلطة القائمة. غير أنّ هذا الموقف، بدلًا من أن يُكافأ، أدّى إلى إقصائها من تقسيم الميراث، وهي مفارقة تُعدّ في منظور آلان سوينجوود نقدًا أدبيًا للواقع الاجتماعي الذي تميل فيه أنظمة السلطة إلى تهميش من يرفضون الخضوع لقواعدها.

يؤكد هذا النمط التصاعدي حُجّة آلان سوينجوود بأن العمل الأدبي يسجل الواقع الاجتماعي لعصره (Swingewood & Laurenson, ١٩٧٢). فقد أظهر النظام الإقطاعي الذي تمثله القصة القصيرة سِمَتَيْن بنويّتين متلازمتين؛ الأولى أن السلطة ترتبط بشخص الحاكم ارتباطاً فردياً، بحيث يمكن نقلها وفق إرادته الذاتية، والثانية أن غياب آلية موضوعية واضحة للخلافة يجعل إدارة الانطباع الاجتماعي الأداة الوحيدة المتاحة للمنافسة. ومن خلال هاتين السِمَتَيْن البنويّتين يتولّد الصراع بصورة هيكلية، لا بوصفه نتيجة لصفات الشخصيات السيئة فحسب.

وتتدعم نتائج هذا التحليل أيضاً بما توصلت إليه دراسة (Kadir et al., ٢٠٢٥)، التي أثبتت أن الضغوط البنوية في سياق الأدب المعاصر تدفع الأفراد إلى ممارسة التلاعب الاجتماعي من أجل تحقيق مكاسب مادية، وهو نمط مماثل لما يظهر في هذه الحالة. ويؤكد هذا التشابه بين النصوص المختلفة أن تمثيل التلاعب القائم على المصالح المادية ليس مجرد مصادفة سردية، بل هو انعكاسٌ لديناميكيات اجتماعية ذات طابع بنوي، كما صاغها آلان سوينجوود.

ويؤكد سوينجوود أن الأدب يعكس التوتّرات الحقيقية في البنية الاجتماعية لمجتمعه، وأن نمط التلاعب هذا يُجسّد بصورة مباشرة كيف أنّ السلطة في الواقع الاجتماعي كثيراً ما تتحدّد بمن هو الأقدر على ممارسة اللعبة، لا بمن هو الأجدر بها.

وبذلك، فإنّ الصراع الفرعيّ حول التنافس على العرش والميراث لا يقتصر على تصوير منافسة بين الأفراد فحسب، بل يُمثّل انعكاساً لآلية عمل السلطة داخل بنية اجتماعية غير متوازنة، ومن ثمّ يمكن فهم الصراع العائلي في هذا النصّ بوصفه تمثيلاً لأزمة شرعية بنوية.

٢,١,٤. الصراع بين الولاء والخيانة

أ) نفي «كنت» بوصفه نتيجة للولاء.

"فاشْتَدَّ غَضَبُ الْمَلِكِ وَسُخِطَهُ عَلَى وَزِيرِهِ، وَأَمَرَ بِطَرْدِهِ وَنَفْيِهِ مِنَ الْمَدِينَةِ، وَتَوَعَّدَهُ بِالْقَتْلِ إِذَا بَقِيَ فِي مَمْلَكَتِهِ بَعْدَ الْيَوْمِ".

يُصَوِّرُ هَذَا الْاِقْتِبَاسُ رَدَّ فِعْلِ الْمَلِكِ «لِير» تَجَاهَ «كَنت» الَّذِي تَجَرَّأَ عَلَى قَوْلِ الْحَقِيقَةِ، إِذْ قَابَلَهُ بِالنَّفْيِ مَصْحُوبًا بِالتَّهْدِيدِ بِالْقَتْلِ. وَتَكْشِفُ هَذِهِ الْمَعْطِيَّاتُ عَنْ آلِيَّةِ عَمَلِ السُّلْطَةِ دَاخِلَ الْبُنْيَةِ الْإِقْطَاعِيَّةِ مِنْ خِلَالِ هَذَا الصَّرَاحِ، كَمَا تُثَبِّتُ أَنَّ هَذَا النِّظَامَ لَا يُقَدَّرُ الْوَلَاءُ النِّقْدِي، أَيْ الْوَفَاءُ الَّذِي يَجْرُو عَلَى تَقْدِيمِ التَّصْحِيحِ، بَلْ يُجَازِيهِ بِالْإِقْصَاءِ وَالتَّهْدِيدِ بِالمَوْتِ. وَتُظْهِرُ هَذِهِ الْوَاقِعَةُ أَنَّ نِظَامَ السُّلْطَةِ الْإِقْطَاعِي لَا يَتَسَامَحُ مَعَ النِّقْدِ الصَّادِرِ مِنَ الطَّبَقَاتِ الْأَدْنَى فِي السُّلْمِ الْهَرَمِيِّ، حَتَّى وَإِنْ كَانَ قَائِمًا عَلَى الْحَقِيقَةِ. فَالتَّهْدِيدُ بِالْقَتْلِ بِسَبَبِ قَوْلِ الصَّدَقِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْوَلَاءَ فِي هَذَا النِّظَامِ لَا يَعْنِي الصَّدَقَ مَعَ الْمَلِكِ، بَلْ يَعْنِي الْخُضُوعَ الْكَامِلَ لِإِرَادَتِهِ.

ب) ولاء «كنت» من خلال التَخْفِي.

"أَمَّا الْوَزِيرُ الْوَفِيُّ «كَنت»، الَّذِي طَرَدَهُ الشَّيْخُ «لِير» مُكَافَأَةً لَهُ عَلَى صِدْقِ وَفَائِهِ، وَأَمَرَ بِنَفْيِهِ مِنْ مَدِينَتِهِ، فَقَدْ أَبَى عَلَيْهِ إِخْلَاصَهُ لِمَلِيكِهِ أَنْ يَتْرَكَهُ نَحْبَ الْمَصَائِبِ وَالْأَحْدَاثِ (تَنْهَبُهُ وَتَفْتَرِسُهُ)، وَهَزَّةِ الْخُطُوبِ وَالْكَوَارِثِ (فُرْصَةِ اللَّبَالِيَا وَالتَّكْبَاتِ). فَلَمْ يَخْرُجْ مِنَ الْمَدِينَةِ؛ وَلَكِنَّهُ غَيَّرَ مِنْ هَيْئَتِهِ، وَبَدَّلَ مِنْ شَكْلِهِ، وَتَزَيَّنَ بِزِيِّ الْخَدَمِ، ثُمَّ عَادَ إِلَى مَلِيكِهِ خَادِمًا أَمِينًا، يَرْعَاهُ وَيَحْرُسُهُ، وَيَرْفُقُ بِهِ عَنْ كُتْبِ (عَنْ قُرْبٍ)".

يُصَوِّرُ هَذَا الْاِقْتِبَاسُ مَوْقِفَ «كَنت» الَّذِي رَفَضَ مَغَادِرَةَ الْمَدِينَةِ رَغْمَ نَفْيِهِ، وَاخْتَارَ أَنْ يَتَنَكَّرَ فِي هَيْئَةِ خَادِمٍ كِي يُوَاصِلَ حِمَايَةَ مَلِكِهِ. وَتُثَبِّتُ هَذِهِ الْمَعْطِيَّاتُ النِّصِيَّةُ حَقِيقَتَيْنِ مَتْرَابِطَتَيْنِ فِي إِطَارِ سَوْسِيُولُوجِيَا الْأَدَبِ عِنْدَ آلَانَ سُوِينْجُوود. فَفِعْلُ التَّخْفِي الَّذِي قَامَ بِهِ «كَنت» يُظْهِرُ أَنَّ الْوَلَاءَ يُمْكِنُ أَنْ يَعْمَلَ خَارِجَ الْحُدُودِ الْمُؤَسَّسِيَّةِ لِلْسُّلْطَةِ. فَهُوَ لَمْ يُمَارَسْ إِخْلَاصُهُ بِصِفَتِهِ الرَّسْمِيَّةِ وَزِيرًا، لِأَنَّ النِّظَامَ جَرَّدَهُ

من ذلك المنصب، بل جسد ولاءه حين تخلّى عن هويته المؤسسية ونزل إلى أدنى مرتبة في السُّلَّم الاجتماعي. ويثبت هذا النصّ أن قيمة الولاء كما تمثلها القصة القصيرة قيمة متعالية، لا تعتمد على المكانة أو المنصب أو اعتراف النظام بها.

ج) خيانة جنريل

"فإنَّ «جنريل» تلك البنت الحبيشة العاقّة (التي لم تُراعِ حقَّ الأبوة)، لم تشأ أن تترك أباه يقضي بقيّة حياته وادعائها مُستريح القلب، وأبى عليها حُبُّها ولُوم طبعها إلا أن تُنغصَ عليه عيشه، وتكدّر عليه صفو حياته. وقد استدعتُه إليها بعد أّيّام قليلة"

يُصوّر هذا الاقتباسُ تصوّرَ «جنريل» التي بدأت تُعكّر حياة «لير» بصورة متعمّدة بعد أن نجحت في الحصول على الميراث. وتثبت هذه المعطيات النصيّة حدوثَ تحوّل واضح في نمط السلطة مقارنةً بالاقتباسات السابقة.

أولاً، يُظهر هذا النصّ أن استراتيجية «جنريل» تغيّرت بصورة أساسية بعد تحقيق هدفها المادي. ففي الاقتباس الثاني كانت تتبع أسلوباً تمثلياً يقوم على التظاهر بالحبّة من أجل الحصول على الميراث، أمّا في هذا الاقتباس، وبعد حصولها عليه، فقد تخلّت عن ذلك الأسلوب واستبدلته بأفعالٍ تهدف إلى إزعاج أبيها والتضييق عليه. ويثبت هذا التحوّل أن علاقة «جنريل» بـ«لير» كانت منذ البداية علاقةً نفعية، استُخدمت فيها العاطفة وسيلةً لتحقيق المصلحة، ثم أُهملت بعد الوصول إلى الهدف.

ثانياً، لم تترك «جنريل» «لير» يعيش ما تبقى من حياته بهدوء، بل تعمّدت خلق ظروفٍ تُصعّب عليه حياته. ويثبت هذا النصّ أنه بعد انتقال بنية السلطة من خلال تقسيم الميراث، لم يعد «لير» يملك آليّة مؤسسية تحميه من الأشخاص الذين كانوا سابقاً خاضعين لسلطته.

د) سجن «ريغان» لرسول لير

"فَلَمَّا حَاوَلَ أَنْ يُذَكِّرَهَا بِمَا لَأَىٰ بِيهَا عَلَيْهَا مِنْ فُرُوضٍ وَحُقُوقٍ ، ثَارَتْ فِي وَجْهِهِ مُغَضَّبَةٌ، وَأَمَرَتْ بِحَبْسِهِ فِي سِجْنٍ مُظْلِمٍ ، جَزَاءً لَهُ عَلَىٰ جُرْأَتِهِ"
يُصَوِّرُ هَذَا الْاِقْتِبَاسُ قِيَامَ «رِيغان» بِسِجْنٍ «كُنْتُ» عِنْدَمَا حَاوَلَ تَذْكِيرَهَا بِوَاجِبِ
الابنة تجاه أبيها.

أولاً، يُثَبِّتُ هَذَا النَّصُّ أَنَّ السُّلْطَةَ الَّتِي حَصَلَتْ عَلَيْهَا «رِيغان» مِنْ خِلَالِ التَّلَاعِبِ فِي الْاِقْتِبَاسِ الثَّلَاثِ أَصْبَحَتْ تُسْتَخْدَمُ لِإِسْكَاتِ كُلِّ مَنْ يَذْكُرُ بِالْوَاجِبَاتِ الْأَخْلَاقِيَّةِ. فَلَمْ يَكُنْ تَصَرُّفُ «رِيغان» رَدًّا عَلَى تَهْدِيدِ جَسَدِيٍّ أَوْ تَمَرُّدٍ مُسَلَّحٍ، بَلْ كَانَ رَدًّا عَلَى تَذْكِيرٍ شَفْهِيٍّ بِحُقُوقِ الْأَبِ. ثَانِيًا، تَصِفُ الْقِصَّةُ الْقَصِيرَةُ سِجْنَ «كُنْتُ» بِصُورَةٍ صَرِيحَةٍ عَلَى أَنَّهُ عَقُوبَةٌ بِسَبَبِ جُرْأَتِهِ. وَتُثَبِّتُ هَذِهِ الْعِبَارَةُ أَنَّ نِظَامَ السُّلْطَةِ الَّذِي أَصْبَحَتْ «رِيغان» تَتَحَكَّمُ فِيهِ قَدْ أَعَادَ تَعْرِيفَ الشَّجَاعَةِ فِي قَوْلِ الْحَقِيقَةِ بِوَصْفِهَا فَعَلًا يَسْتَحَقُّ الْعِقَابَ، وَهُوَ قَلْبٌ لِلْقِيمِ يَشْبَهُ مَا فَعَلَهُ «لِير» مَعَ «كُنْتُ» فِي الْاِقْتِبَاسِ السَّابِقِ. وَيُثَبِّتُ هَذَا النَّصُّ أَنَّ النَّمَطَ الْقَمْعِيَّ لَمْ يَتَوَقَّفْ عِنْدَ «لِير»، بَلْ أُعِيدَ إِنتَاجُهُ مِنْ قَبْلِ الْجِيلِ الْجَدِيدِ مِنْ أَصْحَابِ السُّلْطَةِ.

يُثَبِّتُ تَحْلِيلُ الْاِقْتِبَاسَاتِ الْأَرْبَعَةِ فِي الْمَبْحَثِ ٤،١،٢ أَنَّ صِرَاعَ الْوَلَاءِ وَالْخِيَانَةِ يَعْمَلُ بِوَصْفِهِ تَمَثُّلًا بِنُيُوءًا لِأَلَيَّتَيْنِ مُتَعَارِضَتَيْنِ، هُمَا قَمْعُ الْوَلَاءِ النَّقْدِيِّ مِنْ جِهَةٍ، وَتَسْهِيلُ الْخِيَانَةِ مِنْ قَبْلِ نِظَامِ السُّلْطَةِ نَفْسِهِ مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى. وَتُشَكِّلُ هَذِهِ الْمَعْطِيَّاتِ الْأَرْبَعُ نَمَطًا مُتَدَرِّجًا وَمُتَوَازِنًا فِي الْوَقْتِ نَفْسِهِ. (فَالْاِقْتِبَاسُ أ) يُثَبِّتُ أَنَّ نِظَامَ السُّلْطَةِ فِي الْقِصَّةِ الْقَصِيرَةِ كَانَ يُوَاجِهُ الْوَلَاءَ النَّقْدِيَّ، أَيْ الْإِخْلَاصَ الَّذِي يَجْرُو عَلَى التَّصْحِيحِ، لَيْسَ بِالتَّقْدِيرِ، بَلْ بِالْعِقَابِ وَالنَّفْيِ وَحَتَّى التَّهْدِيدِ بِالْمَوْتِ. أَمَّا (الْاِقْتِبَاسُ ب) فَيُظْهِرُ أَنَّ «كُنْتُ» لَمْ يُوَاجِهُ هَذَا الْقَمْعَ بِالتَّمَرُّدِ الْعَلَنِيِّ أَوْ الْاِسْتِسْلَامِ، بَلْ اخْتَارَ طَرِيقًا ثَالِثًا، وَهُوَ الْحِفَافُ عَلَى وِلَائِهِ خَارِجَ نِطَاقِ النِّظَامِ مِنْ خِلَالِ التَّخْفِيِّ. وَتُثَبِّتُ هَاتَانِ الْوَاقِعَتَانِ

معاً أن قيمة الولاء في القصة القصيرة لا تستطيع الاستمرار إلا بالابتعاد عن المؤسسة التي كان من المفترض أن تحميها.

وتجلى النمط الثاني من خلال أفعال «جونريل» و«ريغان» اللتين خانتا «لير» بصورة مباشرة بعد حصولهما على الميراث. فقد قامت «جونريل» بتعكير حياة أبيها وإفساد راحته (الاقْتباس ج)، في حين سجنّت «ريغان» رسول «لير» لمجرد تذكيره لها بواجبها تجاه أبيها (الاقْتباس د). ولا تُعدّ هاتان الحالتان مجرد خيانة شخصية، بل تمثّلان آلية سلطة ذات طابعٍ نفعي، تُحافظ فيها العلاقات الاجتماعية ما دامت تحقق المصلحة، ثم تُقطع عند انتهاء الغاية المطلوبة.

ويمكن تعزيز نتائج هذا التحليل بالدراسة التي أجرتها (Azizah & Al Anshory, ٢٠٢٢) والتي أكدت أن أسباب الصراع يمكن تصنيفها إلى نوعين، هما اختلاف الشخصيات واختلاف المصالح. كما أوضحت الدراسة أن ظهور الصراع الاجتماعي يترك آثاراً كبيرة على الشخصيات نفسها وعلى الآخرين من حولها. ويؤكد هذا التشابه في الأنماط عبر النصوص والعصور ما صاغه آلان سوينجوود في الفصل الثاني، من أن مثل هذه التمثيلات ليست مجرد مصادفات سردية، بل هي انعكاسٌ لديناميكيات بنوية متكررة في الواقع الاجتماعي للمجتمع.

وبذلك، يُثبت الصراع الفرعي بين الولاء والخيانة أن نظام السلطة الذي يفقد شرعيته الأخلاقية لا يفشل فقط في تقدير الولاء، بل يحوّل الخيانة نفسها إلى أداة تُستخدم للحفاظ على السلطة التي انتقلت بوسائل غير مشروعة.

٤,١,٣. الصراع بين التلاعب والمؤامرات السياسية

أ) دور «إدموند» بوصفه جاسوساً في صراع السلطة
 "ولم يَخْطُرْ ببالِ الأَمْرِيِّ أَنْ (إِدْمُنْدَ) أَقْرَبَ النَّاسِ إِلَيْهِ، وَأَلْصَقَهُمْ بِهِ يَتَجَسَّسُ
 أَخْبَارَهُ، وَيَحْصِي (يَعُدُّ) عَلَيْهِ أَعْمَالَهُ، لِيَبْلُغَهَا أَعْدَاءَهُ"

يُصَوِّر هذا الاقتباسُ قيامَ «إدموند» بالتجسس على «دوق غلوستر»، وهو الشخص الذي قام برعايته وتربيته، ثم نقل كلَّ تحركاته إلى أعدائه. ويُظهر هذا النصُّ شكلاً من أشكال الصراع القائم على التلاعب والمكائد السياسية، وهو من أكثرها تدميراً، لأنه يتمثل في الخيانة التي تنشأ من داخل دائرة الثقة الأقرب. وتُثبت هذه المعطيات أن المؤامرات السياسية لا تصدر من طرفٍ خارجي يُصنَّف كعدو، بل من داخل الشخص الذي يحتل أعلى درجات الثقة في العلاقات الاجتماعية. كما يوضح النصُّ أن النظام الإقطاعي الذي يعتمد على الثقة الشخصية بدلاً من القواعد الموضوعية يكون شديد الهشاشة أمام الخيانة الداخلية. وبالارتباط مع الأنماط التي ظهرت في الصراعات الفرعية السابقة، يبيّن هذا النصُّ أن التلاعب لا يقتصر على صراع الوراثة بين الأبناء والآباء، بل يمتد إلى جميع مستويات العلاقات الاجتماعية، بما في ذلك العلاقة بين الابن المتبني ووالده المتبني. ووفقاً لإطار آلان سوينجود، فإن هذا التوسع في نمط التلاعب يعكس واقعاً اجتماعياً يتمثل في أن النظام الإقطاعي حين يفقد قيمه الأخلاقية لا يفسد في القمة فقط، بل ينتج فساداً ينتشر في كامل البنية الاجتماعية.

ب) دَوْرُ إِدْمُونْدَ كْمُسْتَشَارٍ لِلْمَلِكَةِ

"وقد استولت هذه الغاية عليه وتملكت تفكيره، وامتزجت بدمه، وهيمنت (تغلّبت) على نفسه؛ فأصبح لا يُبالِي أقراراً الشُّع وَالْآثَامِ (ارتكاب القبائح والجرائم)، في سبيلِ بُلُوغِ أُمْنِيَّتِهِ. ولم يَلْبَثْ أَنْ أَصْبَحَ مُسْتَشَارَ الْمَمْلَكَةِ كُلِّهَا، وَمَوْضِعَ ثِقَةِ الْأَخْتِنِي جَمِيعاً"

يصف هذا الاقتباس نجاح إدموند في الوصول إلى منصب مستشار الملك وكسب ثقة ابنَي لير. وتُثبت هذه المعلومات النصية المرحلة الثانية من استراتيجية التلاعب. فقد انتقل إدموند، كما ظهر في الاقتباس السابق، من التلاعب بالمعلومات إلى السيطرة على السلطة بشكل رسمي.

توضح هذه الحالة بشكل صريح أن طموح إدموند قد سيطر على عقله، وامتزج بدمه، واستحوذ على روحه لدرجة أنه لم يعد يأخذ أخلاقية أفعاله في الحسبان. تثبت هذه البيانات أن المؤامرات السياسية في القصة القصيرة لا تُصوّر على أنها مجرد حسابات عقلانية فحسب، بل كحالة استبدل فيها طموح السلطة القيم الأخلاقية تمامًا كدليل للتصرف. في إطار سوينجوود، يسجل هذا التمثيل الواقع الاجتماعي المتمثل في أن نظام السلطة الذي يفتقر إلى آلية للمساءلة الأخلاقية ينتج بشكل هيكلي أفراداً يجعلون من السلطة غاية مطلقة تبرر كل الوسائل. ترجمة تحليل بيانات هذا الاقتباس.

ج) تَلَاغِبُ جُونِيرِيلَ وَرِيحَان

"حَتَّى جَاءَ رَسُولٌ مِنْ أُخْتِهَا «جُونِيرِيلَ»، وَأَسْلَمَهَا كِتَابَهَا الَّذِي بَعَثَتْ بِهِ إِلَيْهَا، تُوصِيهَا بِأَبِيهَا شَرًّا، وَتُوَعِّزُ صَدْرَهَا (تُثِيرُ غَضَبَهَا) عَلَيْهِ، وَتُدَبِّرُ لَهَا حُطَّةً حَبِيشَةً لِلْخِلَاصِ مِنْهُ وَمِنْ أَتْبَاعِهِ وَحَاشِيَتِهِ".

يصف هذا الاقتباس تصرف جُونِيرِيلَ التي أرسلت رسالة إلى ريغان تتضمن تحريضاً ضد والدهما، إلى جانب خطة منسقة للتخلص منه. وتثبت هذه المعلومات النصية تصاعد أشكال التلاعب من المستوى الفردي إلى مؤامرة منظمة .

تثبت هذه البيانات أن التلاعب لم يعد يعمل على المستوى الفردي، بل تطور إلى تنسيق استراتيجي بين اثنين من أصحاب السلطة. لم تكتف جُونِيرِيلَ بالتصرف بمفردها تجاه لير، بل قامت بنشاط بتجنيد ريغان في المخطط الذي صمّمته من خلال رسالة تحتوي على تحريض واستفزاز عاطفي وخطة محددة للتخلص من لير وجميع أتباعه. تثبت هذه البيانات أن المؤامرات السياسية في القصة القصيرة قد انتقلت من التلاعب بالعواطف في مرحلة التنافس على الميراث إلى مؤامرة سلطة منظمة ومدبرة. في إطار سوينجوود، يمثل هذا التصعيد الواقع الاجتماعي المتمثل في أن السلطة المكتسبة بطرق غير مشروعة هي سلطة غير شرعية من الناحية

الهيكلية، مما يدفع أصحابها إلى مواصلة توسيع نطاق تلك السلطة وتأمينها بطرق أكثر تدميراً.

يثبت تحليل الاقتباسات الثلاثة في الفرع ٤,١,٣ أن التلاعب والدسائس السياسية يعملان بوصفهما نظاماً منظماً ومتعدد الطبقات، وليس مجرد أفعال فردية معزولة. وتعزز هذه النتيجة أفكار سوينغوود في كتابه *The Myth of Mass Culture*، حيث يؤكد أن الثقافة يمكن أن تصبح قوة للفرقة بدلاً من أن تكون عاملاً للوحدة، وأنها في المجتمع الحديث تُعد إحدى الوسائل التي تستخدمها الطبقة المهيمنة لإضفاء الشرعية على سلطتها وهيمنتها على الطبقة الدنيا. (Swingewood, ١٩٧٧)

تُظهر البيانات الثلاثة نمطاً تصاعدياً يتطور بشكلٍ تدريجي. ففي (الاقتباس أ) يتضح أنَّ المؤامرة السياسية في القصة القصيرة بدأت من استغلال إدموند لثقة غلوستر، حيث كان يتجسس عليه من داخل الدائرة المقرّبة، مستفيداً من مكانته التي كان من المفترض أن تقوم على الولاء، لكنه حوّلها إلى أداة للخيانة. وقد ظهر هذا الأمر أيضاً في دراسة (Al-Fazanah et al., ٢٠٢٤) من خلال شخصية ويديانتو الذي استعمل السلطة لحماية عائلته الفاسدة. وهذا يدل على أن النظام الإقطاعي الذي يعتمد على العلاقات الشخصية كأساس للسلطة يكون ضعيفاً أمام الخيانة من الداخل، لأنه لا يملك آليات موضوعية للتحقق من الأشخاص الذين يمنحهم الثقة.

أما في (الاقتباس ب)، فيُصوّر كيف أن الطموح غير المحدود يمكن أن يحوّل الإنسان إلى شخص فاقد للقيم الأخلاقية. فعبرة «لا يُبالي اقتراف الشُّنْع والآثام» تدل على أن إدموند وصل إلى مرحلة فقدان الحس الأخلاقي، فلم يعد يفرّق بين الصواب والخطأ. وقد وجدت دراسة (Al-Fazanah et al., ٢٠٢٤) ظاهرة مشابهة في شخصية سوجاتموكو، عضو البرلمان الذي ارتكب الفساد. ويُظهر التشابه بين إدموند وسوجاتموكو أن السلطة الفاسدة تدفع أصحابها إلى تجاهل القيم الأخلاقية من أجل تحقيق المصالح الشخصية.

وفي (الاقتباس ج)، يتضح أن جونريل وريغان استخدمتا الرسائل وسيلةً للمؤامرة وتنفيذ خططهما الشريرة ضد والدهما. ومن منظور آلان سوينجود، فإن هذا يبين كيف تستعمل المرأة داخل النظام الأبوي وسائل خفية، مثل الرسائل والوسطاء والمؤامرات السرية، للوصول إلى السلطة. كما وجدت دراسة (Al-Fazanah et al., ٢٠٢٤) نمطاً مشابهاً في قضايا الرشوة والفساد الإداري. ففي قصة المالك لير ورواية Pusaran Amuk أصبحت الوثائق المكتوبة، مثل الرسائل والاتفاقيات، أدوات مهمة في التلاعب والمؤامرات السياسية، ولم تعد مجرد وسيلة للتواصل، بل تحولت إلى وسيلة ضغط نفسي وسلاح قانوني.

وبذلك، فإن الصراع الفرعي المتعلق بالتلاعب والمؤامرات السياسية في قصة المالك لير يثبت أن النص يقدم نقدًا اجتماعيًا عميقًا للنظام الإقطاعي. فالمشكلة ليست فقط في وجود الفساد، بل في أن النظام نفسه يساعد على إنتاج الفساد وتقويته، لأنه يفشل في بناء آليات للمحاسبة الأخلاقية واختيار الأشخاص على أساس القيم، مما يجعل التلاعب والخداع جزءًا طبيعيًا من طريقة عمل السلطة.

٤,٢. الواقع الاجتماعي في القصة القصيرة

بناءً على صياغة المشكلة الثانية التي تركز على تمثيل الواقع الاجتماعي في القصة القصيرة «الملك لير» للكاتب كامل كيلاني توصل الباحث إلى أن الواقع الاجتماعي في هذه القصة قد تجلّى من خلال ثلاثة نتائج رئيسة، وهي: (١) البنية الاجتماعية الإقطاعية ذات الطابع الهرمي، (٢) واقع التفاوت الاجتماعي والأزمة الأخلاقية لدى الطبقة العليا، و(٣) واقع قانون الغاب داخل البنية الاجتماعية.

٤,٢,١. البنية الاجتماعية الإقطاعية الهرمية

أ) السلطة المطلقة للملك

"وَقَدْ عَجَبَتِ الْحَاشِيَةُ مِنْ هَذَا الْقَرَارِ وَدَهَشُوا لَهُ. وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَجْزُوا عَلَى مُخَالَفَتِهِ، وَلَمْ يَسْتَطِعْ كَائِنٌ كَانَ أَنْ يُعَارِضَ الْمَلِكَ فِي رَأْيِهِ، مَا خِلاَ وَزِيرُهُ الْحَكِيمَ الرَّاشِدَ" كُنْتُ

يُصوّر هذا الاقتباس ردّ فعل موظفي القصر تجاه قرار الملك لير، فقد شعروا بالدهشة والاستغراب، لكنهم لم يجرؤوا على معارضته، باستثناء كنت وحده. وتُثبت هذه البيانات النصية إحدى الخصائص الأساسية للبنية الاجتماعية الإقطاعية التي يعرضها النص.

وتدل هذه البيانات على أن سلطة الملك كانت سلطة مطلقة لا يستطيع أي فرد داخل الهرم الاجتماعي معارضتها أو الطعن فيها، فلا أحد يملك القدرة على مخالفة أوامر الملك. كما أن هذا الوضع لا يترك أي مجال للاعتراض المبني على الحجة أو الكفاءة أو المكانة الاجتماعية. إن خوف موظفي القصر من الاعتراض لم يكن ناتجاً عن ضعفهم الفكري، لأن دهشتهم واستغرابهم يثبتان أنهم أدركوا خطأ القرار. لكن عجزهم عن الاعتراض كان نتيجة بنية اجتماعية غرست فيهم الطاعة المطلقة بوصفها قاعدة لا يجوز تجاوزها. ووفقاً لمنظور سوينجود ، فإن هذه البيانات تعكس واقع النظام الإقطاعي الذي يحافظ على استقراره الهرمي من خلال ترسيخ أيديولوجيا الطاعة داخل جميع طبقات المجتمع.

وعند ربط هذه النتائج بما ورد في الفصل ٤،١ سابقاً، فإن هذه البيانات تكمل الصورة البنيوية للنظام الإقطاعي. فإذا كانت الصراعات الفرعية السابقة قد أثبتت أن النظام ينتج التلاعب والخيانة، فإن هذا الاقتباس يوضح سبب عجز النظام عن إصلاح نفسه من الداخل، لأن آلياته الأيديولوجية نجحت في إضعاف القدرة الجماعية للأفراد على التعبير عن الرأي المخالف. ومن منظور ألان سوينغود فإن القصة القصيرة تسجل واقعاً اجتماعياً يتمثل في أن الاستبداد الإقطاعي لا يُحافظ عليه بالقوة الجسدية فقط، بل أيضاً من خلال ترسيخ ثقافة الطاعة التي تجعل الإصلاح البنيوي من داخل النظام أمراً شبه مستحيل.

(ب) تهديد الملك لير لكنت

"فَاغْتَاظَ الشَّيْخُ «لري»، وَجَعَلَ يَقُولُ لَهُ: «إِنَّ الْقَوْسَ مُحَضَّرَةٌ، وَقَدْ أُعِدَّ فِيهَا السَّهْمُ. وَمَاهِي إِلَّا لِحَظَّةٍ حَتَّى يَنْطَلِقَ السَّهْمُ الْقَاتِلُ مِنْهَا. فَاخْذْ زَنْ أُنْ تَكُونَ هَدَفًا لَهُ فَتَهْلِكَ».

يُصَوِّرُ هَذَا الِاقْتِبَاسَ تَهْدِيدَ الْمَلِكِ لِرِ لِكَيْتٍ مِنْ خِلَالِ اسْتِعَارَةِ الْقَوْسِ وَالسَّهْمِ الْجَاهِزِ لِلِإِطْلَاقِ. وَتُثَبِتُ هَذِهِ الْبَيَانَاتِ النَّصِيَّةَ الْآلِيَّةَ الثَّانِيَةَ الَّتِي يَسْتَخْدِمُهَا النِّظَامُ الْإِقْطَاعِي لِلْحِفَازِ عَلَى سُلْطَتِهِ، وَهِيَ أَدَاةُ الْإِكْرَاهِ الْجَسَدِيِّ الَّتِي تُفَعَّلُ مَبَاشَرَةً ضِدَّ أَيِّ شَخْصٍ يَجْرُؤُ عَلَى الْمَعَارِضَةِ.

وَتَدُلُّ هَذِهِ الْبَيَانَاتُ عَلَى أَنَّ السُّلْطَةَ الْمَطْلُوقَةَ فِي الْقِصَّةِ الْقَصِيرَةِ لَا تَقُومُ فَقَطْ عَلَى أَيْدِيُولُوجِيَا الطَّاعَةِ الَّتِي ظَهَرَتْ فِي الْإِقْتِبَاسِ السَّابِقِ، بَلْ تَعْتَمِدُ أَيْضًا عَلَى التَّهْدِيدِ الصَّرِيحِ بِالْعَنْفِ الْجَسَدِيِّ. فَالْمَلِكُ لِرِ لَمْ يَقْدَمْ حِجَّةً لِلرَّدِّ عَلَى كَيْتٍ، وَلَمْ يَشْرَحْ أَسْبَابَ قَرَارِهِ، بَلْ لَجَأَ مَبَاشَرَةً إِلَى التَّهْدِيدِ بِالْمَوْتِ بِوصْفِهِ رَدًّا عَلَى الْاِخْتِلَافِ فِي الرَّأْيِ. وَهَذَا يَثْبِتُ أَنَّ نِظَامَ السُّلْطَةِ فِي النَّصِّ لَا يَمْلِكُ آلِيَّاتَ لِلْحَوَارِ أَوْ النِّقَاشِ بَيْنَ الْحَاكِمِ وَرَعِيَّتِهِ. وَمِنْ مَنظُورِ أَلَانَ سُوِينْغُوودِ، فَإِنَّ غِيَابَ آلِيَّاتِ الْحَوَارِ هَذَا يَعْكُسُ الْوَاقِعَ الْاجْتِمَاعِيَّ لِلنِّظَامِ الْإِقْطَاعِيِّ الَّذِي يَحَافِظُ عَلَى سُلْطَتِهِ مِنْ خِلَالِ الْخَوْفِ، لَا مِنْ خِلَالِ الشَّرْعِيَّةِ الْقَائِمَةِ عَلَى التَّوَافُقِ أَوْ الْإِقْنَاعِ.

وَعِنْدَ رِبْطِ هَذِهِ الْبَيَانَاتِ بِ(الِاقْتِبَاسِ أ)، يَتَضَحُّ أَنَّ النِّظَامَ الْإِقْطَاعِيَّ يَعْمَلُ مِنْ خِلَالِ آلِيَّتَيْنِ مُتَكَامِلَتَيْنِ: الْأُولَى هِيَ تَرْسِيخُ أَيْدِيُولُوجِيَا الطَّاعَةِ الَّتِي تُضْعَفُ الْمَقَاوِمَةُ الْجَمَاعِيَّةُ مِنَ الدَّخْلِ، وَالثَّانِيَّةُ هِيَ التَّهْدِيدُ بِالِإِكْرَاهِ الْجَسَدِيِّ الَّذِي يَقْضِي عَلَى الْمَقَاوِمَةِ الْفَرْدِيَّةِ مِنَ الْخَارِجِ. وَوَفْقًا لِمَنظُورِ أَلَانَ سُوِينْغُوودِ كَمَا تَمَّ شَرْحُهُ فِي الْفَصْلِ الثَّانِي، فَإِنَّ اجْتِمَاعَ هَاتَيْنِ الْآلِيَّتَيْنِ يُمَثِّلُ طَرِيقَةً عَمَلِ السُّلْطَةِ الْمَطْلُوقَةِ دَاخِلَ الْبَنِيَّةِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ الْإِقْطَاعِيَّةِ الَّتِي سَجَّلَهَا النَّصُّ بِوصْفِهَا وَثِيقَةً اجْتِمَاعِيَّةً تَعْكُسُ وَاقِعَ عَصْرِهَا.

يُثبت تحليل الاقتباسين في المبحث ٤,٢,١ أن قصة المالك لير تمثل البنية الاجتماعية الإقطاعية الهرمية من خلال آليتين للسلطة تعملان بصورة متداخلة ومتكاملة. وتتفق هذه النتيجة مع إطار ألان سوينغود المتأثر بأفكار أنطونيو غرامشي، والذي يؤكد أن الطبقة المهيمنة لا تحافظ على سلطتها بالعنف الجسدي فقط، بل أيضاً من خلال الهيمنة الأيديولوجية، أي قدرتها على جعل الطبقات الخاضعة تقبل القيم السائدة بوصفها أموراً طبيعية ومشروعة.

وتُكوّن البيانات الواردة في الاقتباسين حجةً مترابطة ومتكاملة. ففي (الاقتباس أ) يتضح أن السلطة المطلقة للملك تُحافظ عليها أساساً من خلال آلية أيديولوجية تتمثل في ترسيخ ثقافة الطاعة داخل وعي موظفي القصر، حتى إنهم لم يجرؤوا على معارضة الملك رغم إدراكهم خطأ قراره. وهذا يدل على أن الاستبداد الإقطاعي في القصة لا يعتمد فقط على أدوات العنف، بل على نجاح النظام في غرس أيديولوجيا الطاعة داخل الهوية الاجتماعية لرعاياه. أما (الاقتباس ب) فيُكمل هذه النتيجة، إذ يثبت أنه عندما لا تكفي الآلية الأيديولوجية، أي عندما يظهر شخص قادر على تجاوز هذه الطاعة مثل كينت، فإن النظام يُفعّل فوراً أداة الإكراه الجسدي من خلال التهديد الصريح بالموت. وبهذا تصبح صورة القوس والسهم في النص ليست مجرد تفصيل سردي، بل تمثيلاً رمزياً لاحتكار العنف الذي تمارسه السلطة الإقطاعية بوصفه خط الدفاع الثاني عند فشل الأيديولوجيا.

ومن منظور ألان سوينغود، فإن هاتين الآليتين تمثلان الواقع الاجتماعي للنظام الإقطاعي الذي تسجله القصة بوصفها وثيقة اجتماعية؛ فهو نظام لا تقوم شرعيته على الحوار أو التوافق، بل على الجمع بين الخوف المغروس في الداخل والتهديد بالعنف الممارس من الخارج. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (Kadir et al., ٢٠٢٥) التي أثبتت في سياق الأدب المعاصر أن علاقات القوة غير المتوازنة تؤدي دائماً إلى فقدان الفئات الضعيفة القدرة على التعبير عن الحقيقة، وهو النمط نفسه الذي تظهره القصة من خلال خوف موظفي القصر من الاعتراض والعقوبة التي تعرّض لها كينت بسبب شجاعته. ولذلك، فإن النظام الإقطاعي

في القصة يُحافظ عليه من خلال مستويين متكاملين: ترسيخ أيديولوجيا الطاعة، والإكراه الجسدي.

وبذلك، يثبت المبحث ٤,٢,١ أن قصة المالك لير تمثل واقع البنية الاجتماعية الإقطاعية الهرمية بوصفها نظامًا يحافظ على بقائه عبر مستويين من السلطة: أولهما ترسيخ أيديولوجيا الطاعة، وثانيهما الإكراه الجسدي. وهذان المستويان هما ما يجعل النص الأدبي، وفقًا لما صاغه ألان سوينغود في الفصل الثاني، ليس مجرد عمل تخيلي، بل وثيقة اجتماعية تسجل وتنتقد آليات السلطة في المجتمع الذي نشأ فيه.

٤,٢,٢. واقع التفاوت والأزمة الأخلاقية لدى الطبقة العليا

أ) معاملة جنريل لوالدها

"وَأَصْبَحْتُ «جُنْرِيلُ» تَلْقَى أَبَاهَا — كُلَّمَا وَقَعَ نَظَرُهَا عَلَيْهِ — بِوَجْهِ عُبُوسٍ، وَتَقْتِطُ حَاجِبَيْهَا (تَعْبِسُ) كُلَّمَا نَادَاهَا، وَلَا تُكَلِّمِي (لَا تُجِيبُ) لَهُ رَجَاءً، وَلَا تُنْقِذُ لَهُ مَشِئَةً. وَاقْتَدَى بِهَا خَدْمُهَا فِي مُعَامَلَةِ هَذَا الشَّيْخِ؛ فَأَصْبَحُوا لَا يُكَلِّمُونَهُ لَهُ أَمْرًا، وَلَا يُعَامِلُونَهُ بِغَيْرِ إِهْمَالٍ وَالْإِحْتِقَارِ وَقِلَّةِ الْاِكْتِرَافِ"

يُصَوِّرُ هذا الاقتباس تغيّر موقف جنريل تجاه لير بعد حصولها على الميراث، إذ تحوّل تملّقها السابق إلى إهمالٍ متعمّد، كما يُظهر كيف اتبع الخدم السلوك نفسه تجاه الملك. وتثبت هذه البيانات النصية بُعدين من واقع الأزمة الأخلاقية لدى الطبقة العليا التي تمثلها القصة القصيرة.

وتدل هذه البيانات على أن الأزمة الأخلاقية في القصة لا تتوقف عند مستوى الخيانة الشخصية فقط، بل تمتد لتظهر في تدهور العلاقات الاجتماعية بصورة منهجية. فجنريل لم تكتفِ بإهمال لير، بل أظهرت بشكلٍ متعمّد سلوكًا قائمًا على الاحتقار، من خلال تعبيرات الوجه، ورفض الاستجابة لندائه، وتجاهل رغباته.

وعند ربط هذه البيانات بالنمط الذي بُني في المباحث السابقة، فإنها تُكمل الصورة البنيوية العامة للقصة. فإذا كان المبحث ٤,٢,١ قد أثبت أن النظام الإقطاعي يحافظ

على نفسه عبر أيديولوجيا الطاعة والإكراه الجسدي، فإن هذا الاقتباس يثبت أن النظام نفسه، عندما تنتقل السلطة إلى أيدي غير شرعية، لا يفشل فقط في الحفاظ على القيم الاجتماعية، بل يساهم أيضاً في إنتاج الانحطاط الأخلاقي ونشره داخل البنية الاجتماعية الخاضعة له.

ومن منظور ألان سوينغود، فإن القصة تسجل واقعاً اجتماعياً يتمثل في أن الأزمة الأخلاقية لدى الطبقة العليا ليست مشكلة فردية، بل مشكلة بنيوية تؤثر في جميع طبقات المجتمع المرتبطة بهذا النظام.

ب) قسوة ريغان في علاقات السلطة

فَقَالَتْ «رِيْجَانُ»: «لَقَدْ اسْتَكْثَرْتُ عَلَيْكَ أُخْتِي أَنْ تَكُونَ حَاشِيَتِكَ مُؤَلَّفَةً مِنْ خَمْسِينَ فَارِسًا. أَمَّا أَنَا، فَأَسْتَكْثِرُ عَلَيْكَ نِصْفَ هَذَا الْعَدَدِ، وَأَرَى أَنْ خَمْسَةً وَعِشْرِينَ فَارِسًا كَثِيرٌ عَلَيْكَ؟ بَلْ إِنِّي لَأَسْتَكْثِرُ عَلَيْكَ خَمْسَةً! صَدَّقْنِي إِنَّكَ لَنْ تَحْتَاجَ إِلَى فَارِسٍ وَاحِدٍ، فَكَيْفَ يَجْمَعُ مِنَ الْفُرْسَانِ؟ إِنَّ خَدَمِي لَيُؤَدُّونَ لَكَ — أَتُيْهَا الشَّيْخُ — كُلَّ مَا تُرِيدُ؛ فَمَا انْتِفَاعُ مِثْلِكَ بِالْحَاشِيَةِ؟»

يُصَوِّرُ هذا الاقتباس قيام ريغان بتقليص حق لير في الاحتفاظ بحاشية الفرسان بشكل تدريجي حتى حُرِمَ منها بالكامل، وهو ما يُظهر قسوة أشد من تلك التي أظهرتها جونريل سابقاً. وتُثبت هذه البيانات النصية تصاعد الانحدار الأخلاقي لدى الطبقة العليا بصورة منظمة ومتدرجة.

وتدل هذه البيانات على أن سلبَ حقوق لير لم يحدث دفعةً واحدة، بل جرى عبر عملية تقليص تدريجية نفذتها ريغان. فقد سجّلت القصة هذا التدرج بدقة: من خمسين فارساً إلى خمسة وعشرين، ثم إلى خمسة، ثم إلى الصفر. ويثبت هذا النمط التدريجي أن تصرف ريغان لم يكن مجرد رد فعل عاطفي مؤقت، بل كان استراتيجية واعية تهدف إلى تجريد لير من بقايا سلطته وكرامته بشكلٍ منهجي.

وعند ربط هذه البيانات بـ(الاقْتَباس أ)، يتضح أن النص يرسم مساراً تصاعدياً ينتقل من الإهانة الشخصية إلى السلب البنيوي للسلطة والحقوق. ومن منظور ألان سوينغود كما ورد في الفصل الثاني، فإن هذا التصاعد التدريجي يمثل واقعاً اجتماعياً يتمثل في أن النظام الذي يفقد أساسه الأخلاقي لا يصل إلى حالة من التوازن الجديد، بل يستمر في الانحدار نحو مزيد من التفكك حتى تنهار منظومته القيمية بالكامل.

(ج) لير في وسط العاصفة

"وَبَدَا ذَلِكَ الشَّيْخُ الْهَيْمُ (الْمَهْرُمُ)، وَقَدْ قَفَّ شَعْرُهُ (وَقَفَّ)، وَتَقَوَّسَ ظَهْرُهُ، وَأُنْحَنَتْ قَامَتُهُ الْمَدِيدَةُ، بَعْدَ أَنْ أَلَحَّتْ عَلَيْهِ جَالِيَاتُ الدَّمَارِ (مُسَبِّبَاتُ الْهَلَاكِ)، وَعَصَفَتْ بِهِ عَاصِفَاتُ الْأَقْدَارِ"

يُصَوِّر هذا الاقتباس الحالة الجسدية المدمرة لير نتيجة تراكم المعاملة التي تعرّض لها؛ فشعره المنتصب، وظهره المنحني، وجسده المنكس تعكس جميعها آثار الانهيار الذي أصابه. وتثبت هذه البيانات النصية البعد الثالث من واقع الأزمة الأخلاقية لدى الطبقة العليا، وهو الأثر البنيوي الذي يتحمله الفرد عندما يُسْقَط من قمة الهرم الاجتماعي بواسطة النظام الذي ساهم هو نفسه في بنائه.

وتدل هذه البيانات على أن القصة لا تمثل انهيار لير بوصفه حادثة منفصلة، بل بوصفه نتيجة تراكمية متدرجة لأسباب متعددة ومتراصة. فعبارة «توالت عليه أسباب الهلاك، وعصفت به عواصف القدر» تثبت أن حالة لير هي نتاج كامل للنظام الذي كشفت عنه الاقتباسات السابقة: إهانة جونريل، وتجريد ريغان له من حقوقه، وخيانة إدموند، ثم إقصاؤه من دائرة السلطة التي صنعها بنفسه. ومن منظور ألان سوينغود، فإن الوصف الجسدي لير يمثل صورة نصية للنتائج الاجتماعية التي يتحملها الفرد عندما ينقلب نظام السلطة القائم على التلاعب والانحطاط الأخلاقي لِيُدمَر صانعه نفسه.

وعند ربط هذه البيانات بالاقتباسين السابقين، فإن حالة لير وسط العاصفة تمثل نقطة الذروة في مسار التصعيد الذي بُني تدريجيًا داخل القصة: بدءًا من الإهانة الشخصية التي مارسها جونريل (الاقتباس أ)، ثم سلب الحقوق الرسمية على يد ريغان (الاقتباس ب)، وصولًا إلى الانهيار الكامل الذي تجسد بصورة مباشرة في جسد لير نفسه (الاقتباس ج).

يُثبت تحليل الاقتباسات الثلاثة في المبحث ٤,٢,٢ أن قصة المالك لير تمثل واقع التفاوت والأزمة الأخلاقية لدى الطبقة العليا من خلال نمطٍ من الانحدار يتحرك بصورة تدريجية ومنظمة. وتتفق هذه النتيجة مع إطار ألان سوينغود الذي يؤكد أن النص الأدبي يعمل بوصفه وثيقة اجتماعية تسجل التوترات البنيوية في المجتمع بشكلٍ شامل. وتُشكّل البيانات الثلاثة نمطًا تصاعديًا مترابطًا. ففي (الاقتباس أ) يتضح أن الأزمة الأخلاقية لدى الطبقة العليا لا تقتصر على الأفعال الفردية، بل تنتشر بصورة بنيوية من خلال آلية التقليد الاجتماعي؛ إذ أعاد الخدم إنتاج سلوك جونريل القائم على احتقار لير، لأن موقعهم الاجتماعي جعل التوافق مع أصحاب السلطة معيارًا للسلوك. وهذا ما يسميه ألان سوينغود بآلية «الاستيعاب»، حيث لم يكن الخدم مجرد خائفين أو ضعفاء، بل كانوا قد استوعبوا منطق السلطة الجديد بوصفه سلوكًا طبيعيًا لا يحتاج إلى فرض مباشر. أما (الاقتباس ب) فيثبت تصاعد الأزمة من مستوى الإهانة الشخصية إلى مستوى السلب البنيوي؛ إذ قامت ريغان بصورةٍ محسوبة بتقليص الحقوق الرسمية للير حتى وصلت إلى الصفر، مما جرّده من سلطته ومكانته الاجتماعية بوصفه ملكًا سابقًا. ثم يأتي (الاقتباس ج) ليكشف نقطة الذروة في هذا المسار كله، وهي الانهيار التراكمي الذي ظهر مباشرة في الحالة الجسدية للير؛ فالجسد المنحني والمنكّس يمثل صورة نصية لانهيار الأساس الاجتماعي للفرد الذي فقد مكانته داخل الهرم الإقطاعي.

ويؤكد هذا النمط التدريجي ما أشار إليه (Wahyudi, ٢٠١٣) من أن الأدب يُعد مرآة لعصره. فالأقتباسات الثلاثة تسجل لحظة تاريخية بدأت فيها قيم الروابط العائلية داخل النظام الإقطاعي تُستبدل بالحسابات المادية بوصفها الموجّه الأساسي للعلاقات الاجتماعية. ومن منظور ألان سوينغود، فإن هذا التحول يمثل نقدًا اجتماعيًا تبنيه القصة تجاه مرحلة انتقال المجتمع الإقطاعي إلى بدايات الرأسمالية، حيث أدّى الطابع المادي بصورة منهجية إلى تفكيك الروابط الاجتماعية التي كانت تمثل أساس النظام الإقطاعي.

كما تتفق هذه النتيجة مع دراسة (Lusiana, ٢٠٢٣)، التي أثبتت أن ألان سوينغود ينظر إلى الأدب بوصفه مرآة للواقع الاجتماعي غير العادل، حيث تُهمّش الفئات الضعيفة باستمرار. وتؤكد البيانات الواردة في هذا المبحث النمط نفسه؛ فليز، بعد أن فقد سلطته، أصبح في موقع الضعيف، ولذلك تعرّض للتهميش من قبل جونريل وريغان اللتين أصبحتا تمثّلان الطبقة الحاكمة. كما وجدت Lusiana نمطًا مشابهًا في قصة «Merdeka»، حيث تُضحي الطبقة الحاكمة الفاسدة بالروابط الاجتماعية من أجل المصالح المادية. ويثبت هذا التشابه بين النصوص أن تمثيل الأزمة الأخلاقية لدى الطبقة العليا ليس مجرد صدفة سردية، بل انعكاس لديناميات بنيوية متكررة في الواقع الاجتماعي، كما صاغها ألان سوينغود. وبذلك، يثبت المبحث ٤,٢,٢ أن قصة المالك لير تمثل واقع التفاوت والأزمة الأخلاقية لدى الطبقة العليا بوصفه نظامًا يعيد إنتاج نفسه ذاتيًا؛ فالمادية التي تحل محل القيم الأخلاقية تُنتج طبقة حاكمة فاسدة، والطبقة الحاكمة الفاسدة تُنتج أنماطًا من الإهانة والسلب تنتشر في البنية الاجتماعية كلها، ثم يؤدي انتشار هذا الانحدار الأخلاقي إلى تدمير الأفراد الأكثر تأثرًا به بصورة مباشرة. وهكذا، فإن القصة لا تكتفي بتسجيل التفاوت بوصفه حقيقة اجتماعية، بل تستخدمه أيضًا، وفق إطار ألان سوينغود في الفصل الثاني، أداة نقدية لكشف نظام سلطة يُنتج الظلم بوصفه نتيجة بنيوية ملازمة له.

٤,٢,٣. واقع قانون الغاب: هيمنة السلطة في البنية الاجتماعية

(أ) إدمند بوصفه تمثيلًا لهيمنة السلطة

كان «إدموند» شديد الطُموح (عَظِيمَ الرَّغْبَةِ فِي الْعُلُوِّ)، وكان يُجْمَعُ — إلى دهائِهِ (مَكْرِهِ) وذَكَائِهِ — من حُبِّ الطَّبَعِ وَلُؤْمِ النَفْسِ: ما لا يَحْطُرُ لِإِنْسَانٍ على بالٍ.

يُصَوِّرُ هذا الاقتباس شخصية إدموند بوصفه فاعلاً يجمع بين الطموح الكبير، والذكاء، والطبيعة التدميرية في الوقت نفسه. وتُثبت هذه البيانات النصية أن القصة لا تمثل إدموند مجرد شخصية شريرة فردية، بل تصوّره بوصفه نتاجاً لبنية اجتماعية لم تمنحه فرصةً مشروعة للحراك الاجتماعي.

وتدل هذه البيانات على أن طموح إدموند تشكّل في ظل نظام إقطاعي لا يتيح الاعتراف بقدراته الفكرية، لأنه وُلد خارج النسب الشرعي المعترف به. ويُظهر النص بوضوح أن إدموند قادر على التخطيط لأعمال شريرة يصعب على الآخرين تخيلها. ومن منظور ألان سوينغود، فإن إدموند يمثل واقعاً اجتماعياً يتمثل في أن النظام الإقطاعي، بسبب حفاظه على التفاوت البنيوي، يُنتج بصورة طبيعية أفراداً يلجؤون إلى الوسائل التدميرية باعتبارها الطريق الوحيد المتاح لهم للصعود الاجتماعي. وبذلك، يثبت هذا الاقتباس أن الأزمة الأخلاقية في القصة لا تصدر فقط من قمة الهرم الاجتماعي من خلال جونريل وريغان، بل تمتد أيضاً إلى الأفراد الذين همّشهم النظام، مما يجعل الانحطاط الأخلاقي ظاهرةً متغلغلة في جميع طبقات البنية الاجتماعية الإقطاعية التي تمثلها القصة.

(ب) استئصال عين غلوستر

فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ زَوْجُ «رِيْجَان» وَأَخْرَجَ عَيْنَيْهِ: وَاحِدَةً بَعْدَ أُخْرَى؛ وَصَرَخَ الْأَمِيرُ مُغَوَّثًا (مُسْتَعْيِثًا)، بَعْدَ أَنْ عَمِيَتْ عَيْنَاهُ

يُصَوِّرُ هذا الاقتباس قيام زوج ريغان بفقر عين غلوستر بصورة مباشرة ومتعمدة. وتُثبت هذه البيانات النصية الوصول إلى أكثر مستويات العنف تطرفاً، بوصفه واقعاً اجتماعياً لنظام سلطة فقد أساسه الأخلاقي.

وتدل هذه البيانات على أن العنف في القصة تطوّر من مجرد تهديد لفظي، كما ظهر في الاقتباسات السابقة، إلى عنف جسدي دائم لا يمكن التراجع عنه. ففقه العنين لم يكن فعلاً عفويّاً، بل تنفيذاً مقصوداً جرى بصورة متتابعة: عينٌ أولى ثم الأخرى. كما أن قيام أحد أفراد العائلة الحاكمة بهذا الفعل الوحشي يثبت أن الأزمة الأخلاقية لدى الطبقة العليا وصلت إلى مرحلة لم تعد فيها أدوات العنف تُستخدم لحفظ النظام، بل أصبحت وسيلةً لتدمير كل فرد يُنظر إليه بوصفه عائقاً أمام مصالح السلطة. ومن منظور ألان سوينغود، فإن هذه البيانات تمثل واقعاً اجتماعياً يتمثل في أن النظام الإقطاعي، عندما يفقد شرعيته الأخلاقية بالكامل، لا يعود يملك حدوداً في استخدام العنف، لأنه يفقد القيم الاجتماعية التي كانت تمثل ضابطاً بنيوياً له.

وعند ربط هذه البيانات بالاقتباس السابق، يتضح أن «قانون الغاب» الذي تمثله شخصية إدموند لا يقتصر على مستوى المؤامرات والتلاعب، بل يمتد حتى إلى أكثر أشكال العنف الجسدي وحشيةً. وهذا يثبت أن القصة تمثل مجتمعا انهارت فيه القيم الاجتماعية بصورة شاملة.

(ج) التحول النفسي للير ووعيه بالعدالة

"وما زالَ يَهْذِي حَتَّى خَارَتْ قُوَاهُ، وَزَايَلُهُ رُشِدُهُ (فَارَقَهُ هُدَاهُ)، وَأَسْلَمَهُ

الضَّيِّ (سُوءُ الْحَالِ) وَالضَّعْفُ إِلَى نَوْمٍ عَمِيقٍ"

يُصَوِّرُ هذا الاقتباس حالة لير الذي فقد وعيه وعقله بعد أن ظل يهذي باستمرار حتى سقط في نوم عميق. وتُثبت هذه البيانات النصية نقطة الذروة في مسار الانحدار الذي بنته القصة بصورة تدريجية.

وتدل هذه البيانات على أن انهيار لير كان انهياراً شاملاً، شمل الجوانب الجسدية والاجتماعية والنفسية في آنٍ واحد. ففقدان لير لعقله لم يكن حادثة مفاجئة، بل نتيجة تراكمية لكل الضغوط البنيوية التي تعرّض لها، مثل خيانة ابنتيه، وسلب

حقوقه الرسمية، وطرده من دائرة سلطته، وغياب أي نظام اجتماعي يحميه. ومن منظور ألان سوينغود، فإن جنون لير يمثل واقعًا اجتماعيًا يتمثل في أن الفرد الذي يُسقط من قمة الهرم الاجتماعي بواسطة النظام الذي بناه بنفسه لا يجد أي وسيلة للتعافي، لأن النظام الإقطاعي لا يوفر مكانًا اجتماعيًا لمن فقد موقعه النبوي.

وعند ربط هذه البيانات بالاقتباسين (أ) و(ب)، فإن معطيات هذا المبحث تُشكّل حجة مترابطة؛ إدموند يمثل نتاج التهميش داخل نظام فاسد، وفقء عيني غلوستر يمثل ذروة الوحشية الجسدية في ذلك النظام، أما جنون لير فيمثل الانهيار الكامل للفرد الذي أصبح الضحية الأخيرة لنظام السلطة الذي أسهم في صنعه بنفسه. ومن منظور ألان سوينغود، فإن هذه الصور الثلاث تثبت مجتمعةً أن القصة تسجل واقع مجتمعٍ انهارت قيمه الأخلاقية بصورة شاملة في جميع مستوياته النبوية.

يُثبت تحليلُ الاقتباسات الثلاثة في هذا المبحث أن القصة تمثل واقعًا اجتماعيًا تُستبدل فيه القوانين والعدالة بالكامل بمنطق القوة؛ فصاحب السلطة هو الذي يحدد ما هو صحيح، أما الضعفاء فهم الذين يتحملون النتائج دون وجود أي آلية تحميهم.

وتُشكّل البيانات الثلاثة نمطًا تصاعديًا يبدأ بالطموح التدميري، ثم ينتقل إلى العنف الجسدي الوحشي، وينتهي بالانهيار النفسي الكامل. ففي (الاقتباس أ) يتضح أن إدموند يمثل نتاجًا بنويًا لنظامٍ يمنع الأفراد المهمشين من الوصول إلى حراك اجتماعي مشروع. فذكاءه وطموحه لم يجدا طريقًا شرعيًا، ولذلك تحولاً إلى أدوات تدميرية تبرر استخدام أي وسيلة لتحقيق الغاية. ويتفق هذا النمط مع ما توصل إليه (Syavica & Sumartini, ٢٠٢٥) وحيث أوضحنا أن منطق السلطة الفاسدة يستخدم الموقع المهيمن لتبرير الظلم بوصفه أمرًا طبيعيًا. وهو النمط نفسه الذي يظهر بين شخصية إدموند في القصة وسلطة «النظام الجديد» في رواية. ومن منظور ألان سوينغود، فإن هذا التشابه بين النصوص يثبت أن

إساءة استخدام السلطة ليست ظاهرة فردية، بل نتيجة بنيوية لنظام يفتقر إلى آليات المحاسبة.

أما (الاقتباس ب) فيثبت أن هذا المنطق التدميري يبلغ ذروته في مشهد فقء عيني غلوستر. وتكشف هذه البيانات حقيقة سوسيولوجية أساسية، وهي أن غلوستر عوقب ليس بسبب جريمة ارتكبتها، بل بسبب وفائه للملك الشرعي. وهذا يدل على أن القانون في القصة فقد وظيفته بوصفه أداة لتحقيق العدالة، وأصبح وسيلة انتقام بيد أصحاب السلطة. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه (Syavica & Sumartini, ٢٠٢٥)، حيث بينتا أن العنف الجسدي يحدث عندما يرى الجاني أن ما يفعله عقابٌ مستحق للضحية، وأن معيار هذا «الاستحقاق» تحدده السلطة لا القانون الموضوعي. ومن منظور ألان سوينغود، فإن هذه البيانات تمثل واقع «قانون الغاب»، حيث لا يحتاج العنف إلى شرعية قانونية ما دام مرتكبه يحتل موقعًا مهيمًا في هرم السلطة.

ويكشف (الاقتباس ج) البعد الثالث لهذا الواقع من خلال حالة لير الذي فقد عقله. وتحمل هذه البيانات مفارقة بنيوية حادة؛ فلير، الذي كان ظالمًا في البداية، أصبح في جنونه يبحث عن العدالة التي لم يمنحها يومًا لرعيته. لكن هذا البحث عن العدالة لا يتحقق إلا في هذيانه، لأن المحاكم في الواقع خاضعة لأصحاب السلطة. وتتفق هذه الحالة مع تصنيف (Syavica & Sumartini, ٢٠٢٥) للعنف النفسي بوصفه معاملة مهينة تُمارس بصورة متكررة ضد الضعفاء. ومن منظور ألان سوينغود، فإن هذا يمثل واقعًا اجتماعيًا يتمثل في أن النظام الإقطاعي لا يسلب الأفراد السلطة والثروة فقط، بل يسلبهم أيضًا القدرة على أن يُعترف بهم بوصفهم ذوات اجتماعية مشروعة.

وتؤكد هذه الأنماط الثلاثة مجتمعةً حجة آلان سوينغود في الفصل الثاني، التي ترى أن الأدب يعمل أداةً لعكس البنية الاجتماعية من خلال خياله الداخلي، بما في ذلك كشف القيم المادية والاجتماعية السائدة. وقد رأى (Swingewood & Laurenson, ١٩٧٢) أن العمل الأدبي يمثل مرآةً مباشرةً لمختلف جوانب البنية الاجتماعية، مثل العلاقات الأسرية، وصراع الطبقات، والتحول الاجتماعي، بوصفها انعكاسًا لواقع اجتماعي غير عادل. ومن ثم، فإن هذه القصة لا تعرض الظلم بوصفه حدثًا سرديًا فقط، بل تمثله بوصفه نظامًا يعمل بصورة متداخلة: طموح تدميري تنتجه التفاوتات البنيوية، وعنف جسدي تمنحه السلطة شرعية، وعنف نفسي يدمر الوجود الاجتماعي للفرد الذي يسقط من الهرم الطبقي. كما أن التشابه مع نتائج (Syavica & Sumartini, ٢٠٢٥) و يثبت أن هذا النمط ليس خاصًا بنص واحد، بل هو انعكاس لديناميات بنيوية متكررة في الواقع الاجتماعي، كما تسجلها النصوص الأدبية التي تُقرأ من خلال إطار آلان سوينغود. وبذلك، يثبت هذا المبحث أن قصة المالك لير تمثل واقع «قانون الغاب» بوصفه حالة اجتماعية ملازمة لنظام سلطة فقد شرعيته الأخلاقية؛ نظامٌ يحدد فيه الأقوياء معنى الحقيقة، ويتحمل فيه الضعفاء العنف، ولا يمكن الوصول إلى العدالة فيه إلا عبر الجنون.

٤,٣. القيم الاجتماعية في الأفعال، والحوار، والعلاقات بين الشخصيات

بناءً على تحليل القصة القصيرة «الملك لير» للكاتب كامل كيلاني باستخدام منظور علم اجتماع الأدب عند آلان سوينجود توصل الباحث في صياغة المشكلة الثالثة إلى أن القيم الاجتماعية التي ظهرت في أفعال الشخصيات وحواراتها وعلاقاتها المتبادلة تتمثل في: الولاء والخيانة، والعدل والظلم، والرحمة والقسوة في نطاق الأسرة.

٤,٣,١. الولاء والخيانة

أ) ولاء كنت

"أَمَّا الْوَزِيرُ الْوَفِيُّ «كُنْتُ»، الَّذِي طَرَدَهُ الشَّيْخُ «لِير» مُكَافَأَةً لَهُ عَلَى صِدْقِ وَفَائِهِ، وَأَمْرُ بَنْفِيهِ مِنْ مَدِينَتِهِ، فَقَدْ أَبَى عَلَيْهِ إِخْلَاصُهُ لِمَلِيكِهِ أَنْ يَتْرَكُهُ نَهْبَ الْمَصَائِبِ وَالْأَحْدَاثِ (تَنْهَبُهُ وَتَفْتَرِسُهُ)، وَتُحْزَنُ الْخُطُوبُ وَالْكُوَارِثُ (فُرْصَةُ لِلْبَلَايَا وَالنَّكَابَاتِ). فَلَمْ يَخْرُجْ مِنَ الْمَدِينَةِ؛ وَلَكِنَّهُ غَيَّرَ مِنْ هَيْئَتِهِ، وَبَدَّلَ مِنْ شَكْلِهِ، وَتَرْتِيًا بَزِيَّ الْحَدَمِ، ثُمَّ عَادَ إِلَى مَلِيكِهِ خَادِمًا أَمِينًا، يَرْعَاهُ وَيَحْرُسُهُ، وَيَرْقُبُهُ عَنْ كُتْبٍ (عَنْ قُرْبٍ)."

يُصَوِّرُ هَذَا الْاِقْتِبَاسُ تَصَرُّفَ كُنْتُ الَّذِي، بَعْدَ أَنْ طَرَدَهُ الْمَلِكُ لِيرَ ظَلَمًا، اخْتَارَ أَنْ يَبْقَى وَفِيًّا لَهُ مِنْ خِلَالِ التَّنَكُّرِ فِي هَيْئَةٍ خَادِمٍ عَادِي. وَتُبَّتْ هَذِهِ الْبَيِّنَاتُ النَّصِيَّةُ أَنَّ الْوَلَاءَ فِي الْقِصَّةِ لَا يُفْهَمُ بِوصفه طَاعَةً رَسْمِيَّةً لِلسُّلْطَةِ، بَلْ بِوصفه اِرْتِبَاطًا دَاخِلِيًّا يَتَجَاوَزُ الْمَكَانَةَ اِلْجْتِمَاعِيَّةَ وَحَتَّى الْمَعَامِلَةَ الظَّالِمَةَ نَفْسَهَا.

أَوَّلًا، وَوَفْقًا لِإِطَارِ سَوْسِيُولُوجِيَا الْأَدَبِ عِنْدَ أَلَانَ سُوِينْغُوود، يُنْظَرُ إِلَى الْعَمَلِ الْأَدْبِيِّ بِوصفه «مَرَاةً لِلْعَصْرِ» تَسْجَلُ الْقِيَمَ اِلْجْتِمَاعِيَّةَ السَّائِدَةَ فِي الْمَجْتَمَعِ خِلَالِ فِتْرَةٍ مَعِيْنَةٍ. وَتَعَكِّسُ بَيِّنَاتُ وِلَاءٍ كُنْتُ قِيَمَةَ الْوَفَاءِ اِلْإِقْطَاعِي التَّقْلِيدِي الَّذِي يَرَى الْعِلَاقَةَ بَيْنَ الْمَلِكِ وَخَادِمِهِ رَابِطَةً مَقْدَسَةً لَا يُمْكِنُ قَطْعُهَا بِقَرَارٍ سِيَاسِي فَقْط. غَيْرَ أَنَّ وِلَاءَ كُنْتُ لَيْسَ وِلَاءً أَعْمَى، لِأَنَّهُ تَجَرَّأَ عَلَى مَعَارِضَةِ الْمَلِكِ عِنْدَمَا أَحْطَأَ.

ثَانِيًا، يُمْكِنُ تَحْلِيلُ هَذِهِ الْبَيِّنَاتِ مِنْ خِلَالِ مَفْهُومِ أَلَانَ سُوِينْغُوود الَّذِي يَرَى أَنَّ الْأَدَبَ وَثِيقَةً اِلْجْتِمَاعِيَّةَ تَسْجَلُ وَاَقَعَ الْمَجْتَمَعِ فِي عَصْرِهِ. فِقِيَامُ كُنْتُ بِالتَّنَكُّرِ فِي هَيْئَةِ خَادِمٍ، وَتَغْيِيرِ مَظْهَرِهِ وَمَلَابِسِهِ، وَالتَّخَلِّيِ عَنْ مَكَانَتِهِ اِلْجْتِمَاعِيَّةِ، يُعَدُّ شَكْلًا مِنْ أَشْكَالِ التَّضْحِيَةِ الْكَامِلَةِ فِي مَنْظُومَةِ قِيَمِ الْوَلَاءِ. لَقَدْ قَبْلَ أَنْ يَفْقِدَ مَكَانَتَهُ بِوصفه وَزِيرًا، وَأَنْ يَتَخَلَّى عَنْ مَنْصِبِهِ وَكَرَامَتِهِ اِلْجْتِمَاعِيَّةِ، بَلْ وَأَنْ يُعَامَلَ كَخَادِمٍ بَسِيطٍ، مِنْ أَجْلِ هَدَفٍ وَاحِدٍ، وَهُوَ الْبَقَاءُ إِلَى جَانِبِ مَلِكِهِ فِي مَعَانَاتِهِ. كَمَا أَنَّ عِبَارَةَ «يَرْعَاهُ وَيَحْرُسُهُ وَيَرَاقِبُهُ عَنْ قُرْبٍ» تَدُلُّ عَلَى أَنَّ وِلَاءَ كُنْتُ لَمْ يَكُنْ مَجْرَدَ شُعُورٍ دَاخِلِي سَلْبِي، بَلْ كَانَ فِعْلًا عَمَلِيًّا لِلْحِمَايَةِ يَتَطَلَّبُ تَضْحِيَةَ حَقِيقِيَّةً.

ب) ولاء كردليا

"وعَادَتِ الْبِنْتُ الْوَفِيَّةُ «كُرْدَلِيَا» فِي جَيْشِهَا الْعَظِيمِ ، لْتُنْقِذَ أَبَاهَا مِمَّا يُعَانِيهِ مِنْ الْأَهْوَالِ وَالْكَوَارِثِ . وَكَانَتْ قَدْ عَلِمَتْ مِنَ الْوَزِيرِ الْمُخْلِصِ : «كَنْتُ»، مَا عَانَاهُ الشَّيْخُ «لِرِي» مِنَ الْخُطُوبِ وَالْمِحْنِ"

يُصَوِّرُ هَذَا الْاِقْتِبَاسَ تَصَرُّفَ كَرْدَلِيَا الَّتِي، بَعْدَ أَنْ طَرَدَهَا وَالِدُهَا وَحَرَمَهَا مِنْ حَقِّهَا فِي الْمِيرَاثِ، عَادَتْ مَعَ جَيْشٍ لِإِنْقَاذِهِ مِنْ مَعَانَاةٍ. وَتُبَّتْ هَذِهِ الْبَيَانَاتُ النَّصِيئَةُ أَنَّ وِلَاءَ كَرْدَلِيَا كَانَ وِلَاءً غَيْرَ مُشْرُوطٍ، يَتَجَاوَزُ مَنْطِقَ الْإِنْتِقَامِ، وَهُوَ شَكْلٌ مِنْ أَشْكَالِ الْوَفَاءِ يَصْدُرُ مِنَ الشَّخْصِ الْأَكْثَرِ تَضَرُّرًا مِنْ ظُلْمِ النِّظَامِ نَفْسِهِ.

وَتَعَكَّسَ بَيَانَاتُ وِلَاءِ كَرْدَلِيَا قِيَمَةُ الْبِرِّ بِالْوَالِدَيْنِ الَّتِي كَانَ يَنْبَغِي، فِي الْمَجْتَمَعِ الْإِقْطَاعِيِّ، أَنْ تَكُونَ الْأَسَاسَ الرَّئِيسِيَّ لِلْعِلَاقَاتِ الْأُسْرِيَّةِ. غَيْرَ أَنَّ الْمَفَارِقَةَ تَكْمُنُ فِي أَنَّ كُورْدِيلِيَا، رَغْمَ كَوْنِهَا الْأَكْثَرُ تَعَرُّضًا لِلظُّلْمِ مِنَ وَالِدِهَا، هِيَ الَّتِي حَافَظَتْ عَلَى هَذِهِ الْقِيَمَةِ، بَيْنَمَا أَنْكَرَتْهَا جُونَرِيلُ وَرِيغَانُ اللَّتَانِ اسْتَفَادَتَا مِنْ سُلْطَةِ الْأَبِ وَثَرَوَتِهِ. وَمِنْ مَنْظُورِ سَوْسِيُولُوجِيَا الْأَدَبِ عِنْدَ أَلَانَ سُوِينْغُوودَ، يُنْظَرُ إِلَى الْأَدَبِ بِوَصْفِهِ «مِرَآةً لِلْعَصْرِ» تَسْجَلُ الْقِيَمَ الْاجْتِمَاعِيَّةَ السَّائِدَةَ فِي الْمَجْتَمَعِ. وَهَنَا تَظْهَرُ مَفَارِقَةُ الْقِيَمِ الَّتِي تَشْكَلُ جَوْهَرَ نَقْدِ أَلَانَ سُوِينْغُوودَ لِلنِّظَامِ الْإِقْطَاعِيِّ الْفَاسِدِ؛ فَفِي الْمَجْتَمَعِ الَّذِي انْهَارَتْ قِيَمُهُ، يَصْبَحُ أَصْحَابُ الْحَقِّ وَالْقِيَمِ الْحَقِيقِيَّةِ فِي مَوْقِعِ التَّهْمِيشِ.

كَمَا أَنَّ عِبَارَةَ «قَدْ عَلِمَتْ مِنَ الْوَزِيرِ الْمُخْلِصِ : «كَنْتُ»، مَا عَانَاهُ الشَّيْخُ «لِرِي» مِنَ الْخُطُوبِ وَالْمِحْنِ» تَدُلُّ عَلَى أَنَّ كَرْدَلِيَا لَمْ تَتَحَرَّكَ بِدَافِعِ الْعَاطِفَةِ وَحْدَهَا، بَلْ بِنَاءً عَلَى مَعْرِفَةٍ كَامِلَةٍ بِحَقِيقَةِ مَعَانَاةِ وَالِدِهَا. وَهَذَا مَا يُمَيِّزُهَا عَنْ جُونَرِيلَ وَرِيغَانَ اللَّتَيْنِ قَامَ سُلُوكُهُمَا عَلَى الْكُذْبِ وَالتَّلَاعِبِ.

ج) خيانة إدمند

"إِدْمَنْدُ — أَقْرَبَ النَّاسِ إِلَيْهِ، وَأَلْصَقَهُمْ بِهِ — يَتَجَسَّسُ أَخْبَارَهُ، وَيُخْصِي (يَعُدُّ) عَلَيْهِ أَعْمَالَهُ، لِيَبْلُغَهَا أَعْدَاءُهُ."

يُصوّر هذا الاقتباس تصرف إدموند الذي خان والده بالتبني غلوستر، من خلال التجسس عليه ونقل جميع المعلومات إلى أعدائه. وتثبت هذه البيانات النصية أن الخيانة في القصة لا تصدر فقط من أصحاب روابط الدم، مثل جونريل وريغان تجاه لير، بل تمتد أيضًا إلى من نشؤوا داخل روابط أسرية قائمة على الرعاية والعطف. وتعكس بيانات خيانة إدموند انهيار قيمة الوفاء بوصفها الرابط الاجتماعي الذي يحافظ على تماسك المجتمع الإقطاعي الفاسد. فعبارة «أقرب الناس إليه وأكثرهم ملازمةً له» أصبحت الخلفية التي خرجت منها أبشع صور الخيانة. وقد أشار ألان سوينغود في كتاب (١٩٧٢) *The Sociology of Literature* إلى أن الأدب كثيرًا ما يسجل أزمة شرعية السلطة، حين تفقد المؤسسات الاجتماعية، بما فيها الأسرة، وظيفتها الأخلاقية. وإدموند يمثل في الوقت نفسه نتاجًا لهذه الأزمة وفاعلًا فيها؛ فهو وُلد من ظلم بنيوي بوصفه ابنًا غير شرعي، ثم ردّ على هذا الظلم بخيانةٍ أشد وأعمق.

استنادًا إلى تحليل البيانات الثلاثة التي تمثل قيم الولاء، من خلال شخصيتي كينت وكورديليا، والخيانة من خلال شخصية إدموند، في قصة المالك لير لكامل كلابي، فإن هذا القسم يناقش هذه النتائج في إطار نظرية سوسيولوجيا الأدب عند ألان سوينغود، مع ربطها بعددٍ من الدراسات ذات الصلة التي استخدمت المنظور نفسه.

ومن منظور ألان سوينغود، يُفهم العمل الأدبي بوصفه «مرآةً للعصر» تسجل القيم الاجتماعية، والأيدولوجيات، والبنية الاجتماعية في فترة معينة. وقد أكد (Wahyudi, ٢٠١٣) في مقاله «Sosiologi Sastra Alan Swingewood Sebuah Teori» أن ألان سوينغود ينظر إلى العمل الأدبي بوصفه وثيقة اجتماعية تسجل مختلف جوانب البنية الاجتماعية، بما في ذلك العلاقات الأسرية والصراعات الطبقية.

وتعكس البيانات الثلاثة التي تم تحليلها في هذا البحث، بصورة جماعية، أزمة قيم الولاء داخل المجتمع الإقطاعي الذي تصوره القصة. فمن جهة، يمثل كينت وكورديليا قيم الولاء

الإقطاعي التقليدي الذي يرى العلاقة بين الملك وخادمه، أو بين الأب وابنته، رابطةً مقدسة لا يمكن قطعها بسبب قرارات سياسية أو حتى بسبب المعاملة الظالمة. ومن جهة أخرى، يمثل إدموند انخيار هذه القيم نتيجة لمنطق السلطة الفاسدة والنزعة الفردية المادية. كما توصلت دراسة (Rullah & Nastiti, ٢٠٢٢) حول القيم الأخلاقية في فيلم Our Shining Days، باستخدام نظرية سوسيولوجيا الأدب عند ألان سوينغود، إلى أن القيم الأخلاقية في العمل الأدبي يمكن تقسيمها إلى قيم أخلاقية إيجابية، مثل الاجتهاد، والشجاعة، والمساعدة، والتعاون، والاهتمام بالآخرين، وقيم أخلاقية سلبية، مثل الاحتقار والتمييز. وفي سياق قصة المالك لير، فإن قيمة الولاء التي يمثلها كنت وكورديليا تُعد من القيم الأخلاقية الإيجابية، بينما تُعد خيانة إدموند، وكذلك جونريل وريغان، من القيم الأخلاقية السلبية. غير أن ما يميز التحليل في إطار ألان سوينغود هو أن هذه القيم لا تُفهم بوصفها صفات أخلاقية مستقلة، بل بوصفها نتاجاً للبنية الاجتماعية التي أفرزتها.

٤,٣,٢. قيم العدالة و العظم

أ) الظلم تجاه كوردليا

"أَمَّا أَبُوهَا «لِير» فَقَدْ أُنْسَتْهُ الشَّيْخُوخَةُ وَاجِبَاتِ الْحَزْمِ، وَدَفَعَهُ الْهَنْتَرُ (ضَعْفُ الْعَقْلِ إِلَى سُوءِ الْفَرَايِ، وَخَطَلِ التَّقْدِيرِ (حَطْئِهِ)؛ فَلَمْ يَرِ فِي كَلَامِ «كُردَلِيَا» إِلَّا زَهْوًا وَكِبْرًا وَتَعَالِيًا وَغَطْرَسَةً. وَمَا هُوَ — مِنْ شَيْءٍ — مِنْ هَذِهِ الْمَعَانِي بِسَبِيلٍ. وَتَمَادَى (اسْتَمَرَّ) «لِير» فِي غَضَبِهِ، وَأَسْلَمَ لِسُخْطِهِ الْعِنَانَ (تَرَكَ لِعُضْبِهِ الزَّمامَ) فَانْتَهَرَ «كُردَلِيَا» (زَجَرَهَا)، وَأَمَرَهَا بِالِاسْتِخْفَاءِ عَنْ نَاضِرِيهِ فِي الْحَالِ"

يُصَوِّرُ هَذَا الْاقتباس قرار الملك لير الذي ظلم ابنته الصغرى كورديليا، وهي أكثر بناته صدقًا ووفاءً، حين حرَمها من حقها في الميراث وطردها من المملكة، فقط لأنها رفضت المبالغة في التملق مثل أختيها. وتُثبت هذه البيانات النصية أن الظلم

في القصة لا يصدر فقط عن الشخصيات الشريرة مثل جونريل وريغان، بل قد يصدر أيضًا عن الحاكم الأعلى نفسه عندما يفقد قدرته على التفكير السليم. وتعكس هذه البيانات كيف أن العدالة في نظام الملكية المطلقة تعتمد بصورة كبيرة على الصفات الشخصية للحاكم. فعندما يكون الحاكم حكيماً يمكن تحقيق العدالة، أما عندما يصبح متقدماً في السن، ضعيف العقل، وسهل الخداع، كما يظهر في العبارة «ضعف عقله دفعه إلى الحكم الخاطئ»، فإن العدالة تُضحى بها بسهولة من أجل إرضاء مشاعر الحاكم ورغباته الشخصية. وهذا يمثل نقداً بنيوياً لنظام يمنح السلطة المطلقة لشخص واحد دون وجود آليات رقابة كافية. كما تمثل هذه البيانات شكلاً من أشكال الظلم البنيوي، لا مجرد تصرف فردي. فعبارة «تمادى في غضبه وأسلم لِسُخْطه العِنان» تدل على أن قرار لير الظالم لم يكن نتيجة تفكير عقلائي، بل نتيجة انفعال عاطفي غير مضبوط. وفي نظام الملكية المطلقة يمكن أن تتحول مشاعر الحاكم نفسها إلى قانون.

ب)الظلم تجاه لير

وَقَدْ أَدْرَكَ الشَّيْخُ «لِير» أَنَّ بِنْتَيْهِ الْغَادِرَتَيْنِ قَدْ أَسْلَمَتَاهُ إِلَى تِلْكَ الزَّوَابِعِ
الْثَّائِرَةِ، وَالْأَعاصِيرِ الْهَائِجَةِ، دُونَ أَنْ تَأْخُذَ هُمَا فِيهِ رَحْمَةً

يُصَوِّرُ هذا الاقتباس اللحظة التي أدرك فيها الملك لير، بعد أن طردته ابتناه إلى وسط العاصفة العنيفة، خيانة جونريل وريغان له. وتُثبت هذه البيانات النصية أن الظلم في القصة لا يقع على كورديليا وحدها بوصفها طرفاً بريئاً، بل يصيب لير نفسه أيضاً؛ فالشخص الذي كان في البداية مُمارساً للظلم أصبح لاحقاً ضحيةً للظلم الذي صنعه بيده. وهذه المفارقة المأساوية تمثل جوهر النقد الاجتماعي الذي توجهه القصة إلى نظام السلطة المطلقة.

وتعكس هذه البيانات دورة الظلم داخل النظام الإقطاعي الفاسد؛ فالظلم الذي مارسه الحاكم، مثل ظلم لير لكورديليا، يعود في النهاية ليصيبه هو نفسه. كما أن

عبارة «دون أدنى شعور بالرحمة» تدل على أنه عندما تنهار قيم الرحمة والعدالة بصورة كاملة، فلن يبقى أحد في مأمن، حتى أولئك الذين كانوا في قمة السلطة. وعند ربط هذه البيانات بالمعطيات السابقة حول الظلم الذي تعرضت له كورديليا، يتضح أن مفهوم العدالة في القصة لا يسير وفق خطٍّ مستقيم؛ فلا يوجد نظام بسيط يحصل فيه الأخيار دائمًا على المكافأة وينال الأشرار العقاب.

ج) ظلم غلوستر

فَلَمَّا غَضِبَ وَثَارَ لِكِرَامَتِهِ، وَذَكَرَهُمْ بِمَا هُوَ أَهْلٌ لَهُ مِنَ الرَّعَايَةِ، زَادَتْ نِقْمَتُهُمْ عَلَيْهِ. فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ زَوْجُ «رِيْجَان» وَأَخْرَجَ عَيْنِيهِ: وَاحِدَةً بَعْدَ أُخْرَى؛ فَصَرَخَ الْأَمِيرُ مُغَوَّثًا (مُسْتَعْيِثًا)، بَعْدَ أَنْ عَمِيَتْ عَيْنَاهُ

يُصوِّر هذا الاقتباس الفعل الوحشي الذي قام به زوج ريغان حين فقأ عيني غلوستر، ذلك النبيل العجوز الوفي للملك لير، عقابًا له على شجاعته في الدفاع عن كرامته وتذكير الحكام الجدد بواجباتهم الأخلاقية. وتثبت هذه البيانات النصية أن الظلم في القصة بلغ أقصى درجاته؛ إذ تحول إلى عنف جسدي دائم يُمارس ليس ضد عدو أو متمرّد، بل ضد رجل نبيل بريء لم يفعل سوى أداء واجبه الأخلاقي.

وتعكس هذه البيانات أن العدالة في النظام الإقطاعي، بعد أن فقد شرعيته الأخلاقية، لم تعد قائمة، ولم يبق سوى السلطة والعنف. كما أن عبارة «حين غضب غلوستر ونهض مدافعًا عن كرامته، وذكرهم بأنه يستحق معاملة حسنة، ازداد حقدهم عليه» تكشف واقعًا اجتماعيًا مرعبًا؛ ففي النظام الفاسد يصبح تذكير الحكام بواجباتهم الأخلاقية نوعًا من الإهانة التي تستحق العقاب.

وعند ربط هذه البيانات بما سبق من مظاهر الظلم تجاه كورديليا ولير، يتضح أن البيانات الثلاثة تثبت مجتمعةً أن قيمة العدالة في القصة تكاد تكون غائبة تمامًا داخل النظام الإقطاعي الفاسد.

د) النهاية المساوية

أ) وَلَكِنَّ سَرَعَتَهُمْ لَمْ تُغْنِ شَيْئًا فِي إِنْقَازِ «كُردِلِيَا» الطَّاهِرَةِ الْقَلْبِ ، الزَّكِيَّةِ النَّفْسِ ؛ فَقَدْ نَفَذَ سَهْمُ الْقَضَاءِ — وَلَا مَرَدَّ لَهُ — وَلَقِيَتْ حَتْفَهَا (هَلَاكُهَا) مَضْلُوءَةً فِي السَّجْنِ ،

ب) ثُمَّ أُغْمِيَ عَلَيْهِ ثَانِيَةً ، وَأُسْلِمَتْهُ أَحْزَانُهُ إِلَى الرَّدَى ... فَمَاتَ
ج) ثُمَّ أُغْمِيَ عَلَيْهِ ، وَأُسْلِمَتْهُ جِرَاحُهُ إِلَى الرَّدَى (الموت)؛ فَقَضَى مُشَيِّعًا (مُودِّعًا) بللعانات ، كَمَا سُيِّعَتْ «جُنْرِيْلُ» و«رِيْجَانُ».

يُصَوِّرُ هَذَا الْاِقْتِبَاسَ النِّهَايَةَ الْمَاسَاوِيَةَ لِلْقِصَّةِ ، حَيْثُ يَلْقَى جَمِيعُ الشَّخْصِيَّاتِ الرَّئِيسِيَّةِ مَصِيرَ الْمَوْتِ؛ فَتَمُوتُ كُورْدِيلِيَا الطَّيِّبَةُ النَّقِيَّةُ الْقَلْبِ ، وَمُتُ لِيرُ بَعْدَ أَنْ أَدْرَكَ أَخْطَاءَهُ وَنَدَمَ عَلَيْهَا ، كَمَا يَهْلِكُ أَيْضًا إِدْمُونْدُ وَجُونْرِيْلُ وَرِيْجَانُ بِسَبَبِ شَرِّهِمْ. وَتُثَبِّتُ هَذِهِ الْبَيَانَاتُ النَّصِيَّةَ أَنَّ الْعَدَالَةَ فِي الْقِصَّةِ لَا تَتَحَقَّقُ بِالصُّورَةِ التَّقْلِيدِيَّةِ الَّتِي يُكَافَأُ فِيهَا الْأَخْيَارَ وَيُعَاقَبُ الْأَشْرَارُ ، بَلْ إِنَّ مَا يَحْدُثُ هُوَ دِمَارٌ شَامِلٌ يَصِيبُ الْجَمِيعَ دُونَ اسْتِثْنَاءٍ ، وَهُوَ وَاقِعٌ اجْتِمَاعِي مَرِيرٌ يَكْشِفُ كَيْفَ أَنَّ نِظَامَ السُّلْطَةِ الْفَاسِدَ يَدْمُرُ كُلَّ مَنْ يَعْيشُ دَاخِلَهُ.

وَفِي إِطَارِ سَوْسِيُولُوجِيَا الْأَدَبِ عِنْدَ أَلَانَ سُوِينْغُوودَ ، يُنْظَرُ إِلَى الْعَمَلِ الْأَدْبِيِّ بِوَصْفِهِ «مَرَاةً لِلْعَصْرِ» تَسْجَلُ الْقِيَمَ الْجَمَاعِيَّةَ ، بِمَا فِي ذَلِكَ كَيْفِيَّةَ حُضُورِ الْعَدَالَةِ أَوْ غِيَابِهَا دَاخِلَ الْبَنِيَّةِ الْجَمَاعِيَّةِ. وَتَعَكِّسُ بَيَانَاتُ مَوْتِ كُورْدِيلِيَا ، «الطَّاهِرَةِ الْقَلْبِ» الزَّكِيَّةِ النَّفْسِ ، الَّتِي انْتَهَى بِهَا الْأَمْرُ مَشْنُوقَةً فِي السَّجْنِ ، الْفَشْلُ الْكَامِلُ لِنِظَامِ الْعَدَالَةِ فِي حِمَايَةِ الْأَبْرِيَاءِ. كَمَا أَنَّ عِبَارَةَ «نَفَذَ سَهْمُ الْقَضَاءِ وَلَا مَرَدَّ لَهُ» تَدُلُّ عَلَى أَنَّ مَوْتَ الْأَخْيَارِ فِي النِّظَامِ الْفَاسِدِ لَيْسَ حَادِثَةً عَرْضِيَّةً أَوْ خَطَأً عَابِرًا ، بَلْ نَتِيجَةُ مَنَطْقِيَّةٍ لِبَنِيَّةِ جَمَاعِيَّةٍ قَاسِيَةٍ. وَمِنْ مَنَظُورِ أَلَانَ سُوِينْغُوودَ ، فَإِنَّ هَذَا يُمَثِّلُ نَقْدًا جَمَاعِيًّا يُظْهِرُ أَنَّ أَصْحَابَ الْقِيَمِ الْإِنْسَانِيَّةِ فِي الْأَنْظِمَةِ الظَّالِمَةِ يَكُونُونَ أَوَّلَ الضَّحَايَا ، بَيْنَمَا يَتِمَكَّنُ الْأَشْرَارُ مُؤَقَّتًا مِنَ التَّمَتُّعِ بِالسُّلْطَةِ.

أما بيانات موت إدموند، الواردة في عبارة «أسلمته جراحه إلى الردى، فقضى مشيئاً باللعنات، كما شُيِّعت جونريل وريغان»، فتُظهر أن مرتكبي الشر يلقون الهلاك في النهاية أيضاً. غير أن موته لا يحقق عدالةً مُرضية، لأن كورديليا ولير قد ماتا كذلك. كما أن عبارة «مشيئاً باللعنات» تدل على أن المجتمع أو الراوي يدين أفعالهم، لكن هذه الإدانة لا تستطيع إعادة كورديليا إلى الحياة. وهنا يظهر نقد القصة لفكرة «العدالة الشعرية» التي تمنح القارئ شعوراً بالرضا عبر معاقبة الأشرار؛ فالقصة ترفض تقديم هذا النوع من العزاء. إن موت جميع الشخصيات، الصالحة منها والفسادة، يؤكد أن النظام الإقطاعي حين يصل إلى أقصى درجات الفساد لا يترك مجالاً للانتصار، بل يقود الجميع إلى الهلاك المشترك.

استناداً إلى تحليل البيانات الأربع التي تمثل الظلم تجاه كورديليا، والظلم تجاه لير، والظلم تجاه غلوستر، إضافةً إلى النهاية المأساوية التي أصابت جميع الشخصيات في قصة المالك لير لكامل كلايني، فإن المناقشة في إطار سوسيولوجيا الأدب عند ألان سوينغود تفضي إلى عدد من النتائج المهمة.

وثُبتت هذه البيانات الأربع مجتمعةً أن قيمة العدالة في القصة لا تؤدي وظيفتها الحقيقية داخل البنية الاجتماعية الإقطاعية الفاسدة. فالظلم الذي تعرضت له كورديليا يكشف كيف أن نظام الملكية المطلقة، حين يضعف عقل الحاكم، يتحول إلى نظام يضحي بالحق والحقيقة من أجل إرضاء الأهواء الشخصية. وهذا يمثل شكلاً من أشكال انقلاب القيم الذي يشكل جوهر نقد ألان سوينغود لأنظمة السلطة غير الخاضعة للرقابة. وتتوافق هذه

النتيجة مع دراسة (Albanjari et al., ٢٠٢٥a) التي حللت رواية Naguib L Qalbu Lail Mahfouz، حيث وجدت أن العمل الأدبي يعكس أزمة الثقة الناتجة عن الظلم البنيوي في قضايا الميراث، إضافةً إلى الصراع بين الأجيال وبين القيم التقليدية والحداثة، والسعي إلى العدالة ورفض المعايير الاجتماعية القمعية. وفي سياق قصة المالك لير، تتجلى أزمة الثقة

الناجمة عن ظلم نظام الميراث والصراع بين القيم التقليدية والواقع الجديد بوضوح، عندما يمنح لير، الأعمى عن الحقيقة، مملكته لبناته اللواتي سيتسبن في تدميره.

كما أكد (Wahyudi, ٢٠١٣) في مقاله «Sosiologi Sastra Alan Swingewood Sebuah Teori» أن ألان سوينغود ينظر إلى الأدب بوصفه «وثيقة سوسيوثقافية» تسجل مختلف جوانب البنية الاجتماعية، بما في ذلك العلاقات الأسرية، والصراعات الطبقية، وأزمات شرعية السلطة. وتثبت بيانات الظلم الأربع مجتمعةً أن هذه القصة تؤدي وظيفة الوثيقة السوسيوثقافية التي تسجل كيف أن النظام الإقطاعي الفاسد عاجز عن تحقيق العدالة، وكيف يتحول العنف إلى الأداة الرئيسية للسلطة، وكيف ينتهي هذا النظام في النهاية إلى تدمير جميع من يعيشون داخله، سواء كانوا صالحين أم فاسدين.

وبذلك، ومن منظور ألان سوينغود، لا تؤدي هذه القصة وظيفة الترفيه فحسب، بل تمثل أيضاً نقداً اجتماعياً قوياً لبنية السلطة المطلقة، وتحذيراً من أن انتصار الطموح المادي على قيم العدالة والإنسانية يقود حتماً إلى الهلاك الجماعي.

٤,٣,٣. قيم الرحمة والقسوة في العلاقات الأسرية

أ) رحمة كردليا

وكانت «كردليا» شديدة اللوعة لما أصاب والدها الكريم من هول تلك العاصفة الهوجاء التي أضعت جسمه، وأرهقت (أثعبت) أعصابه؛ فوقفت تتأمل وجهه الحزين، وتناجيه مُلتاعة (مُتألمة)، وهي تقول: «أهكذا تجزيك بالعقوق والغدر ببتاك، جزاء ما أسلفت إليهما بالخرين يداك؟ أهكذا تنبُع قسوة القلب مِنْهُمَا أن تُسلماك إلى الريح العاتية، والرعود المدوية؟» يُصور هذا الاقتباس رد فعل كوردليا حين رأت معاناة والدها الذي طردته جونريل وريغان إلى وسط عاصفة هائلة. وتثبت هذه البيانات النصية أن قيمة الرحمة في

القصة، ولا سيما كما تمثلها شخصية كورديليا، لم تتلاشَ رغم أنها نفسها كانت ضحية ظلمٍ من الشخص ذاته. وهذا يمثل شكلاً من أشكال المحبة التي تتجاوز منطق الانتقام والمصلحة المادية.

وتعكس هذه البيانات أن العلاقة المثالية بين الآباء والأبناء في البنية الأسرية الإقطاعية ينبغي أن تقوم على الرحمة المتبادلة والشعور بالامتنان تجاه الإحسان السابق. فعبارة «جزاء ما أسلفت إليهما بالخير يداك» تدل على أن كورديليا كانت تدرك بوضوح أن لير قد أحسن إلى ابنتيه؛ إذ منح لهما المملكة والسلطة والثروة. غير أن هذا الإحسان قوبل بـ «العقوق والغدر»، وهو ما يكشف الانحيار الأخلاقي العميق في العلاقات الأسرية داخل النظام الاجتماعي الذي تصوره القصة.

ب) مسامحة كوردليا لوالدها

فَقَالَ لَهَا: «لَقَدْ أَسَأْتُ إِلَيْكَ أَبْلَغَ إِسَاءَةٍ، وَمَا أَجْدَرَنِي أَنْ أَطْلُبَ إِلَيْكَ الصَّفْحَ وَالْغُفْرَانَ (الْمُسَامَحَةَ وَالْمَغْفِرَةَ). فَتَجَاوِزِي (اصْفَحِي) — أَيْتُهَا الْكَرِيمَةُ — عَمَّا قَدَّمْتُ يَدَايَ». فَقَالَتْ لَهُ: «إِنِّي بِنْتُكَ الْمُؤْتَمِرَةُ بِأَمْرِكَ، الْمُلْكَبِيَّةُ لِإِشَارَتِكَ، فَلَا يَحْزُنُكَ شَيْءٌ بَعْدَ الْيَوْمِ. أَمَّا أَنَا فَلَسْتُ إِلَّا خَادِمَةً وَفِيَّةً لَكَ مَدَى الْحَيَاةِ».

يُصَوِّرُ هذا الاقتباس لحظة اللقاء من جديد بين كورديليا ووالدها بعد أن عانى لير من خيانة ابنتيه الكبريين. وقد أصبح لير، بعد ما مرَّ به من معاناة، مدركاً لأخطائه، فطلب الصفح من كورديليا على الظلم الذي ألحقه بها في الماضي. ولم تكتفِ كورديليا بمسامحته، بل أعلنت بإخلاص أنها «ابنة مطيعة» و«خادمة وفية» لوالدها. وتُثبت هذه البيانات النصية أن قيمة الرحمة في القصة تبلغ ذروتها في مشهد الصفح هذا، حيث تُظهر ضحية الظلم كرمًا أخلاقيًا عظيمًا تجاه الشخص الذي أساء إليها.

وتعكس هذه البيانات أن التسامح في البنية الأسرية الإقطاعية المثالية يُعد قيمةً نبيلة تتيح إصلاح العلاقات التي تضررت. كما أن عبارة «لقد أسأت إليك إساءةً عظيمة» تدل على أن لير، بعد أن ذاق بنفسه مرارة الظلم والمعاناة، أصبح يمتلك وعيًا نقديًا بأخطائه الماضية. وعند ربط هذه البيانات بالمعطيات السابقة حول رحمة كورديليا، فإن مشهد الصفح هذا يعزز بصورة أكبر شخصية كورديليا بوصفها تمثيلًا لأسمى القيم الإنسانية وسط نظام اجتماعي فاسد؛ فهي لا تملك التعاطف والرعاية فقط، بل تملك أيضًا القدرة على الصفح حتى عمّن ألحق بها أشد الأذى.

ج) قسوة جنريل وريغان

بِالسُّمِّ قَتَلْتَهَا «جُنْرِيلُ»؛ لَتَسْتَأْثِرَ بِالْمُلْكِ وَحَدَهَا!

يُصوِّر هذا الاقتباس الفعل الذي قامت به جنريل حين سَمِّمت أختها ريغان من أجل الاستيلاء على المملكة وحدها. وتُثبت هذه البيانات النصية أن القسوة في القصة بلغت أقصى درجاتها؛ إذ وصلت إلى قتل الأخت لأختها طمعًا في السلطة. وهذا يمثل صورةً لانعدام الرحمة بشكلٍ كامل، حيث حلَّ منطق الصراع الوحشي محلَّ الروابط الأسرية، فلم تعد هناك حرمة لروابط الدم ولا حدود أخلاقية لا يمكن تجاوزها.

وتعكس هذه البيانات أن روابط القرابة في النظام الإقطاعي الفاسد لم تعد تضمن الوفاء أو المحبة. فجونريل وريغان، اللتان اتحدتا سابقًا في خيانة والدهما، تحولتا لاحقًا إلى عدوّتين حين تعارضت مصالحهما. كما أن عبارة «بالسُّم» تدل على أن جريمة القتل نُفذت بطريقة خفية وخطيرة؛ فلم تكن مواجهةً علنية قد تحمل بقايا من الشرف، بل كانت جريمةً مدبرة قائمة على الخداع والمكر.

وعند ربط هذه البيانات بالمعطيات السابقة حول رحمة كورديليا وصفحتها، يتضح أن قيمة الرحمة في القصة لا تظهر في اتجاه واحد فقط. ففي أحد الطرفين نجد

كورديليا بما تحمله من محبة وتعاطف وقدرة على التسامح، وفي الطرف المقابل نجد جونريل وريغان بما تمثلانه من كراهية وقسوة وجشع إلى السلطة.

(د) خيانة إدموند لوالده

وَتَمَّ بِدَأْ يُوغِرُ صَدْرَ «جُونرِيل» و«ريجان» على أبيهما. وما زالَ يَرَسُمُ لهما
الْخُطَّةَ لِلْخَلَاصِ مِنْهُ، وَيُزَيِّنُ لهما ذُلكَ، حَتَّى أَقْصَتَاهُ عَنْهُمَا، وَخَلَا الْجَوُّ لِدُلكَ
المُسْتَشَارِ الْمَاكِرِ الْخَبِيثِ

يُصَوِّرُ هذا الاقتباس تصرف إدموند الذي تعمّد زرع الكراهية في قلبي جونريل وريغان تجاه والدهما لير، كما خطط بصورة منهجية للتخلص من الملك العجوز. وتثبت هذه البيانات النصية أن القسوة في القصة لا تنبع فقط من طموحات ابنتي لير، بل تُحَرِّكُ أيضًا من طرفٍ ثالث هو إدموند، الذي استغل الوضع بذكاء لتحقيق مصالحه الخاصة. وهذا يمثل نوعًا من الخيانة غير المباشرة التي تُعد أكثر خطورة لأنها تعمل من وراء الستار.

وتعكس هذه البيانات أن القسوة في النظام الإقطاعي الفاسد لا تصدر دائمًا عن نية شريرة مباشرة، بل قد تُنتج بفعل شخصيات ماهرة تجيد التلاعب بالآخرين. كما أن عبارة «يُوغِرُ صَدْرَ» تستخدم صورةً مجازية تشبه زرع البذور، مما يدل على أن الكراهية التي نمت داخل جونريل وريغان لم تكن نابعة بالكامل من نفسيهما، بل زرعها إدموند وساهم في تغذيتها.

وعند ربط هذه البيانات بالمعطيات السابقة حول قسوة جونريل التي قتلت ريجان بالسُّمِّ، يتضح أن قيمة الرحمة في القصة قد انهارت تمامًا داخل طبقة الحكام، حيث أصبحت العلاقات الأسرية قائمة على التلاعب والخيانة والصراع على السلطة بدلًا من المحبة والوفاء.

استنادًا إلى تحليل البيانات الأربع في المبحث ٤,٣,٣، والتي تمثل رحمة كردليا، وصفحتها عن والدها، وقسوة جونريل التي قتلت ريجان، وخيانة إدموند لوالده بالتبني في قصة المالك لير

لكامل كالاني، فإن المناقشة في إطار سوسيولوجيا الأدب عند ألان سوينغود تكشف عددًا من النتائج المهمة.

وثُبتت هذه البيانات الأربع مجتمعةً أن قيم الرحمة والقسوة في القصة تظهر في قطبين متناقضين بصورة حادة. ففي أحد القطبين تمثل كورديليا الرحمة الحقيقية القادرة على الصمود أمام الاختبار؛ فهي لا تكتفي بالتعاطف مع معاناة والدها الذي سبق أن طردها، بل تسامحه بإخلاص، بل وتصف نفسها بأنها «الخادمة الوفية» من أجل إصلاح العلاقة التي تحطمت بينهما. وفي القطب المقابل، تمثل جونريل وريغان وإدموند صورة القسوة المطلقة التي لا تعرف حدودًا؛ فجونريل تسمم أختها من أجل السلطة، بينما يعمل إدموند بصورة منهجية على زرع الكراهية والتخطيط لخيانة والده بالتبني، كما يتلاعب بجونريل وريغان للتخلص من لير.

وتوصلت دراسة (Listiawati et al., ٢٠٢٥) حول فيلم Capernaum إلى أن العمل الأدبي يمكن أن يعكس «تمكين صوت الطفل بوصفه شكلاً من أشكال مقاومة الظلم الاجتماعي الذي طال تجاهله». وفي سياق هذه القصة، تمثل كورديليا «صوت الابنة» الذي تجاهله لير طويلاً، لكنها أصبحت في النهاية الصوت الوحيد الذي يحمل رسالة السلام والمصالحة. وفي المقابل، تكشف بيانات قسوة جونريل التي سممت ريفان، وخيانة إدموند لوالده، أن منطق السلطة الفاسدة يحمل في داخله بذور التدمير الذاتي الجماعي. فقد اتحدت جونريل وريغان في البداية لخيانة لير، لكن بعد إقصائه أصبحت المنافسة بينهما حتمية، وانتهت بالقتل. أما إدموند، الذي تلاعب بجونريل وريغان للتخلص من لير، فقد انتهى هو الآخر إلى الهلاك في مبارزته مع إدغار. وهكذا لا يوجد منتصر حقيقي؛ فجميعهم خاسرون.

كما وجدت دراسة (Nisrina ٢٠٢٤) حول ديوان Ayat-Ayat Api أن الأعمال الأدبية تعكس «قمع الإعلام، والظلم، وممارسات الفساد والمحسوبية، إضافةً إلى العنف الذي تمارسه السلطة ضد من يرفعون أصواتهم بالنقد». وفي قصة المالك لير، لا يُمارس العنف

والخيانة من قبل «الحكومة» ضد «الشعب»، بل من أفراد الأسرة تجاه بعضهم بعضاً، وهو نقد يكشف أن فساد السلطة لا يدمر مؤسسات الدولة فحسب، بل يمتد أيضاً إلى تدمير المؤسسة الأسرية نفسها، وهي أكثر المؤسسات خصوصيةً وحميميةً.

وبذلك، ومن منظور ألان سوينغود، تُثبت هذه البيانات الأربع مجتمعةً أن قصة المالك لير تؤدي وظيفة الوثيقة الاجتماعية التي تسجل أزمة قيم الرحمة داخل بنية السلطة الإقطاعية الفاسدة. فتمثل كورديليا الأمل في إمكانية بقاء القيم الإنسانية، لكن المفارقة أنها تموت في النهاية. أما جونريل وريغان وإدموند فيمثلون الحقيقة المريرة التي تفيد بأن كل من ينخرط في دوامة السلطة سيفقد إنسانيته، ثم ينتهي به الأمر إلى تدمير نفسه والآخرين.

ولا تقدم القصة نهايةً سعيدة أو مصالحةً كاملة، بل تطرح نقدًا شاملاً يؤكد أن نظام السلطة المطلقة غير الخاضع للرقابة لا يفسد البنية السياسية فقط، بل يدمر أيضاً أبسط العلاقات الأسرية وأكثرها جوهرية. وفي النهاية، لا ينجو أحد، سواء كان صالحاً أم فاسداً. وتمثل هذه القصة تحذيراً واضحاً من أن انتصار الطموح المادي ومنطق السلطة على قيم الرحمة والتسامح يقود حتماً إلى الهلاك الجماعي.

الفصل الخامس

الخاتمة

أ الخلاصة

في ضوء تحليل القصة القصيرة «المالك لير» لكامل كيلاني من منظور علم الاجتماع الأدبي عند ألان سوينغود، توصلت هذه الدراسة إلى النتائج الآتية:

١. تُمثّل قصة المالك لير ثلاثة أشكال رئيسية من صراعات السلطة المترابطة بنيويًا. أولاً، صراع التنافس على العرش والميراث، الذي نشأ بسبب القرار الذاتي للملك لير بتقسيم المملكة بناءً على عبارات المودة، لا على الكفاءة القيادية. وقد أتاح هذا الخلل البنيوي المجال للتلاعب الخطابى الذي مارسه جونريل وريغان، وفي الوقت نفسه همّش صدق كورديليا. ثانيًا، صراع الولاء والخيانة، الذي يكشف أن النظام الإقطاعي حين يفقد شرعيته الأخلاقية يبدأ بقمع الولاء النقدي بصورة مباشرة. كما يظهر في نفي كينت. ويجعل الخيانة أداةً من أدوات السلطة، كما يتجلى في أفعال جونريل وريغان وإدموند. ثالثًا، صراع التلاعب والمؤامرات السياسية، الذي يعمل بوصفه نظامًا منظمًا ومتدرجًا، يبدأ باستغلال الثقة الشخصية، ثم توطيد السلطة الرسمية، وصولًا إلى المؤامرات المنسقة. وتثبت هذه الأشكال الثلاثة أن النص الأدبي يؤدي وظيفة الوثيقة الاجتماعية التي تسجل التوترات الحقيقية داخل البنية الإقطاعية للمجتمع.

٢. تمثل هذه القصة ثلاث حقائق اجتماعية للمجتمع الإقطاعي بصورة نقدية. أولاً، حقيقة البنية الاجتماعية الهرمية، حيث تُحافظ السلطة المطلقة على نفسها عبر آليتين متكاملتين: ترسيخ أيديولوجيا الطاعة التي تشلّ المقاومة الجماعية، والتهديد بالإكراه الجسدي الذي يقضي على المقاومة الفردية. ثانيًا، حقيقة التفاوت والأزمة الأخلاقية لدى الطبقة العليا، والتي تُصوّر من خلال نمط من التدهور التدريجي

يبدأ بالإهانة الشخصية، ثم يتحول إلى سلبِ بنيوي للحقوق، وينتهي بالانهيار الكامل للفرد الذي يُسقط من قمة الهرم الاجتماعي. ثالثاً، حقيقة «قانون الغاب» القائم على أن «صاحب السلطة هو الذي يحدد الصواب»، حيث تُستبدل العدالة والقانون بمنطق القوة. ويتجلى ذلك في ثلاثة مستويات: الطموح التدميري بوصفه نتيجةً للتفاوت البنيوي كما في شخصية إدموند، والعنف الجسدي الوحشي الذي تشرعنه السلطة كما في فقء عيني غلوستر، والعنف النفسي الذي يدمر الوجود الاجتماعي للفرد كما في جنون لير. وتؤكد هذه التمثيلات أن القصة لا تكتفي بتسجيل الظلم بوصفه حقيقة اجتماعية، بل تستخدمه أداةً لنقد نظامٍ ينتج الظلم بوصفه نتيجةً ملازمةً لبنيته.

٣. تمثل قصة المالك لير ثلاث قيم اجتماعية متقابلة بصورة حادة في الأفعال والحوارات والعلاقات بين الشخصيات. أولاً، قيمة الولاء في مقابل الخيانة، حيث يأتي الولاء الحقيقي من الشخصيات التي تعرضت للظلم - مثل كينت وكورديليا - ويتجاوز المكانة الاجتماعية وسوء المعاملة، في حين تصدر الخيانة عن الشخصيات التي استفادت من النظام - مثل جونريل وريغان وإدموند - بوصفها نتاجاً لمنطق السلطة الفاسدة. ثانياً، قيمة العدالة في مقابل الظلم، حيث ترفض القصة بصورة واضحة وهم «العدالة الشعرية»، وذلك من خلال تصوير الهلاك الشامل الذي يصيب جميع الشخصيات، الصالحة والفسادة على السواء، بوصفه نتيجةً منطقية لنظام إقطاعي بلغ أقصى درجات الفساد. ثالثاً، قيمة الرحمة في مقابل القسوة داخل العلاقات الأسرية، حيث تظهر القيمتان في قطبين متناقضين: فتمثل كورديليا الرحمة الحقيقية، والتعاطف، والقدرة على الصفح، بينما تمثل جونريل وريغان وإدموند أقصى درجات القسوة التي لا تعرف حدوداً، بما في ذلك قتل الإخوة وخيانة الوالدين. وتتمثل المفارقة الكبرى في القصة في أن كورديليا، التي تمثل القيم

الإنسانية النبيلة، تنتهي بالموت، في حين يتمكن أصحاب القسوة مؤقتًا من التمتع بالسلطة قبل أن ينتهي بهم الأمر إلى تدمير بعضهم بعضًا.

ب التوصيات

لا تزال هذه الدراسة بعيدة عن الكمال؛ لأنها تمثل دراسةً بسيطة لا تخلو بطبيعة الحال من أوجه القصور والأخطاء. ولذلك، يأمل الباحث كثيرًا في الحصول على النقد والمقترحات البناءة من القراء من أجل استكمال جوانب النقص وتطوير هذه الدراسة، وذلك من خلال الملاحظات الآتية:

١. لا تزال هذه الدراسة تركز على سوسيولوجيا الأدب عند ألان سوينغود، التي تُعنى بالعلاقة بين العمل الأدبي والبنية الاجتماعية وصراعات السلطة والقيم الاجتماعية. ولذلك، يُقترح على الباحثين اللاحقين تطوير هذه الدراسة باستخدام مناهج أخرى، من أجل الوصول إلى رؤية أوسع وأكثر شمولًا تجاه قصة المالك لير وغيرها من الأعمال الأدبية المشابهة.

٢. ركزت هذه الدراسة على أحد المفاهيم الثلاثة التي طورها ألان سوينغود، وهو مفهوم الأدب بوصفه انعكاسًا للعصر. لذلك، يُوصى الباحثون القادمون بتوسيع التحليل وتطويره من خلال توظيف المفاهيم الثلاثة الرئيسة التي طرحها سوينغود في فهم الأعمال الأدبية.

قائمة المصادر والمراجع

- العلوم, م. م. (٢٠٢٢). التغريب في القصة القصيرة "الملك لير" لكامل كيلاي :
دراسة شكلانية روسية لفكتور شكولوفسكي Universitas Islam Negeri Maulana
Malik Ibrahim Malang.
الغفاري, ز. (٢٠٢٣). النقد الاجتماعي يف رواية قلب الليل بقلم جنيب محفوظ:
دراسة يف علم الاجتماع ألدب ابلنظور آلن سوينجود (Swingewood Alan)
Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim Malang.
الندوي, أ. أ. (١٩٩٧). نظرات في الأدب. دار البشير
بهارضو, أ. (٢٠٢٥). الانفعالات في الشخصيات الذكورية في القصة القصيرة "الملك
لير" لكامل كيلاي علي أساس نظرية علم النفس الأدبي لدفيد كريش .
Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim Malang.
جدنز, أ. (٢٠١٢). الرأسمالية والنظرية الاجتماعية-الحديثة. الهيئة العامة السورية للكتاب.
كيلاي, ك. (٢٠١١). الملك لير. مؤسسة هنداوي <https://www.hindawi.org>
وليك, ر., آوستن, & آر. (١٩٩٢). نظرية الادب. دار المريخ

- Al-Fazanah, Mustopa, A., & Maliudin. (٢٠٢٤). REPRESENTASI
PENYALAHGUNAAN KEKUASAAN DALAM NOVEL PUSARAN
AMUK KARYA ZAKY YAMANI (KAJIAN SOSIOLOGI SASTRA).
Jurnal Penelitian Bahasa Dan Sastra, 2(٣٠٢٥), ١٢٠-١٢٩.
Albanjari, N. F., Solihin, I., & Khomisah. (٢٠٢٥a). Refleksi Realitas Sosial dalam
Novel Qalbu Lail Karya Naguib Mahfouz : Kajian Sosiologi Sastra
Swingewood. *Prosodi, Jurnal Ilmu Bahasa Dan Sastra*, 19(١), ١٤٤-١٥٢.
<https://doi.org/10.21107/prosodi.v19i1.29578>
Albanjari, N. F., Solihin, I., & Khomisah. (٢٠٢٥b). Refleksi realitas Sosial dalam
novel Qalbu Lail Karya Naguib Mahfouz : Kajian Sosiologi sastra
Swingewood. *Prosodi, Jurnal Ilmu Bahasa Dan Sastra*, 19(١), ١٤٤-١٥٢.
<https://doi.org/10.21107/prosodi.v19i1.29578>
Artika, I. W. (٢٠٢٣). *E-Book Buku Praktis Sosiologi Sastra 2022 Revisi* (Issue
January). Pustaka Larasan.
Ayu, Y. D., Lubis, R., Sosial, N., & Sastra, D. S. (٢٠٢٥). nilai sosial dalam
kumpulan cerpen musim di rambut ibu karya mashdar zainal : kajian
sosiologi sastra. 8, ٨٠٩٤-٨١٠٩.
Azizah, B. N., & Al Anshory, A. M. (٢٠٢٢). Konflik sosial dalam cerpen "Tepi

- Shire” karya tawakal M. Iqbal : Analisis sosiologi sastra. *Semantik*, 11(1), 1–16. <https://doi.org/10.22460/semantik.v1i1.p1-16>
- Berger, P. L., & Luckmann, T. (1991). *The Social Construction of Reality* (7th ed.). The Penguin Group.
- Creswell, J. W. (2014). *Research Design Qualitative, Quantitative, And Mixed Methods Approaches* (J. Young (ed.); Fourth Edi). SAGE Publications Ltd.
- Damono, S. D. (1998). *sosiologi sastra sebuah pengantar ringkas*. Pusat pembinaan dan Pengembangan Bahasa.
- Daud, Y. S., & Bagtayan, Z. A. (2024). KAJIAN SOSIOLOGI SASTRA DALAM NOVEL LAUT BERCERITA KARYA LEILA S. CHUDORI. *Jurnal Bahasa Dan Budaya*, 14(1), 18–27. <http://ejurnal.ung.ac.id/index.php/JBSP/index%0AKAJIAN>
- Dharma, F. A. (2018). Konstruksi Realitas Sosial : Pemikiran Peter L . Berger Tentang Kenyataan Sosial. *Jurnal Ilmu Komunikasi*, 7(1), 1–9. <https://doi.org/10.21070/kanal.v>
- Fatimah, A. F. (2024). Representation of Social Identity in Contemporary Prose : A Study of Literary Works that Depict Class Conflict. *Journal of Literary Prose and Society*, 1(1), 1–8. <https://doi.org/https://doi.org/10.599261/jlps.v1i1.5>
- Haryoko, S., Bahartiar, & Arwadi, F. (2020). *ANALISIS DATA PENELITIAN KUALITATIF (Konsep, Teknik, & Prosedur Analisis)* (pertama). Badan Penerbit Universitas Negeri Makassar Gedung Perpustakaan Lt. 1 Kampus UNM Gunungsari.
- Irawati, L. (2020). Struktur kesadaran tragis dalam novel Pukul setengah lima Karya Rintik Sedu: kajian sosiologi sastra Lucien Goldmann. *Jurnal Bahasa Dan Sastra*, Vol 12 No, 111–119. <https://doi.org/https://doi.org/10.60100/jbs.v12i2.604>
- Kadir, H., Bagtayan, Z. A., Mangilo, N., Daud, Y. S., & Mongilong, M. (2020). Representasi Realitas Sosial dalam Novel Seporsi Mie Ayam Sebelum Mati Karya Brian Khrisna : Kajian Sosiologi Sastra Alan Swingewood. *Jurnal Pengabdian Masyarakat Dan Riset Pendidikan*, 4(2), 13602–13613. <https://doi.org/https://doi.org/10.31004/jerkin.v4i2.386>
- Kasmawati, Isnaini, H., Muhammadiyah, M., Septriani, Bakri, Sudaryati, S., Taufik, M., Puspitalia, Y. S., & Arianto, T. (2023). *Teori Sastra* (A. Yanto (ed.)). PT. Global Eksekutif Teknologi.
- Listiawati, N., Nurhasan, M., & Khomisah. (2020). *Refleksi Sosial Dalam Film Capernaum (كفرناحوم) Karya Nadine Labaki: (Kajian Sosiologi Sastra)*. XIII(September), 244–253.
- Lusiana, M. (2023). REFLEKSI SOSIAL INDONESIA DALAM CERPEN “MERDEKA ” KARYA PUTU WIJAYA : PERSPEKTIF ALAN SWINGEWOOD. *Fon : Jurnal Pendidikan Bahasa Dan Sastra Indonesia*, 19, 69–80.
- Mawaddah, S., Hajar, I. I., & Wasid. (2024). Teori konflik kekuasaan dan dinamika politik di Indonesia. *Qurthuba: The Journal History and Islamic Civilization*, 8(1), 28–41. <https://doi.org/https://doi.org/10.10642/qurthuba.2024.8.1.14-31>

- Meiliana, S. (2019). *Sociology Of Literature*. PT. Pustaka Mandiri.
- Miles, M., Huberman, A. M., & Johny, S. (2014). *Qualitative Data Analysis A Methods Sourcebook* (Edition 3). SAGE Publications Asia-Pacific Pte. Ltd. 3 Church Street.
- Monika, S., Sauhenda, A. F., Marnina, & Tarigan, D. (2023). Nilai-Nilai Sosial dalam Ulelean Parena Toraja (Cerita Rakyat Toraja) Kisah Polopadang Karya Junus Bunga ' Lebang : Tinjauan Sosiologi Sastra. *DISASTRA*, 5, 71–86. <https://doi.org/http://dx.doi.org/10.29300/disastra.v5i1.719>.
- Nensilanti, & Syahrudin, H. P. R. (2023). Refleksi sosial dalam novel Manusia & Badainya (Perjalanan menuju pulih) Karya Syahid Muhammad (Kajian sosiologi sastra Alan Swingewood). *Lingua Franca: Jurnal Bahasa, Sastra, Dan Pengajarannya*, 7(2), 106–114.
- Rahmawati, Z., & Wulandari, Y. (2024). *Representasi Budaya dalam Novel Siri ' Karya Asmayani Kusrini : Kajian Sosiologi Sastra*. 6(1), 134–147. <https://doi.org/http://dx.doi.org/10.29300/disastra.v6i1.3314>
- Ridwan, J. T., Abner, J., Aliyyawaly, R., & Safitri, D. (2022). Teori relasi kekuasaan strata sosial masyarakat dalam novel Red Queen karya Victoria Aveyard. *Sosietas : Jurnal Pendidikan Sosiologi Journal*, 12(2), 111–122. <https://doi.org/https://doi.org/10.17509/sosietas.v12i2.58780>
- Rullah, T. K. R., & Nastiti, F. N. (2022). Nilai moral dalam Film Our Shining Days Karya Wang ran. *Jurnal Ilmiah Korpus*, 6(2), 129–142. <https://doi.org/doi:https://doi.org/10.233369/jik.v6i1.23428> NILAI
- Saputro, H. T., & Wulandari, A. (2020). Konflik kekuasaan dalam novel Bungkam Suara Karya J.S.Khairan berdasarkan teori Marxis. *CALAKAN: Jurnal Sastra, Bahasa, Dan Budaya*, 3 no 1(1), 24–28.
- Suarta, M., & Dwipayana, K. A. (2014). *TEORI SASTRA* (Pertama (ed.)). PT. Rajagrafindo persada.
- Sujarwa. (2019). *Model & Paradigma Teori Sosiologi Sastra*.
- Swingewood, A. (1977). *the myth of mass culture*. THE MACMILLAN PRESS L TO.
- Swingewood, A. (1987). *SOCIOLOGICAL POETICS AND AESTHETIC THEORY*. St. Martin's Press.
- Swingewood, A. (1991). *A Short History Of Sociological Thought* (Second Edi). St. Martin's Press. <https://doi.org/DOI10.1007/978-1-349-21642-0>.
- Swingewood, A., & Laurensen, D. (1972). *the sociology of literature*. Paladine.
- Syavica, C. G., & Sumartini. (2020). Ketidakadilan sosial dalam novel Haniyah dan Ala di rumah Teteruga karya Erni Aladjai : kajian sosiologi sastra Alan Swingewood. *Semantik*, 14(2), 273–288. <https://doi.org/10.22460/semantik.v14i2.p273-288>
- Wahyudi, T. (2013). *SOSIOLOGI SASTRA ALAN SWINGEWOOD SEBUAH TEORI*. 1(1), 50–61.
- Wellek, R., & Warren, A. (1956). *Theory of Literature*. HARCOURT, BRACE AND COMPANY, INC.
- Wirayudha, S., Mahyudi, J., & Aswandikari. (2024). Refleksi Sosial Dalam Novel Gadis Pantai Karya Pramoedya Ananta Toer : (Kajian Sosiologi Sastra Alan Swingewood). *Teaching and Learning Of Mandalika*, vol 5, no, 586–594.

السيارة الذاتية

أنيس فيماس، وُلد في واتامبوني في ٢١ سبتمبر ٢٠٠٣م. تخرّج في المعهد العصري الجنيدية بيرو بوني عام ٢٠٢٢م. ثم واصل دراسته في جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانغ حتى نال درجة البكالوريوس في كلية العلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية وآدابها، خلال الفترة ٢٠٢٢-٢٠٢٦م. وإلى جانب ذلك، شارك بنشاط في عدد من الأنشطة التنظيمية، حيث كان من أعضاء الهيئة الأساسية في منظمة CSSMoRA بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانغ CSSMoRA خلال الفترة ٢٠٢٤-٢٠٢٥م.

